وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أدرار
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
قسم العلوم الإنسانية

التناول الإعلامي لأزمة كورونا في الصحافة المغاربية المكتوبة (دراسة مقارنة بين جريدتي الشروق الجزائرية والصباح التونسية)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الصحافة المطبوعة والإلكترونية

إعداد الطلبة:
- عبد السلام بولاهي
- حنان بن عابد

إشراف الأستاذة:
أ.د خديجة بن سالم

لجنة المناقشة:

د. حسنية زايدي	جامعة أدرار	رئيساً
أ.د خديجة بن سالم	جامعة أدرار	مشرفاً ومقرراً
د. امحمد اسباعي	جامعة أدرار	ممتحناً

الموسم الجامعي: 2021/2020

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne populaire et démocratique
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE AHMED DRAYA - ADRAR
BIBLIOTHÈQUE CENTRALE
Service de recherche bibliographique
N°.....B.C/S.R.B//U.A/2021

جامعة احمد دراية - ادرار
المكتبـــة المركـــزية
مصلحة البحث البيليوغرافي
الرقم.....م.م/م.ب.ب /ج.أ/2021

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): جن سالم حذيحة

المشرف مذكرة الماستر.

الموسومة بـــ: التناول الإعلامي لأزمة كورونا في الصحافة المغاربية
دراسة مقارنة بين جريدتي الشروق الجزائرية والصباح التونسية

من إنجاز الطالب(ة): عبد السلام بولامي

و الطالب(ة): حنان بن عابد

كلية: العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية

القسم: العلوم الانسانية

التخصص: صحافة مطبوعة والكترونية

تاريخ تقييم / مناقشة: 2021/06/10

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

ادرار في: 2021/06/27

مساعد رئيس القسم:

مساعد رئيس قسم العلوم الإنسانية
مكلف بمابعد التدرج والبحث العلمي
د. بابا عبد الله

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

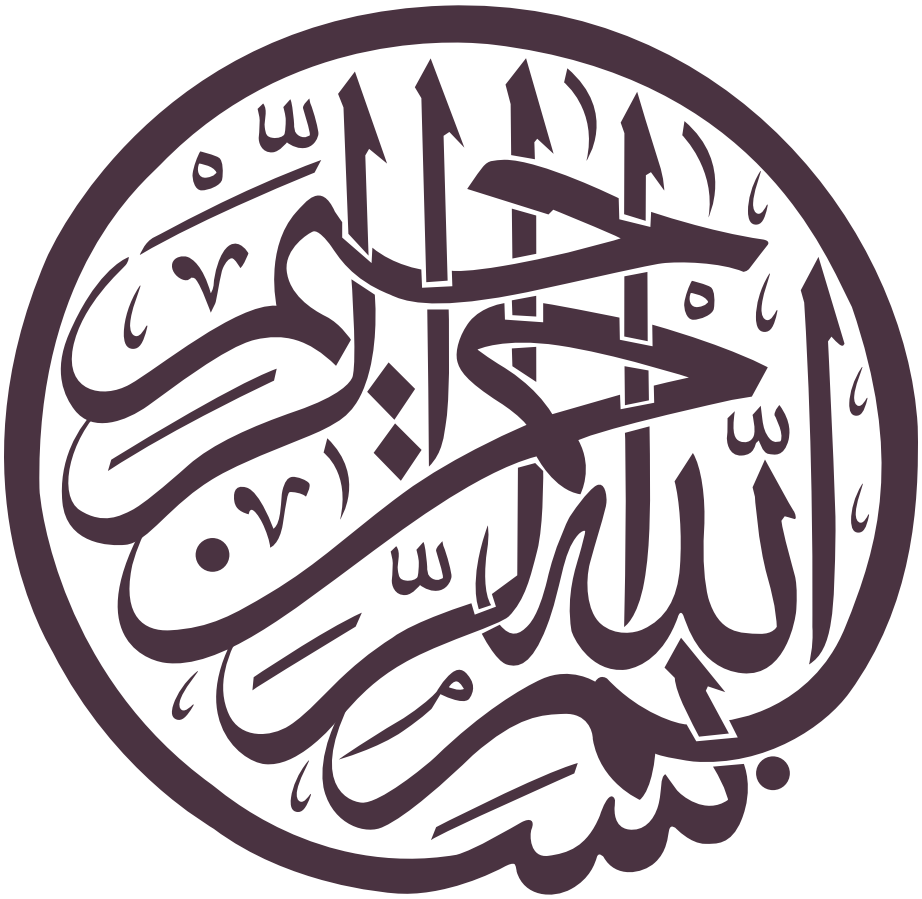
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

« إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا »

الإنسان « الآية 22 »

بعد اللّه عز وجل الذي منحنا توفيقه وسداده لإتمام هذا العمل، نتوجه بجزيل عبارات الشكر والتقدير للأستاذة الفاضلة المشرفة على هذا العمل: « خديجة بن سالم » التي لم تدخر جهداً في توجيهنا وتقديم النصح لنا وارجاعنا إلى السكة الصحيحة كل ما زلت بنا الأقدام. فكل الشكر لك لما قدمتي وتقدميه في خدمة العلم وطلبته.

شكرنا أيضاً للأساتذة « العيد حاج قويدر ، فوزية كوار ، امحمد سباعي، امحمد مولاي، حسنية زايدي » نظير ما أفادونا به في إطار هاته الدراسة . ولكل الأساتذة الذين رافقونا طيلة مشوارنا التعليمي.

والشكر كذلك لكل الأصدقاء الذين وقفوا معنا لأجل إخراج هذا العمل في شكله النهائي

إهداء

إلى الوالدين الكريمين ...
إلى العائلة الكريمة والإخوة الأعزاء كل باسمه...
إلى كل الأساتذة الفضلاء الذين رافقوني طيلة مشواري التعليمي...
إلى الرائعين من أصدقاء وزملاء، خصوصاً أولئك الذين كانوا عوناً وسنداً لي في إنجاز هذا العمل ...
إلى كل ما تمنى لي خيراً وآمن بنجاحي...

أهدي هذا هذا العمل

عبد السلام

إهداء

إلى من سقتني حباً قبل اللبن... إلى من رضاها طموحي وغايتي، التي ضحت من أجلي ولم تذخر جهدا في سبيل إسعادي إلى نبض قبلي " أمي الغالية " أطال اللّه في عمرها

إلى سندي في الحياة طيب القلب الذي علمني بمثاليته وتواضعه " والدي العزيز ".

إلى شموع البيت المنيرة " إخوتي الأعزاء".

إلى اساتذتي الكرام « سباعي امحمد، حاج قويدر العيد، مولاي امحمد، زايدي حسنية كوار فوزية » الذين كان لهم الفضل بعد اللّه سبحانه وتعالى في إخراج هذا العمل، وأخص بالذكر أستاذتي « بن سالم خديجة ».

كل عبارات الشكر والثناء لاتوفيكم حقكم .

إلى كل من علمني حرفا، وأخذ بيدي في سبيل تحصيل المعرفة.

إلى كل من قدم لي يد العون في إنجاز هذه المذكرة.

إلى كل الصديقات اللواتي جمعني بهن القدر .

إلى كل من ساندي ولو بكلمة طيبة.

إليكم جميعا أهدي ثمرة عملي هذا.

حنان

« يا بَنِيّ! تعلموا العلم؛
فإن كنتم سَادةً فُقْتُم،
وإن كنتم وسطًا
سُدْتُم، وإن كنتم
سُوقة عِشْتُم »

من وصايا عبد الملك بن مروان لبنيه

الفهـــرس

فهرس المحتويات

الفهارس	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
فهرس الأشكال	
المقدمة	أ
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة	
I. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.	05
II. فرضيات الدراسة	06
III. أهمية وأهدافها	07
IV. أسباب اختيار الموضوع	07
V. الدراسات السابقة	08
VI. تحديد المفاهيم	10
VII. الإجراءات المنهجية للدراسة	11
VIII. المقاربات النظرية	13
IX. صعوبات الدراسة	15
الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة	
تمهيد	16
I- الإطار العام للأزمة	17
1. مفهوم الأزمة	17
2. الأزمة ومفاهيم متصلة	18
3. خصائص الأزمة	19
4. مراحل الأزمة	20
5. أنواع الأزمات	21
6. أسباب تشكل الأزمات	24
II- الإعلام وإدارة الأزمات	26
1. نشأة إدارة الأزمات	26

2. تعريف إدارة الأزمة	26
3. مراحل إدارة الأزمة	27
4. أهمية ودور الإعلام خلال الأزمة	28
5. التخطيط الإعلامي أثناء الأزمات	30
6. المعالجة الإعلامية للأزمة	32
III- الإعلام الصحي، مدخل مفاهيمي	34
1. مفهوم الإعلام الصحي	34
2. مقومات الإعلام الصحي	35
3. أدوار الإعلام الصحي	36
4. وظائف الإعلام الصحي	37
5. أهداف الإعلام الصحي	39
6. عناصر ومرتكزات الإعلام الصحي	40
7. محددات فعالية الإعلام الصحي	40
IV- فيروس كورونا (كوفيد 19)	41
1. الأوبئة عبر التاريخ	41
2. نبذة عن الفيروس	45
3. كورونا.. وباء أم جائحة	46
4. كورونا والإعلام.. كيفيات المواجهة	46
الفصل الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة	
تمهيد	49
I- التعريف بنموذجي الدراسة	50
1. لمحة عن الصحافة المغاربية	50
2. التعريف بصحيفة الصباح التونسية	51
3. التعريف بصحيفة الشروق الجزائرية	52
II-عرض ومناقشة نتائج التحليل الكمي والكيفي لفئة الشكل	54
1. توزيع فئة مساحة العناوين والنصوص التي عالجت موضوع الدراسة	55
2. توزيع موقع نشر المادة الخبرية في الصحيفتين	57
3. توزيع فئة الأنواع الصحفية المستخدمة في معالجة موضوع الدراسة	59
4. توزيع فئة المعالجة التيبوغرافية في الصحف محل الدراسة	66

5. توزيع فئة مصدر المادة الخبرية التي عالجت موضوع الدراسة	68
III– عرض نتائج التحليل الكمي والكيفي لفئات المضمون والمقارنة بينهما	73
1. توزيع فئة موضوع المادة الخبرية التي عالجت موضوع الدراسة في الصحيفتين	74
2. توزيع فئة اللغة المستخدمة في معالجة أزمة كورونا	75
3. توزيع فئة وظيفة المضمون محل الدراسة	76
IV– عرض ومناقشة نتائج الدراسة	79
الخاتمة	85
قائمة المصادر والمراجع	86
ملخص الدراسة	

فهرس الجداول

الرقم	عنـــوان الجدول	الصفحة
01	توزيع عينة الدراسة لصحيفتي الصباح التونسية والشروق الجزائرية	12
02	يوضح فئة المساحة الخاصة بمعالجة أزمة كورونا في الصحيفتين موضع الدراسة من خلال عينة الدراسة المختارة	55
03	يوضح موقع نشر المادة الخبرية المتعلقة بموضوع الدراسة	57
04	يبين الأنواع الصحفية المستخدمة في معالجة موضوع الدراسة في صحيفة الصباح التونسية	60
05	يبين الأنواع الصحفية المستخدمة في معالجة موضوع الدراسة في صحيفة الشروق الجزائرية	62
06	يوضح النسب المقارنة للأنواع الصحفية المستخدمة من قبل صحيفتي الصباح التونسية والشروق الجزائرية لمعالجة أزمة كورونا	64
07	يوضح المواد التي احتوت صور والتي لم تحتويها من بين المواد التي تناولت موضوع أزمة كورونا في صحيفتي الصباح التونسية والشروق الجزائرية	67
08	يوضح نسب وتكرار المواد التي استخدمت الألوان في مضامينها الخبرية من بين مجموع المواد التي تناولت موضوع الدراسة في صحيفتي الصباح التونسية والشروق الجزائرية.	68
09	يوضح توزيع فئة مصدر المادة الخبرية التي عالجت موضوع الدراسة في صحيفة الصباح التونسية	69
10	يوضح توزيع فئة مصدر المادة الخبرية التي عالجت موضوع الدراسة في صحيفة الشروق الجزائرية	70
11	يوضح توزيع فئة مصدر المادة الخبرية التي عالجت موضوع الدراسة في صحيفة الصباح التونسية والشروق الجزائرية	71
12	يوضح توزيع فئة موضوع المادة الخبرية التي عالجت موضوع الدراسة في صحيفة الصباح التونسية والشروق الجزائرية	74

13	يوضح توزيع فئة اللغة المستخدمة في معالجة موضوع الدراسة في صحيفة الصباح التونسية والشروق الجزائرية	75
14	يوضح توزيع فئة وظيفة المضمون محل الدراسة في صحيفة الصباح التونسية والشروق الجزائرية	77

فهرس الأشكال

الرقم	عنـــوان الشكل	الصفحة
01	المساحة الخاصة بمعالجة موضوع أزمة كورونا في الصحف المدروسة	56
02	موقع نشر المادة الخبرية المتعلقة بموضوع الدراسة في الصحيفتين محل الدراسة	58
03	يبين الأنواع الصحفية المستخدمة في معالجة موضوع الدراسة في صحيفة الصباح التونسية	60
04	الأنواع الصحفية المستخدمة في معالجة موضوع الدراسة	63
05	النسب المقارنة للأنواع الصفية المستخدمة من قبل صحيفتي الصباح التونسية والشروق الجزائرية لمعالجة أزمة كورونا	65
06	توزيع فئة مصدر المادة الخبرية التي عالجت موضوع الدراسة في صحيفة الصباح التونسية	69
07	توزيع فئة مصدر المادة الخبرية التي عالجت موضوع الدراسة في صحيفة الشروق الجزائرية	70
08	توزيع فئة مصدر المادة الخبرية التي عالجت موضوع الدراسة في صحيفة الصباح التونسية والشروق الجزائرية	71
09	النسب المقارنة لموضوع المادة الخبرية في صحيفتي الصباح التونسية والشروق الجزائرية	74
10	النسب المقارنة للغة المستخدمة في معالجة موضوع الأزمة في صحيفتي الصباح التونسية والشروق الجزائرية	76
11	النسب المقارنة لوظيفة المضمون في صحيفتي الصباح التونسية والشروق الجزائرية للمواضيع التي تناولت موضوع الدراسة	77

المقدمة

مقدمة:

ظهرت الصحافة بالتوازي مع اختراع الطابعة في منتصف القرن الخامس عشر ميلادي، وتنامت وقوي عودها بالتفاف الجماهير حولها. فمنذ ذلك الحين لم تعد الصحافة تُعرف على أنها من تهتم بنقل الأحداث والوقائع فحسب، بل تعاظم شأنها، وتعددت أدوارها وازدادت أهميتها بتنوع وسائلها. فمن الصحف الورقية إلى الإذاعة ثم التلفزيون وصولاً إلى الإعلام الجديد الذي جاء نتاج التطور الهائل الذي أحدثته ثورة الاتصال؛ تاريخاً أثبتت فيه الصحافة بما لا يدع مجالاً للشك على أهمية الدور الذي تلعبه في صناعة وتوجيه آراء الجماهير وقدرتها على التأثير فيهم بما يخدم أجندتها.

حظيت الصحافة منذ ظهورها بمباركة جماهيرها، فأسست بذلك سلطة لنفسها جعلتها تتبؤ مكانتها المرموقة، بل واستطاعت أن تحتفظ لنفسها بهذه الأهمية بازدياد حاجة الجمهور إليها، في استقاء الأخبار ومتابعة الأحداث ومعرفة التفاصيل. ولا حديث عن تطور الصحافة والإعلام دون الالتفات للتطور التكنولوجي وما أحدثه من طفرة كبيرة في المجال، ما جعل الصحافة حاضرة في جميع الأصعدة. وقد نجدها حاضرة أكثر في الصراعات والحروب، في النزاعات وكذا الأزمات.

تكمن نقطة قوة الإعلام خلال الأزمات في كونه يشكل مصدراً أساس تعتمد عليه الجماهير في الاطلاع على آخر الأخبار والمجريات التي تخص الأزمة، من حيث اعتبارها حدث مفاجئ ونمط معين من المشكلات التي يتعرض لها الانسان أو المجتمع، المنظمة أو الدولة يستلزم مواجهتها لاستعادة الاستقرار ونمط الحياة العادية. فيكون التحدي الأكبر أمام وسائل الإعلام المختلفة بما فيها الصحف بتنوعها، هو محاولة كسب الجماهير من خلال اطلاعهم على أسباب الأزمة وتطوراتها على حيثياتها وآثارها، دون أن ننسى وظيفة التوعية والتحسيس منها لتجنب تداعياتها التي عادة ما تكون وخيمة إذ اسيء التعامل معها. وهنا يبرز دور الإعلام كأداة قادرة على إحداث التأثير المرغوب لدى جماهيرها، وذلك من خلال معالجتها ومتابعتها للأزمة وكيفية إدارتها.

قد نلمس اليوم في عالمنا المعاصر ذاك الالتصاق البارز – والذي تفرضه عوامل عدة – للأزمات بالحياة التي تحياها الشعوب، وقد تعددت هاته الأخيرة لتشمل مختلف مناحي الحياة السياسية منها والاقتصادية، البيئية والاجتماعية، وعلى كافة المستويات المحلية والإقليمية والدولية. وقد ساهم ذلك في العقود الأخيرة – وبشكل خاص – أن طفى موضوع الأزمات والإعلام أو إعلام الازمات على السطح واشغل عدداً لا بأس به من الباحثين في المجال. فقد اتضح جلياً ذاك التداخل بين الأزمة والإعلام بحيث كون هذا الأخير أصبح طرفاً لا يمكن اختزاله كما الاستغناء عنه، في مواجهة الأزمات، بل واحتوائها. يبرز هذا المعطى من خلال العمل الإعلامي الاستثنائي الذي تقوم به هذه الوسائل أي كان نوعها خلال الفترة المصاحبة للأزمة أو بعدها.

وتعد الأزمات الصحية من أهم وأخطر ما يمكن أن يتعرض له أي مجتمع، ومع كل جائحة تضرب العالم يكتب تاريخ جديد للبشرية، وترسم خريطة مختلفة للتوازنات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للبلدان. ولعل جائحة كورونا التي ظهرت بالصين في أواخر 2019 وانتشرت في شتى أقطاب العالم؛ قد تمثل تلك الصورة البالغة الدقة عن تداعيات الأزمات الصحية بوصفها أزمات تتعدى خصوصيتها كأزمات صحية، بل تأثر في شتى مناحي الحياة وتمس كل القطاعات الحيوية ومن حيث كونها كذلك أزمات لا تعترف بالجغرافيا وحدودها.

وتأتي هذه الدراسة الموسومة بتناول الصحافة المغاربية المكتوبة لأزمة كورونا: دراسة مقارنة بين صحيفتي: الشروق الجزائرية والصباح التونسية لتميط اللثام عن واقع التناول الإعلامي للصحيفتين لأزمة كورونا بداية من 01 نوفمبر إلى غاية 15 ديسمبر 2020، مع تبيان أوجه التوافق والاختلاف من ناحية الشكل والمضمون.

وقد اشتملت هذه الدراسة على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: خصص هذا الأخير للفصل المفاهيمي والمنهجي للدراسة: تم فيه تحديد إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، وتوضيح أهمية دراسة هذا الموضوع وأهدافه وتحديد المفاهيم وعرض الدراسات السابقة مع تبيان الإطار المنهجي المستخدم في الدراسة بدءا من تحديد نوع الدراسة والمنهج المستخدم، وتبيان الأطر النظرية للدراسة والمتمثلة أساسا في نظرية ترتيب الأولويات (وضع الأجندة)، أهمية الدراسة وأهدافها، ذكر الدراسات السابقة والتعليق عليها، وإبراز أهم الصعوبات التي واجهتنا.

الفصل الثاني: جاء تحت عنوان الإطار النظري للدراسة: وشمل كل من:

أولاً: الإطار العام للأزمة: مفهومها والمفاهيم المتصلة بها بالإضافة إلى خصائصها ومراحلها وأنواعها، مع التطرق لأسباب تشكل الأزمات.

ثانياً: الإعلام وإدارة الأزمات: يشتمل على نشأة إدارة الأزمات والتعريف بها، مراحلها وذكر أهمية دور الإعلام خلال الأزمة، التخطيط الإعلامي أثناء الأزمات، المعالجة الإعلامية للأزمة.

ثالثاً: الإعلام الصحي مدخل مفاهيمي ويندرج تحته: مفهوم ومقومات الإعلام الصحي، أدوار الإعلام الصحي ووظائفه، ثم عناصر ومرتكزات الإعلام الصحي ومحددات فعاليته.

رابعاً: فيروس كورونا: يتناول نبذة عن الفيروس، وكيفية مواجهة الإعلام للأزمة.

الفصل الثالث: خصص للإطار التطبيقي للدراسة ويتم من خلاله عرض نتائج الدراسة التحليلية المقارنة، التحليل الكمي والكيفي لكل من فئات الشكل والمضمون. والإجابة على إشكالية دراستنا من خلال إعطاء آخر النتائج التي خلصت إليها الدراسة.

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

I. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.

II. فرضيات الدراسة

III. أهمية وأهدافها

IV. أسباب اخيار الموضوع.

V. الدراسات السابقة.

VI. تحديد المفاهيم.

VII. الإجراءات المنهجية للدراسة.

VIII. المقاربات النظرية.

IX. صعوبات الدراسة.

I. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

قد لا نجانب الصواب إن قلنا أن جائحة كورونا التي خلقت أزمة في جميع مناحي الحياة؛ قد كانت الوحيدة التي احتكرت لنفسها هذا الانتشار الرهيب في كل أنحاء العالم بكل دوله وأقاليمه. وهنا تكون المسؤولية أمام الإعلام أكبر في تغطيته وتناوله للأزمة التي تعدت كونها أزمة صحية.

شكلت جائحة كورونا – ولو في الأشهر الأولى من ظهورها – مادة دسمة لدى وسائل الإعلام المحلية والعالمية بشتى أنواعها، فتسابقت وسائل الإعلام لنقل أخبار ورصد تطورات الجائحة. ففي الوقت الذي كانت فيه البشرية تقارع سبيل الخلاص؛ كانت الصحافة منهمكة تفتش عن أسباب الأزمة وآثارها وفي تداعياتها، في حين كان البعض الآخر يرصد وينشر آخر البيانات والأخبار القادمة من منظمة الصحة العالمية. كانت في الزاوية الأخرى من ذاك عدداً منهم – وخاصة تلك المتخصصة – تركز على تبيان الطرق والأساليب التي تقي البشرية وتخفف عنها عناء الأزمة.

واختلفت طرق المعالجة الإعلامية للأزمات بما فيها أزمة كورونا بين وسيلة إعلامية وأخرى، لربما نلمس ذاك الاختلاف من حيث زاوية تركيز كل وسيلة ومن ناحية الأشكال والأنواع الصحفية التي تستخدمها في المعالجة والأهم من ذلك كله قدر اهتمامها بمعالجة موضوع الأزمة.

ولما كانت أزمة كورونا أزمة شملت العالم بأسره، لم تخرج دول المغرب العربي من هذه الدائرة، ومن هنا تأتي هاته الدراسة لتبحث عن كيفية تناول الصحف المغاربية لهاته الأزمة معتمدين على نموذجين اثنين أولها تونسي تمثل في صحيفة الصباح التونسية والآخر جزائري تمثل في صحيفة الشروق الجزائرية، فكان السؤال الرئيسي لدراستنا:

- **كيف تناولت صحيفتي الشروق الجزائرية والصباح التونسية أزمة كورونا؟**

وللإجابة عن هذا السؤال الرئيسي قمنا بوضع مجموعة من الأسئلة الفرعية، جاءت على النحو الآتي:

1- ماذا نقصد بالأزمة وإدارة الأزمات؟
2- أين تكمن العلاقة بين الإعلام وإدارة الأزمات؟
3- ما الإعلام الصحي؟ وأين يبرز دوره في معالجة الأزمات الصحية؟
4- ما هو فيروس كورونا؟
5- ما الطرق والأساليب التي استخدمتها صحيفة الشروق والصباح في تناولهما لأزمة كورونا؟

II. فرضيات الدراسة

تعتبر الفرضية إجابة أولية أو مؤقتة لتساؤلات الدراسة، ويمكن الإجابة على التساؤلات بالفرضيات الآتية:

1- الأزمة مشكلة معقدة ومفاجئة تواجه الفرد، أو المجتمع، أو المنظمة، أو الدولة سواءً كانت صحية مثل الأزمة محل الدراسة أو اجتماعية، سياسية أو اقتصادية ... وتعد إدارة الأزمات وضع استراتيجيات أو حلول لأزمة محيطة بكيان ومحاولة الخروج منها بأبسط الخسائر والأضرار الممكنة وتفادي الوقوع في أزمات مشابهة.

2- الإعلام من حيث كونه أداة جد مهمة لتغيير سلوكيات الأفراد أو الجمهور فهو كذلك عنصر بالغ الأهمية في إدارة الأزمات يبرز ذلك من خلال كفاءته ومهنيته في تعامله مع الأزمة، والتي قد يساهم على النقيض من ذلك في تفاقمها إذا لم يتقن التصرف معها.

3- بقدر كبير من الأهمية، يكون للإعلام الصحي دوراً في مواجهة، بل والحد من تلك الأزمات المصنفة كأزمات صحية. فالإعلام الصحي هو ذلك الإعلام الذي يحمل في مضامينه شتى الأخبار والحقائق حول مختلف القضايا الصحية والأمراض المزمنة ويرشد ويوجه الجماهير ويوعيهم بالقضايا الصحية ويغرس لديهم أنماط سلوكية سليمة ويقوم بدوره في التثقيف الصحي.

4- فيروس كورونا وباء عالمي كان اكتشافه في الصين في نهاية 2019، يأثر على الجهاز التنفسي ويؤدي في بعض الحالات إلى الموت عند من تنقصهم المناعة من كبار السن خاصة. وقد صنفته منظمة الصحة وباء عالمي ثم جائحة شملت كل دول العالم.

5- اهتمت كل من صحيفتي الصباح التونسية والشروق الجزائرية بموضوع أزمة كورونا، وخصصت لها قدر لا بأس به من مساحة صفحاتها مستخدمة عدة أنواع وأشكال صحفية في ذلك.

III. أهمية الدراسة وأهدافها

1. أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من حيث كونها تدرس موضوع حظي على اهتمام ومتابعة الجمهور، بل وأرغم على ذلك، لما شكلته الأزمة من تحدي أمام الأنظمة السياسية والبشرية جمعاء، وما أحدثته من آثار كبيرة قد يطول تعافي البشرية منها. وأيضاً لأنها تدرس كيفية معالجة الصحافة للأزمات وذلك من خلال الصحيفتين – الصباح التونسية والشروق الجزائرية – لأزمة كورونا كنموذجين يعكسان بشيء من المصداقية – إن جاز التعميم – طريقة معالجة الصحافة المغاربية لهاته الأزمة التي مست جميع القطاعات. نظراً لعوامل التشابه التي قد تميز الصحافة المغاربية عن غيرها.

2. أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف أهمها:

- التعرف على مدى اهتمام الصحيفتين بأزمة كورونا من خلال المساحة التي خصصتها للمواضيع التي تناولت الدراسة.
- التعرف على الأنواع الصحفية المستخدمة في صحيفة الصباح التونسية والشروق الجزائرية في معالجتها لموضوع الدراسة.
- معرفة مدى استخدام صحيفتي الصباح التونسية والشروق الجزائرية لعناصر الدعم والإبراز في معالجتها لأزمة كورونا.
- التعرف على اللغة المستخدمة في معالجة أزمة كورونا من قبل الصحيفتين محل الدراسة.
- التعرف على وظائف المواد الصحفية التي نشرتها الصحف محل الدراسة في معالجتها للموضوع محل الدراسة.

IV. أسباب اختيار الموضوع

يرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع الى:

- حداثة الموضوع وأهميته.
- الاهتمام الكبير لوسائل الإعلام بتغطية الأزمة وتداعياتها ما يجعل منه موضوع دسم للبحث والدراسة.
- إثراء رصيدنا المعرفي من خلال معرفة الكيفيات التي عالج بها الإعلام المغاربي أزمة كورونا.

V. الدراسات السابقة:

فيروس كورونا يعتبر الفصيلة السادسة من فصيلة الفيروسات التاجية فقد تعددت الدراسات من حوله بسبب ارتفاع حصيلته وسرعة انتشاره.

الدراسة الأولى: لغة المعالجة الإعلامية لوباء كورونا في الموقعين الإخباريين الجزيرة نت، والعربية نت[1]

أجرت الدراسة نوال بومشطة، وجاءت كورقة بحثية نشرت على مجلة الكلم وقد حاولت الباحثة أن تتطرق للغة التي استخدمها الموقعين الجزيرة نت والعربية نت في معالجتهما لأزمة كورونا. اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي المقارن وهدفت إلى التعرف على لغة المعالجة الإعلامية للوباء من خلال الموقعين الإلكترونين لنموذجي الدراسة. وتم إجراء الدراسة على عينة في الفترة الممتدة ما بين 01 مارس إلى 31 ماي 2020. وقد وصلت للاستخلاصات التالية:

- استخدام موقع الجزيرة نت مصطلح فيروس كورونا بشكل في معالجته لهذا الموضوع بينما استخدام موقع العربية نت مصطلح الفيروس المستجد وعدم استخدام مصطلح فيروس 19 وهنا نستخلص حرص الموقعين على استخدام المفردات العربية المتداولة والمفهومة لدى الجمهور والحرص على لفت انتباههم الى أن هذا الفيروس موجود سابقا لكن طرأ عليه تحور جعله فيروس خطيرا.
- وظف الموقعان مصطلحات طبية وعلاجية مكتوبة باللغة العربية، ولم يتم كتابتها بلغتها الأصلية، خاصة وأن معظم هذه الأدوية المستخدمة في العلاج جديدة على الجمهور المتلقي، مما يصعب عليه البحث عنها، كذلك نلاحظ استخدام مصطلحات جديدة مثل بلازما النقاها وفي هذا إضافة على المفردات اللغوية المألوفة.
- لا يوجد تأثير كبير للترجمة في اللغة المستخدمة لمعالجة موضوع وباء كورونا في الموقعين، بغض النظر عن بعض الكلمات والمصطلحات الطبية العلمية مثل الفيروس كوفيد 19 وغيرها.
- استخدم الموقعان عدد العبارات والمفردات التي لها دلالات الخوف والعله مثل الفيروس القاتل، وخطورة العدوى والتي من شأنها أن تؤثر بشكل سلبي على المتلقي.
- هناك العديد من الأخطاء اللغوية التي تم رصدها من خلال تحليل ما تم نشره في الموقعين بخصوص معالجة وباء كورونا، وهي من الأخطاء الشائعة في وسائل الاعلام، وتكرارها من شأنه أن يؤثر على اللغة العربية ومفرداتها الصحيحة، ويصبح الخطأ الشائع تعبيرا صحيحا ويوظف بشكل عادي.

[1] نوال بومشطة، " **لغة المعالجة الإعلامية لوباء كورونا في الموقعين الإخباريين الجزيرة نت، والعربية نت** "، مجلة الكلم، المجلد 06، العدد 01، الجزائر: جامعة وهران 1 احمد بن بلة، مارس 2021.

الدراسة الثانية: وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في تعبئة الرأي العام العالمي وفي الحد من انتشار وباء كورونا كوفيد 19[1]

دراسة قام بها الدكتور رياض حمدوش والأستاذ أحمد دعاس. وجاءت كورقة بحثية نشرت بالمجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الإحصائي، وتطرقت للدور الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في الحد من انتشار وباء كورونا معتمدين في دراستهم على شبكتين اثنين هي فيسبوك وتويتر محددين اطار زمني يبدأ من أواخر جانفي. وقد خلصت إلى النتائج التالية:

- بات الانترنت ركيزة من ركائز الحياة اليومية لأي فرد.
- تعد وسائل التواصل الاجتماعي من بين وسائل الاعلام البديلة رغم ما تحمله من مساوئ.
- تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي اليوم أداة في يد المؤسسات والهيئات للتأثير من خلالها على الرأي العام وتشكيله.
- لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورا مهما في تعبئة الرأي العام وتوجيهه في ظل أزمة كوفيد 19
- جعلت وسائل التواصل الاجتماعي الأفراد في ظل جائحة كوفيد 19 على قدر من الاهتمام بهذا الوباء حيث عظمت من خطواته أمام الرأي العام من مختلف المناشير التخويفية من هذا الوباء والتي تلزم الجميع بالتزام اقصى درجة الوقاية.
- يعد الأفراد اليوم أنفسهم مالكين لمنصات مواقع التواصل الاجتماعي والتي قد تؤثر عليهم حتى تصبح هي من تملكهم.

التعليق على الدراسات السابقة:

لقد ركزت نوال بومشطة في دراستها على الجانب اللغوي وعلاقته بالإعلام وسعت الى تصحيح الأخطاء الشائعة المتداولة في الموقعين خاصة أن الموضوع متخصص في الإعلام الصحي.

أما دراسة الدكتور احمد دعاس ورياض حمدوش فقد تم التركيز فيها على دور وسائل التواصل الاجتماعي في الحد من انتشار الفيروس وتأثيرها على الجمهور والرأي العام وتمثل ذلك في تلبيتها لربات الجمهور من خلال تزويدهم بالمستجدات وحلولها محل الأخبار الرسمية كما انهما ركزا على مصطلح كوفيد 19.

فجاءت دراستنا لتهتم بالصحافة المطبوعة ومعالجتها لأزمة كورونا وذلك على حسب فئة ماذا قيل وكيف قيل ومعرفة مدى اهتمام الصحيفتين بهذا الموضوع.

[1] رياض حمدوش، أحمد دعاس، " **وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في تعبئة الرأي العام العالمي وفي الحد من انتشار وباء كورونا كوفيد 19** "، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، المجلد 03، العدد 01، الجزائر: جامعة عمار ثليجي الأغواط، جوان 2020.

VI. تحديد مفاهيم الدراسة:

- **الأزمة:** حالة توتر ونقطة تحول تتطلب قراراً ينتج عنه مواقف جديدة سلبية كانت أو إيجابية تؤثر على مختلف الكيانات ذات العلاقة.[1]
- **إدارة الأزمات:** نشاط هادف يقوم على البحث والحصول على المعلومات اللازمة التي تمكن الإدارة من التنبؤ بأماكن واتجاهات الأزمة المتوقعة، وتهيئة المناخ المناسب للتعامل معها، عن طريق اتخاذ التدابير للتحكم في الأزمة المتوقعة والقضاء عليها أو تغيير مسارها لصالح المنظمة.[2]
- **فيروس كورونا (كوفيد-19)**: يُعرف أيضًا باسم المرض التنفسي الحاد المرتبط بفيروس كورونا المستجد 2019، هو مرضٌ تنفسي إنتاني حيواني المنشأ، يُسببه فيروس كورونا 2 المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة (سارس كوف 2). هذا الفيروس قريبٌ جدًا من فيروس سارس. اكتُشف الفيروس المستجد لأول مرة في مدينة ووهان الصينية عام 2019، وانتشر حول العالم منذ ذلك الوقت مسببًا جائحة فيروس كورونا العالمية.[3]
- **الجائحة:** تشير الجائحة إلى حالة وباء انتشر في العديد من البلدان أو القارات، وعادة ما يؤثر في عدد كبير من الناس.[4]
- **الوباء:** مصطلح يستخدم غالباً لوصف أي مشكلة مرضية خرجت عن نطاق السيطرة. وُيعرف الوباء بأنه تفش لمرض يحدث في منطقة جغرافية واسعة، ينتشر فيه المرض بنشاط في بلد أو مجتمع بعينه، أو عدة مجتمعات معينة.[5]
- **الإعلام الصحي:** هو ذلك الإعلام المتخصص الذي " يساهم في نقل الخبرات العالمية وتسليط الضوء على التجارب الصحية الناجحة والقضايا الطبية؛ للاستفادة منها إضافة إلى دوره في إكساب المعرفة وتزويد المتلقي بمعلومات صحية مستقاة من العاملين في المجال الصحي، كما أن الدور الأهم الذي يمكن أن يقوم به الإعلام الصحي هو التعامل بشفافية مع الواقع الصحي بكل أبعاده بما فيه اكتشافه للأخطاء الطبية ورصد الإنجازات الصحية التي تتحقق على المستوى الوطني والإقليمي والدولي والمحافظة على هذه الإنجازات.[6]

---

[1] اياد نصر، **سيكولوجية إدارة الأزمات**، الأردن: دار الخليج للنشر والتوزيع، 2017، ص08.

[2] المرجع نفسه، ص 32.

[3] د.ك، **مرض فيروس كورونا 2019**، ويكيبيديا، متاح على الرابط: https://bit.ly/3eZOa5r، تاريخ الدخول: 01 ماي 2021، على الساعة: 15:30.

[4] حسن منديل حسن، " **اصطلاح الجائحة بين اللغة والفقه ومنظمة الصحة العالمية** "، مجلة الكلم، المجلد 06، العدد 01، الجزائر: جامعة وهران 1 احمد بن بلة، مارس 2021، ص 21.

[5] المرجع نفسه، ص20.

[6] عبد الرزاق الدليمي، **الإعلام المتخصص**، الأردن: دار اليازوري العلمية، 2015، ص 226-227.

VII. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1. نوع الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث والدراسات الوصفية التحليلية المقارنة في حقل علوم الإعلام والاتصال التي تستهدف وصف وتحليل التناول الإعلامي في الصحافة المغاربية لأزمة كورونا. وذلك عن طريق تحليل مضمون صحيفتي الشروق الجزائرية والصباح التونسية والكشف عن درجة الاتفاق والتباين بين طرق وأساليب المعالجة المستخدمة في كل منهما.

2. منهج الدراسة:

يعرف عبد الرحمن بدوي المنهج بقوله" الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"[1]

فلتعرف على طرق التناول الإعلامي للصحفتين ومقارنة مضمونهما من ناحية الشكل والمحتوى من خلال معالجتهما لموضوع الأزمة (كوفيد 19) اتبعنا المنهج المسحي الإعلامي.

وقد اعتمدنا أيضا على أسلوب المقارنة المنهجية كأداة من أدوات الاستقراء، كون الدراسة تنتمي إلى الدراسات التحليلية المقارنة.

كما استخدما أداة تحليل المضمون لجمع البيانات الكمية والنوعية، وذلك للإجابة عن التساؤل الرئيسي المطروح سلفاً.

3. عينة الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على عينة شملت جميع المضامين (الأنواع والأشكال الصحفية) التي نشرتها كل من صحيفة الصباح التونسية والشروق الجزائرية في الفترة الممتدة ما بين 01 نوفمبر و15 ديسمبر 2020 وضمن عينة عشوائية شملت 15 عدداً من كلا الجريدتين كما هي موضحة في الجدول الآتي:

[1] عبد الرحمن بدوي، **مناهج البحث العلمي**، القاهرة: دار النهضة العربية، 1963، ص05.

صحيفة الصباح التونسية		صحيفة الشروق الجزائرية	
العدد	تاريخ النشر	العدد	تاريخ النشر
22868	01 نوفمبر 2020	6627	01 نوفمبر 2020
22869	03 نوفمبر 2020	6629	03 نوفمبر 2020
22873	07 نوفمبر 2020	6632	07 نوفمبر 2020
22874	08 نوفمبر 2020	6633	08 نوفمبر 2020
22875	10 نوفمبر 2020	6635	10 نوفمبر 2020
22879	14 نوفمبر 2020	6638	14 نوفمبر 2020
22881	17 نوفمبر 2020	6641	17 نوفمبر 2020
22888	25 نوفمبر 2020	6648	25 نوفمبر 2020
22891	28 نوفمبر 2020	6650	28 نوفمبر 2020
22892	29 نوفمبر 2020	6651	29 نوفمبر 2020
22893	01 ديسمبر 2020	6654	01 ديسمبر 2020
22897	05 ديسمبر 2020	6656	05 ديسمبر 2020
22899	08 ديسمبر 2020	6659	08 ديسمبر 2020
22901	10 ديسمبر 2020	6661	10 ديسمبر 2020
22905	15 ديسمبر 2020	6665	15 ديسمبر 2020

الجدول (01): توزيع عينة الدراسة لصحيفتي الصباح التونسية والشروق الجزائرية

4. أدوات الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على أداة تحليل المضمون لغرض تحليل محتوى الصحفيتين من الناحية الكم والكيف ومن ثم استنباط النتائج ومناقشتها للوصول في الأخير إلى إجابة لتساؤلنا الرئيسي.

أ. **التحليل الكمي:** يعتمد التحليل الكمي على العد والقياس باستخدام الأرقام مما يؤدي إلى توفير كم من المعلومات يمكن التحكم فيه باستخدام الأساليب الرياضية والاحصائية، والخروج باستنتاجات كمية تساعد القائم بالتحليل في التوصل إلى النتائج.[1] واعتمدنا على التحليل الكمي في العناصر التالية:

- تحديد حجم المساحة الممنوح من قبل الصحيفتين للموضوع محل الدراسة.
- تحديد الأنواع الصحفية وتكرارها في صحيفتي الصباح التونسية والشروق الجزائرية التي تناولت موضوع الدراسة.
- تحديد المصادر الخبرية التي اعتمدتها الصحيفتين في أنواعها الصحفية لتغطية موضوع أزمة كورونا.

[1] نسرين حسونة، **تحليل المضمون مفهومه، محدداته، استخداماته**، [د.ب]: دار الألوكة للنشر، 2014، ص 07.

ب. التحليل الكيفي: يعتمد على انطباعات الباحث – بعد قراءة المادة موضع التحليل- ثم قيامه بالعمليات الاستنتاجية بناء على هذه الانطباعات دون استخدام أسلوب العد أو القياس بالمعنى الرياضي الاحصائي[1]. واعتمدنا على التحليل الكيفي للمضمون في الحصول على العناصر التالية:

- تحديد اللغة المستخدمة في كلا الصحيفتين في المواضيع التي تناولت الأزمة.
- تحديد المضامين التي تناولت إجراءات أو حلول للأزمة وتلك التي تناولت الآثار التي أحدثتها الأزمة.
- تحديد وظيفة المضمون الذي تناول موضوع الدراسة في صحيفة الصباح التونسية والشروق الجزائرية.

وسنعتمد في دراستنا على الأداتين لمعرفة تناول الصحيفتين لموضوع الدراسة وذلك من خلال نظرية وضع الأجندة ومعرفة مدى تركيز كل صحيفة على موضوع الدراسة من خلال التحليل الكمي ومعرفة كيفية التناول من خلال التحليل الكيفي للمضمون.

VIII. المقاربة النظرية للدراسة:

إن أغلب الدراسات الإعلامية وبحوث الاتصال الجماهيري تنتمي إلى حلقة التأثيرات الاجتماعية، فكل وسيلة لها تأثير معين على الفرد والمجتمع.

فمن هذا المنطلق اعتمدنا في دراستنا على نظرية ترتيب الأولويات (وضع الاجندة) التي يراها برنارد كوهن في قوله" قد لا تنجح وسائل الاتصال الجماهيرية مظم الوقت في تحديد ما يعتقده الجمهور، ولكنها ناجحة بصفة مذهلة في تحديد ما ينبغي أن يفكر حوله هذا الجمهور.[2]

هي عبارة عن تلك العملية التي تؤثر من خلالها وسائل الإعلام (سواء بصورة مقصودة أم غير مقصودة) في جمهورها من خلال ما تعرضه له من قضايا أو أحداث إخبارية وبروزها ضمن مضامينها المختلفة، وهو ما يفرض أن تزايد اهتمام هذه الوسائل بتلك القضايا والأحداث يجعلها مهمة وبالتالي تتزايد أهميتها لدى هذا الجمهور.[3]

فروض النظرية:

تقوم هذه النظرية في الأساس على فرضي مؤداها أن الوظيفة الأساسية لوسائل الاتصال لا تكمن في القول للجمهور: **كيف يجب أن يفكر؟** وذلك لعدم فاعلية ذلك دائما، بل فيها يجب أن يفكر وما الذي ينبغي أن يعرف وأن يشعر به، وهي

[1] المرجع السابق، ص 07.

[2] محمد منير حجاب، **نظريات الاتصال**، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2010، ص98.

[3] ليلى بولكعيبات، **صورة السلطة خلال رئاسيات 2009 في الصحافة الجزائرية " دراسة مقارنة بين يوميتي الخبر والشروق "**، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010/2009، ص31.

بهذا تفترض وجود اختيارات معينة ومحدودة يتم التركيز عليها بشدة مع التحكم في طبيعتها ومحتواها، على اعتبار أن كثرة الأحداث في عالم اليوم تقتضي إبراز مواضيع أو شخصيات دون أخرى تماشيا مع التوجهات الإعلامية للوسائل المختلفة.[1]

كما توجد افتراضات أخرى خاصة بنظرية وضع الأجندة تمثلت في:

1- تبنى النظرية على افتراض أن لوسائل الإعلام تأثير قوي على العامة أو الجمهور.

2- أن الاتصال يبدو كعملية تركز على المرسل كمحور رئيسي بها.

3- تفترض النظرية أن الصحفيين ومصادرهم المختلفة والجمهور يفسرون الخبر أو القضية بنفس الطريقة أو بطريقة مشابهة تماما. [2]

الانتقادات الموجهة للنظرية:

1- تقوم نظرية وضع الأجندة في تحديد الأولويات الجماهيرية، بحيث تعتبر من أكثر الانتقادات الموجهة لنظرية وضع الأجندة الإعلامية، وذلك بسبب قيامها في جعل الجماهير المستهدفة تتبنى الاجندة الإعلامية، بحيث يعتبر ذلك منافي ومتضاد مع البحوث التجريبية الإعلامية، وخاصة في بحوث النظريات الإعلامية.

2- لابد من التأكيد على أن الانتقادات التي تم توجيهها إلى نظرية وضع الأجندة تتمثل في بداية صياغتها، بحيث لم تؤخذ بالحسبان كافة المتغيرات الوسيطة، والتي لابد منها وضع الأجندة للجماهير المستهدفة، بالإضافة إلى عدم اهتمامها بالانتقادات التي تتعلق بتأثير هذه المتغيرات الوسيطة.

3- كما تعرضت إلى الانتقاد التي تتعلق بالنتائج التي تكون متعلقة بالكشوفات التي تساهم في التأثير على طبيعة ومعالجة القضايا، كذلك لا بد من التركيز على أن من مثل هذه النتائج كانت تتمثل في أن قوة وسائل الإعلام تعتمد على نظرية ترتيب الأولويات وليس على نظرية وضع الأجندة. وبالتالي كان التأثير أقوى في القضايا الملموسة، إلا أن بعض الدراسات أثبتت أن تحديد القضايا يكون بشكل غير ملموس في معظم الأحيان، وذلك بالنسبة للجمهور المتعرض للوسيلة.

4- لقد لخص العديد من الباحثين في علم النظريات الاتصالية، أن الصحافة تأتي في المرتبة الأولى ما بين الوسائل الإعلامية، وخاصة في وضع الأجندة للجماهير المستهدفة، وهو ما يساهم في جعل النظرية تتعرض لمجموعة من الانتقادات، والتي تزايدت مع ظهور الوسائل الإعلامية الإلكترونية، والأنترنت. وفي نفس الوقت فلم يتم الاهتمام بوسيلة التلفزيون في وضع الأجندة الجماهرية وذلك من أجل عدم تحديد الدور الأساسي الذي يقوم بها التلفزيون، وخاصة فيما يتعلق بوضع الأجندة.

---

[1] حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، القاهرة: دار المصرية اللبنانية، 2008، ص152.

[2] نسرين محمد عبده حسونة، **نظريات الإعلام والاتصال (نظرية وضع الأجندة– نظرية تحليل الإطار الإعلامي)**، academia، متاح على الرابط: https://bit.ly/34GVEp8، تاريخ الدخول: 24 أبريل 2021، على الساعة: 15:45.

5- كما أنه لا بد من ذكر العديد من الانتقادات الأخرى التي تتعلق بالتأثير التراكمي، والذي يتعلق بالمحتويات التي تقدمها الوسائل الإعلامية، بالإضافة إلى تحديد المدة الزمنية للتأثير المتحقق في نظرية وضع الأجندة، بحيث تكون المدة الزمنية قصيرة جدا.[1]

IX. صعوبات الدراسة:

من بين الصعوبات التي واجهتنا خلال انجازنا لهذه الدراسة:

- قلة المعلومات الخاصة بصحيفة الصباح التونسية، وعدم قدرتنا على الوصول إلى أرشيفها حتى بعد مراسلتنا لإدارتها.
- قلة المراجع والمصادر التي تتحدث عن وباء كورونا. كونه موضوع حديث.

[1] لبنى مهدي، **ما هي الانتقادات الموجهة إلى نظرية وضع الأجندة**، العربي، متاح على الرابط: https://bit.ly/3vNgY8y، تاريخ الدخول: 2020/05/01، على الساعة: 04:48.

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

الفصل الثاني:

الإطار النظري للدراسة

I. الإطار العام للأزمة.

II. الإعلام وإدارة الأزمات.

III. الإعلام الصحي، مدخل مفاهيمي.

IV. فيروس كورونا (كوفيد19).

تمهيد:

تشكل الأزمة منعرج في حياة الشعوب لأنها تخرج عن المألوف للإنسان وتضعه أمام تحد مفاجئ وغير متوقع. كما تشكل إدارة الأزمة استراتيجية الحل أو الحل نفسه في الخروج من الأزمة بأقل الخسائر. ويعول على الإعلام لما له من تأثير على إنجاح هذه العملية من خلال رسالته الإعلامية الهادفة إلى توعية وتثقيف الجمهور بمخاطر الأزمة وتداعياتها وقد يكون له تأثير عكسي إذ لم يستخدم في إطاره الصحيح.

وكورونا أزمة صحية ضربت العالم، واختلفت بذلك طرق إدارتها من دولة لأخرى ومن وسيلة إعلامية لأخرى. يتناول هذا الفصل أهم المفاهيم النظرية التي تعتبر مدخل لدراستنا. وقد قسم إلى أربع عناصر تتفرع بدورها إلى عناصر فرعية. حاولنا عبرها الإلمام بالدراسة من جانبها النظري.

I–الإطار العام للأزمة

1. مفهوم الأزمة

تتعدد تعاريف ومفاهيم الأزمة بتعدد العلوم الدارسة لها، فلا ينظر للأزمة بمنظور واحد طالما أنها محط اهتمام الباحثين في مختلف المجالات. هذا ما يعتبر بقدر كبيراً من الأهمية عاملاً إلى جانب – عوامل – أخرى كصعوبة حصر المعنى واتساع نطاقه؛ يجعل وضع تعريف جامع للأزمة أمراً في غاية الصعوبة.

وترجع أصول كلمة " أزمة " Crisis إلى الكلمة اللاتينية Krinein، ومعناها " أن تقرر to decide، لذلك فإن الأزمة تعني " لحظة قرار " أي لحظة صعوبة وشدة يهدد تاريخ الشخص أو المنظمة.[1]

وهناك من يرى أن الأزمة عبارة عن حالة طارئة تحول مسار العمل إلى اتجاهات غير مرغوب فيها قد توصل بنتيجتها إلى حدوث كارثة وقد تكون فيها نهاية للمنظمة إن لم يحسن معالجتها. فإن هذا الحدث الاستثنائي يؤدي إلى قطع جميع مسالك العمل الاعتيادية أو تغيير اتجاهاتها إلى الأسوأ. [2]

ويختلف تعريف الأزمة باختلاف التوجهات الفكرية والتخصصات العلمية، ففي قاموس مختار الصحاح نجد أن مادة " أزم " في اللغة القحط أو الشدة وفي القاموس البريطاني Webster " أنها وقت حاسم أو خطر كبير تعتمد نتائجه على قدر العواقب السلبية التي يسفر عنها. ويعرفها قاموس " لونجمان " بأنها زمن يتسم بوجود خطر كبير أو صعوبة شديدة أو عدم يقين سواء في السياسة أو الاقتصاد ".

وفي المنظور الإداري، نجد أن الأزمة: " لحظة حرجة حاسمة تتعلق بمصير الكيان الإداري الذي أصيب بها مشكلة بذلك صعوبة حادة أمام متخذ القرار تجعله في حيرة بالغة لا يدري أي قرار يتخذ.. كل ذلك في دائرة خبيثة من عدم التأكد وقصور المعرفة واختلاط الأسباب بالنتائج. ويرى محمد رشاد الحملاوي أن الأزمة: " عبارة عن خلل يؤثر تأثيراً شديداً على المؤسسة، كما أنها تهدد الافتراضات والمسلمات الرئيسية التي تقوم عليها المؤسسة.

وفي المنظور الاجتماعي، يرى أحمد بدوي أن الأزمة: " تتطلب توقف الأحداث المنتظمة والمتوقعة واضطراب العادات والعرف مما يستلزم التغيير السريع لإعادة التوازن ولتكوين عادات جديدة أكثر ملاءمة "كذلك فإن الأزمة " موقف تحد للعادات والسلوكيات المعتادة ".

وفي المنظور الإعلامي، نجد أن الأزمة: " موقف يتسبب في جعل المنظمة محل اهتمام سلبي واسع النطاق من وسائل الإعلام المحلية والعالمية، ومن جماعات أخرى كالمستهلكين والعاملين والسياسيين والنقابين والتشريعيين " والأزمة عبارة

[1] حسن عماد مكاوي، **الإعلام ومعالجة الأزمات**، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2005، ص48.

[2] عبد الرزاق محمد الدليمي، **الإعلام وإدارة الأزمات**، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2012، ص98.

عن " حادث خطير يؤثر – على سبيل المثال – في أمن الناس والبيئة ويؤدي إلى تهديد سمعة المنظمة كلما اتسع انتشاره ".[1]

والأزمة في مفهومها العام لحظة حرجة وحاسمة، وقد تكون مفاجئة تواجه الدولة، أو المجتمع الدولي ،أو الجماعة والمؤسسة ،أو الفرد. إنها مرحلة من مراحل الصراع. أو درجة من درجاته، إنها وضع أو حالة يحتمل أن يؤدي التغيير في الأساليب والمقدمات والعوامل إلى تغييرات في التطورات والنتائج. وبما أن الأزمة ترتبط في النهاية بالصراع والتناقض في المجتمع، وبما أن أسباب الصراع متعددة ومتنوعة ومختلفة من مرحلة إلى أخرى، ومن منطقة لأخرى. لهذا لا يمكن تحديد مفهوم شمولي للأزمة. ولعل ما قاله تشارلز ماكيلاند يعطي صورة واضحة عن ذلك إذ قال: إن كماً هائلاً من الدراسات التي نشرت خلال الأعوام الخمسة عشر الماضية حول مدلول الأزمة، والتي حاولت معالجته من مختلف زواياه قد زادت من صعوبة الوقوف على حقيقة ومعنى هذا المدلول، ويرى جوناثان روبرتس أن صعوبة تحديد مفهوم الأزمة تنبثق من خصوصية المنظور الذي ينظر به كل علم من العلوم إلى مفهوم الأزمة.[2]

2. الأزمة ومفاهيم متصلة

تشابه كبير بين الأزمة ومفاهيم شائعة، قد نلمس هذا التشابه في خصائص كل منها والتي تكون مرتبطة بشكل أو بآخر بالأزمة، لعل أبرزها:

أ– الكارثة: يعرف عبد الوهاب محمد كامل الكارثة بأنها: " حدث مروع يصيب قطاعاً من المجتمع أو المجتمع بأكمله بمخاطر شديدة وخسائر مادية وبشرية ويؤدي إلى ارتباك وخلل وعجز في التنظيمات الاجتماعية في سرعة الإعداد للمواجهة، وتعم الفوضى في الأداء وتضارب في الأدوار على مختلف المستويات ".[3] والكارثة هي أحد المفاهيم – الأكثر – التصاقاً بالأزمة، إلا أنها قد لا تعبر عنها بالضرورة، فالكارثة يقصد بها التغيير المفاجئ ذات الأثر الحاد والمدمر مما ينتج عنه تغييرات ونتائج تتعلق بعملية التوازن. وفي الحقيقة قد تكون الكوارث أسباب لأزمات، ولكنها بالطبع لا تكون هي بذاتها الأزمات، أي أن الكارثة قد تنجم عنها أزمة، وتشكل في مجملها عوامل باعثة أو مناهضة للحس والشعور القومي خاصة إذا كانت كارثة طبيعية.[4]

ب–المشكلة: يشير قاوس Webster إلى أن المشكلة " حالة صعبة تتطلب حلاً " كذلك فإن المشكلة " حالات تتعقد فيها عوامل متشابكة تتصف بالغموض ويحتاج حلها إلى معرفة أسبابها وتحليل عناصرها وظروفها. والمشكلة تعني عوائق وصعوبات تحول دون الوصول للهدف المأمول، ويؤدي تراكم المشكلات إلى ظهور الأزمات إذا تكرر حوثها، أو إذا استمرت لفترة ويلة دون حل. [5]

---

[1] عبد الرزاق محمد الدليمي، مرجع السابق، ص.ص 48 49.

[2] إبراهيم فواز الجباوي، **الإعلام في الأزمات**، رسالة دكتوراه، جامعة سنت كالمنتوس العالمية، بريطانيا، 2009، ص 40.

[3] صلاح عبد الحميد، **الإعلام وإدارة الأزمات**، القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، 2013، ص15.

[4] بوعزيز بوبكر، **الإعلام وإدارة الأزمات: إدارة أزمة القبائل من خلال جريدة الخبر**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص29.

[5] عماد مكاوي، مرجع سابق، ص 53.

ج– القضية: عبارة عن موضوع جدلي يتسع للاختلاف في وجهات النظر وتباين الآراء والحلول المقترحة، وتظهر القضية نتيجة تطور خلافات حول مسألة ما وتنطوي على آراء متعارضة.

وتنشأ القضية نتيجة الفجوة بين سلوكيات المنظمة وتوقعات قطاع أو أكثر من جماهيرها. وإذا استمرت القضايا دون علاج يمكن أن يؤثر على وظائف المنظمة وتطوراتها المستقبلية وتختلف إدارة القضايا عن إدارة الأزمات في كون الأولى ذات طبيعة علاجية.

تتشابه القضية مع الأزمة في أن كلاهما ينطوي على تهديد للمنظمة بشكل ما، غير أن الاختلاف بينها يكون في المدى الزمني حيث تأتي الأزمة عادة على غير توقع، وتدفع المنظمة إلى الاستعجال في اتخاذ الإجراءات، ويتم ذلك غالباً في إطار نقص المعلومات وعدم اليقين، بينما في حالة القضية يوجد كثير من الوقت لتحليل المعلومات ووضع البرامج المناسبة للعلاج؛ لذلك يمكن اعتبار " الأزمة قضية عاجلة "؛ لذلك تكتسب دراسة معالجة الأزمة أهمية أكبر من دراسة معالجة القضايا.[1]

د– الصراع والنزاع: وهو يعبر عن تصادم إرادات وقوى معينة بهدف تحطيم بعضها البعض كلياً أو جزئياً والانتهاء بالسيطرة والتحكم في إدارة الخصم. كما ويركز مفهوم الصراع على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وينشأ نتيجة وجود تعارض في الأهداف أو المصالح أو التصرفات بين الأفراد والقيادات داخل الكيانات التنظيمية والاجتماعية المختلفة.

أما سعود عابد فقد عرف الصراع بأنه تضارب المصالح والمبادئ والأفكار كما وقسمه إلى ثلاثة أقسام

- الصراع الخفيف الحدة.
- الصراع متوسط الحدة.
- الصراع شديد الحدة.[2]

هـ– الحادث: يعبر الحادث عن شيء فجائي غير متوقع يتم بشكل سريع وانقضى أثره فور إتمامه ولا يكون له صفة الامتداد بعد حدوثه الفجائي العنيف، في حين أن الأزمة قد تنجم عن الحادث، ولكنها لا تمثله فعلاً، وإنما تكون فقط إحدى نتائجه، كما إنها كثيراً ما تمتد لفترة بعد نشوئها والتعامل معها.[3]

3. خصائص الأزمة:

تتحدد سمات وخصائص الأزمة فيما يلي:

- الأزمة دائماً ما تكون طارئة بمعنى على غير السير الطبيعي.
- الأزمة تنذر بوجود خطر محقق يهدد الدولة ومؤسساتها المختلفة.

[1] عماد مكاوي، مرجع السابق، ص.ص 53 54.

[2] صلاح عبد الحميد، مرجع سابق، ص.ص 16 17.

[3] هدير محمد، **الإعلام والاتصال وإدارة الأزمات**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص.ص17 18.

- وجود نقص في المعلومات.
- ضيق الوقت الأمر الذي يستلزم السرعة في اتخاذ القرار والتنفيذ
- الأزمة تكون غير مزمنة.[1]

وأضاف عليوه سمة عنصر المفاجأة بها ونقص المعلومات والتعقد والتشابك في الأمور أثناء حدوثها أما الدكتور حسين الطراونة فيرى أن سمات الأزمة كما يلي:

- المفاجأة، فهي غير متوقعة وحدوثها سريع وغامض.
- جسامة التهديد، والذي قد يؤدي إلى خسائر مادية أو بشرية هائلة تهدد الاستقرار وتصل أحياناً إلى القضاء على كيان المنظمة.
- مربكة، فهي تهدد الافتراضات الرئيسية التي يقوم عليها النظام، وتخلق حالة من حالات القلق والتوتر، وعدم اليقين في البدائل المتاحة، خاصة في ظل نقص المعلومات الأمر الذي يضاعف من صعوبة اتخاذ القرار، ويجعل من أي قرار ينطوي على قدر من المخاطرة.
- ضيق الوقت المتاح لمواجهة الأزمة، فالأحداث تقع وتتصاعد بشكل متسارع وربما حاد، الأمر الذي يفقد أطراف الأزمة أحياناً السيطرة في الموقف واستيعابه جيداً، حيث لابد من تركيز الجهود لاتخاذ قرارات حاسمة وسريعة في وقت يتسم بالضيق والضغط.
- تعدد الأطراف والقوى المؤثرة في حدوث الأزمة وتطورها، وتعارض مصالحها، مما يخلق صعوبات جمة في السيطرة على الموقف وإدارته، وبعض هذه الصعوبات إدارية، أو مادية، أو بشرية، أو سياسية، أو بيئية.. الخ.[2]

4. مراحل الأزمة

يعتمد فهم مسار الأزمة بشكل أساسي على تحديد مراحلها، ونجد أن تقسيمات الباحثين قد تعددت في هذا الشأن نظراً لاختلاف المعايير التي اعتمدوا عليها وأيضاً الزاوية التي تناولوا بها الأزمة. لكن قد اتفقت أفكار أغلبهم وصبت في سياق متقارب تقريباً. ويمكننا تقسيم مراحل الأزمة إلى:

أ. مرحلة ميلاد الأزمة

يطلق عليها مرحلة التحذير أو الإنذار المبكر، حيث تبدأ الأزمة الوليدة في الظهور لأول مرة في شكل إحساس مبهم ينذر بخطر غير محدد المعالم. ويعود هذا الأمر أساسا إلى غياب كثير من المعلومات حول أسبابها، تطوراتها أو المجالات التي سوف تخضع لها أو تمسها. تحتاج مرحلة ميلاد الأزمة من صاحب القرار لتوفر متطلبات أساسية

[1] عادل عبد الجواد الكردوسي، " **دور الإعلام في إدارة الأزمات** "، مجلة الأمن والحياة، العدد 318، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2008، ص81.

[2] عبد الرزاق دليمي، **الإعلام وإدارة الأزمات**، مرجع سابق، ص.ص 99 100.

لمواجهتها والقضاء عليها قبل أن تنمو بشكل أكبر. ولعل من أبر هذه المتطلبات قوة وحسن إدراك متخذ القرار وخبرته في إفقاد الأزمة لمرتكزات النمو ومن ثم القضاء عليها في هذه المرحلة أو إيقاف نموها مؤقتا دون أن تصل حدتها لمرحلة الصدام.

ب. مرحلة نمو الأزمة

تنمو الأزمة في حالة حدوث سوء الفهم لدى متخذ القرار في المرحلة الأولى (ميلاد الأزمة) حيث تتطور من خلال المحفزات الذاتية والخارجية التي استقطبتها الأزمة وتفاعلت معها. وفي مرحلة نمو الأزمة يتزايد الإحساس بها ولا يستطيع متخذ القرار أن ينكر وجودها نظرا للضغوط المباشرة التي تسببها.

ج. مرحلة نضج الأزمة

تعتبر من أخطر مراحل الأزمة، إذ تتطور الأزمة من حيث الحدة والجسامة نتيجة سوء التخطيط أو ما تتسم به خطط المواجهة من قصور أو إخفاق. فعندما يكون متخذ القرار على درجة كبيرة من الجهل والاستبداد برأيه أو اللامبالاة، فإن الأزمة تصل إلى مراحل متقدمة حيث تزداد القوى المتفاعلة في المجتمع التي تغذي الأزمة بقوى تدميرية بحيث يصعب السيطرة عليها ويكون الصدام في هذه المرحلة محتوما.

د. مرحلة انحسار الأزمة

تبدأ الأزمة بالانحسار والتقلص بعد الصدام العنيف الذي يفقدها جزءا هاما من قوة دفعها ويجعلها تختفي تدريجيا. غير أن بعض الأزمات تتجدد لها قوة دفع جديدة عندما يفشل الصراع في تحقيق أهدافه. لذلك ينبغي أن يكون لدى القيادة بعد نظر في مرحلة انحسار الأزمة قصد متابعة الموقف من كافة جوانبه. هذا الأمر يسمح بتجنب ظهور عوامل جديدة تبعث في الأزمة الحيوية وتجعلها قادرة على الظهور والنمو مرة أخرى بعد اختفائها التدريجي.

هـ. مرحلة تلاشي الأزمة

تصل الأزمة إلى هذه المرحلة عندما تفقد بشكل كامل قوة الدفع المولدة لها أو لعناصرها حيث تتلاشى مظاهرها وتأثيراتها. وتمثل هذه المرحلة آخر مراحل تطور الأزمة التي تصل إليها بعد انحسارها وتقلصها التدريجي.[1]

5. أنواع الأزمات

إن فهم الأزمة – أي أزمة – وطريقة التعامل معها يعتمد بصورة كبيرة على درجة المعرفة بنوع وطبيعة هذه الأزمة. وعلى الرغم من تعدد وتنوع الأزمات، والتي تحدث فيها الكثير من العلماء والباحثين في مجال علم إدارة الأزمات، إلا أن الواقع أن تصنيف الأزمات يعتمد في الأصل على الجانب الذي ينظر منه إلى الحادثة.

[1] محمد طلعت عبد الله، **مراحل الأزمة**، جامعة المجمعة، متوفر على الرابط: https://bit.ly/3ruraAA، تاريخ الدخول: 09 مارس 2020، على الساعة: 10:34.

وممن تطرق لهذا التقسيم لأنواع الأزمات (الشعلان)، حيث إنه يصنف أنواع الأزمات إلى ما يلي:

من حيث طبيعة الحدوث

حيث قسمها إلى قسمين:

- أزمة بفعل الإنسان وهي تلك الأزمات الناتجة عن فعل إنساني مثل التهديد بالغزو العسكري وعمليات الإرهاب.
- أزمة طبيعية وهي الأزمة التي لا دخل للإنسان في حدوثها مثل الزلازل والبراكين والجفاف.

من حيث المستهدف بالاعتداء

- اعتداء على شخصيات
- اعتداء على ممتلكات

من حيث الهدف

- إرهاب الطرف الآخر كتفجير الطائرات دون تحديد مطالب
- الابتزاز كفرض مطالب معينة كشرط لإنهاء الأزمة

من حيث مسرح الجريمة

- أزمة خلقتها الظروف في مسرح الحادث كالذي يحدث عندما يطلب مختطف طائرة الهبوط في مطار ما للتزود بالوقود
- أزمة حدد فيها مسبقاً مسرح الحادث الذي وقعت فيه

من حيث المصدر

- أزمة مصدرة كالذي يحدث عندما يتم تفجير معين في بلد ما لاعتبارات معينة لها أهميتها في بلد آخر
- أزمة لها جذورها في بلد الحادث سواءً كانت سياسية أو غيرها

من حيث العمق

- أزمة سطحية غير عميقة هامشية التأثير
- أزمة عميقة جوهرية هيكلية التأثير

من حيث التكرار

- أزمات ذات طابع دوري متكرر الحدوث
- أزمة فجائية عشوائية وغير متكررة

من حيث المدة

- أزمات قصيرة الأمد يتم إخمادها والقضاء عليها في مدة قصيرة.
- أزمات طويلة الأجل وهي التي تستمر معالجتها لمدة طويلة

من حيث الآثار

- أزمات ذات آثار وخسائر بشرية
- أزمات ذات آثار وخسائر مادية
- أزمات ذات آثار وخسائر معنوية
- أزمات ذات آثار وخسائر مختلطة

من حيث القصد

- أزمات عمدية تحكيها إحدى القوى وتنفذها لتحقيق أهداف معلومة
- أزمات غير عمدية وإنما نتيجة إهمال وسوء تقدير
- أزمات قضاء وقدر، لا حيلة للإنسان فيها

من حيث مستوى المعالجة

- أزمة محلية تتعلق بدولة واحدة أو منشأة بعينها وتتطلب معالجة محلية
- أزمة إقليمية تتعلق بعدة دول في المنطقة وتتطلب تنسيقاً إقليمياً لمواجهتها
- أزمة دولية تتعلق بعدة دول أجنبية وتتطلب تنسيقاً وجهوداً دولية

من حيث المظهر

- الأزمة الزاحفة وهي التي تنمو ببطء، ولكنها محسومة، ولا يملك متخذ القرار وقف زحفها نحو قمة الأزمة وانفجارها
- الأزمة العنيفة الفجائية وهي أزمة تحدث فجأة وبشكل عنيف وتأخذ طابع التفجير المدوي
- الأزمة الصريحة العلنية أو المفتوحة وهي أزمة لها مظاهرها الصريحة العلنية الملموسة، بحيث يشعر بها كل أطرافها منذ نشأتها
- الأزمة الضمنية أو المستترة وهي من أخطر أنواع الأزمات وأشدها تدميرا للكيان الإداري فهي أزمة غامضة في كل شيء سواءً أسبابها أ عناصرها، أو أطرافها أو العوامل التي ساعدت في ظهورها وتفاقمها.[1]

[1] صلاح عبد الحميد، مرجع سابق، ص.ص 30 33.

وتستخدم دراسات العلوم السياسية تصانيف مختلفة للأزمات، ويعود سبب هذا الاختلاف إلى المعيار – المقياس – المعتمد للتصنيف ومن أبرز هذه التصانيف:

أ- **وفق معيار مرحلة التكوين:** حيث نجد الأنواع التالية: أزمة في مرحلة الميلاد، أزمة في مرحلة النمو، أزمة في مرحلة النضج، أزمة في مرحلة الانحسار، وأزمة في مرحلة الاختفاء.

ب-**وفق معيار معدل تكرار حدوث الأزمة:** وهنا نجد: أزمة ذات طابع دوري متكرر الحدوث، وأزمة ذات طابع فجائي عشوائي غير متكر.

ج- **وفق مستوى العمق:** تميز الدراسات بين نوعين من الأزمات: أزمة سطحية هامشية التأثير، وأزمة عميقة جوهرية بالغة التأثير.

د- **وفق درجة الشدة:** ويمكن التمييز بين أزمة عميقة متفجرة، وبين أزمة هادئة

هـ- **وفق الشمولية:** حيث نجد أزمة عامة ذات طابع شمولي، وأزمة خاصة ذات طابع جزئي.

و- **وفق الموضوع:** حيث توجد أزمة مادية، وأزمة معنوية، وأزمة مختلطة.

ز- **وفق المظهر:** وتميز الدراسات بين: أزمة زاحفة، وأزمة مفاجئة، وأزمة علنية صريحة، وأزمة ضمنية مستترة. [1]

6. أسباب تشكل الأزمات:

تتنوع الأسباب المنشأة للأزمات بتنوع الأزمات نفسها، وهناك مسببات داخلية وأخرى خارجية ذاتية وموضوعية شخصية وعامة تخطيطية وتنفيذية، وبرغم تنوع هذه الأسباب فإنه من الممكن تسليط الضوء على أهمها:

- **سوء الفهم:** يمثل سوء الفهم أحد أسباب نشوء الأزمات وفي مثل هذه الأزمات يكون الحل سهلاً بمجرد إيضاح الحقيقة وينشأ عن سوء الفهم عادة من خلال جانبين (المعلومات المبتورة، الشروع في إصدار القرارات أو الحكم على الأمور قبل إيضاحها).
- **سوء الإدراك:** يمثل الإدراك مرحلة استقبال المعلومات التي أمكنه الحصول عليها والحكم التقديري على الأمور المعروضة، وهو بذلك يعد أحد مراحل السلوك الرئيسية، وعن طريق هذه المرحلة يتخذ السلوك والتعرف تجهه شكلاً ومضموناً فإذا ما كان هذا الإدراك غير سليم أو نجم عن تداخل في الرؤيا والتشويش فإنه يؤدي إلى عدم سلامة الاتجاه الذي اتخذه القائد الإداري.
- **سوء التقدير والتقييم:** وهي أكثر أسباب حدوث الأزمات في جميع المجالات، خاصة العسكرية حيث يكون أحد أفراد المعركة الحربية الوشيكة الحدوث ضحية سوء تقديره وتقييمه للطرف الآخر.
- **الإدارة العشوائية:** وهذا النوع من الإدارة يعمل ليس فقط سبب وباعث للأزمات، بل هو أيضاً وبدرجة أشد خطورة كمدير للكيان الإداري ومحطم لإمكانياته وقدراته، ومن أمثلة سوء التخطيط وعدم احترام الهيكل التنظيمي للمنشأة وقصور التوجه للأوامر والبيانات والمعلومات.

[1] أديب خضور، **الإعلام والأزمات**، الرياض: أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، 1999، ص 9.

- **الرغبة في الابتزاز:** يمثل هذا النوع من الأساليب جماعات الضغط وجماعات المصالح لجني المكاسب غير العادلة من الكيان الإداري، ووسيلتها الفعالة في ذلك هي صنع الأزمات المتتالية للكيان الإداري المستهدف وإخضاعه لسلسلة من الأزمات التي تجبر متخذ القرار على الانصياع.
- **اليأس:** يعد اليأس في حد ذاته أحد الأزمات التي تشكل شبه خطر داهم على متخذ القرار كما قد يكون على مستوى الدول أيضاً باعثاً على أزمات طاحنة عنيفة ومؤثرة ومدمرة بشدة وذات تكلفة باهظة.
- **الإشاعات:** وهي أهم مصدر من مصادر الأزمات، بل أن كثيراً من الأزمات يكون مصدرها الوحيد الإشاعات التي تم توظيفها، ويتم تسخير الإشاعة باستخدام مجموعة حقائق صادقة ومعلومات من قبل قطاع كبير من الأفراد وبالتالي فإن إحاطتها بهالة من المعلومات الكاذبة يفجر الأزمة.
- **استعراض القوة:** يتم من جانب الكيانات الكبيرة لتحجيم الكيانات الصغيرة، كما يتم من جانب الكيانات الإدارية الطموحة عندما تحوز بعض عناصر القوة وترغب في قياس رد فعلها أو اختبارها واختبار مدى تأثيرها على الكيانات الصغيرة وعلى مدى رد فعل الكيانات الأكبر حجماً، ومن ثم تبدأ بعملية استعراضية خاطفة للتأثير على مسرح الأحداث ودون حساب للنتائج والعواقب، وتتدخل جملة عوامل غير منظورة فتحدث الأزمة.
- **الأخطاء البشرية:** وهي أحد أسباب نشوء الأزمات سواء في الماضي أو الحاضر أو المستقبل وخير مثال عليها حادث انفجار مكوك الفضاء (تشالنجر) وما نتج عنه من أزمة عنيفة في الثقة في بعض الهيئات المشرفة على برنامجه وما أحدثته الأزمة من صدمة في كيان المجتمع الأمريكي كان سببه الأساسي خطأ بشري.
- **الأزمات المخططة:** ويطلق عليها أيضاً الاختناقات الأزموية المخططة، حيث تعمل بعض القوى المنافسة للكيان الإداري على تتبع مسارات عمل هذا الكيان ومن خلال هذا التتبع يتبين لها عمليات التشغيل ومراحل الإنتاج والتوزيع، واحتياجات وظروف كل مرحلة من هذه المراحل ومن ثم يمكن إحداث أزمة مخططة.
- **تعارض الأهداف:** أن تعارض الأهداف بين الأطراف المختلفة مدعاة لحدوث أزمة بينهم، خصوصاً إذا جمعهم عمل مشترك فكل طرف ينظر إلى هذا العمل من زاويته والتي لا توافق منظور الطرف الآخر لتعارض الأهداف فتحدث الأزمة.
- **تعارض المصالح:** هي أيضاً من أهم أسباب حدوث الازمات على النطاق الدولي أو المحلي أو حتى داخل لشركات ووحدات النشاط الاقتصادي، حيث إن لكل دولة مصالحها، ولكل شركة مصالحها، ولكل فرد أيضاً مصالحه فإذا ما تعارضت المصالح بشكل شديد برز الدافع لإحداث ونشوء الأزمة. [1]

[1] حامد الحدراوي، كرار الخفاجي، " **أسباب نشوء الأزمات دراسة استطلاعية لآراء عينة من أعضاء مجلس النواب العراقي** "، العدد 05، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، العراق: جامعة الكوفة كلية القانون، 2010، ص.ص 206 208.

II- الإعلام وإدارة الأزمات:

1. نشأة إدارة الأزمات

لقد وجدت إدارة الأزمات في الممارسة منذ عصور موغلة في القدم وكانت مظهراً من مظاهر التعامل الإنساني مع المواقف الطارئة أو الحرجة، التي واجهها الإنسان منذ أن جوبه يتحدى الطبيعة وغيره من البشر ولم تكن تعرف آنذاك – بطبيعة الحال – باسم إدارة الأزمات وإنما تحت مسميات أخرى مثل الحنكة الدبلوماسية أو براعة القيادة أو حسن القيادة.. الخ

وكانت هذه الممارسة هي المحك الحقيقي لقدرة الإنسان على مواجهة الأزمات والتعامل مع المواقف الحرجة بما تفجره من طاقات إبداعه، وتستفز قدراته على الابتكار.[1]

لقد كانت إدارة الأزمات إحدى أساليب إدارة العلاقات الإنسانية على مستوياتها المختلفة منذ فجر التاريخ، وكانت القدرة على النجاح فيها امتيازاً غريزياً خص به الله البعض من البشر دون البعض الآخر.[2]

ونشأ اصطلاح إدارة الأزمات في الأصل في أحشاء الإدارة العامة، وذلك للإشارة إلى دور الدولة في مواجهة الكوارث العامة المفاجئة. ولكن ما لبث الأمر أن نما وتطور في مجال العلاقات الدولية ليشير إلى أسلوب إدارة السياسة الخارجية في مواجهة المواقف الدولية الساخنة ثم سرعان ما عاد اصطلاح إدارة الأزمات مرة أخرى ليزدهر في أحضان علم الإدارة، وكان ذلك حين استخدم للتلويح بأسلوب جديد تبنته الأجهزة الحكومية أو المنظمات العامة لإنجاز مهام عاجل أو لحل مأزق طارئ.[3]

2. تعريف إدارة الأزمات

تتكون عبارة إدارة الأزمة من لفظين: الأول هو لفظ إدارة مشتق من الفعل أدر الذي يأخذ معنى الإدارة والقيام بالأعمال والنشاطات المختلفة عامة كانت أم خاصة، كما يعني تنفيذ الأعمال عن طريق التخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة مجهوداتهم لتحقيق هدف محدد.[4]

كما تعرف على أنها " محاولة تحقيق السيطرة على الأحداث وعدم السماح لها بالخروج من اليد. كما أنها تعني إمكانية التعامل مع أية حالة غير اعتيادية تهدد أهداف ونشاط محور الأزمة".[5]

---

[1] مالك محسن العيساوي، **الحروب بالوكالة إدارة الأزمة الدولية في الاستراتيجية الأمريكية**، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2014، ص 35.

[2] صلاح عبد الحميد، مرجع سابق، ص 88.

[3] عبد الرزاق دليمي، **الإعلام وإدارة الأزمات**، مرجع سابق، ص 115.

[4] حكيمة جاب الله، " **استراتيجيات الاتصال ودورها في تفعيل إدارة الأزمات** "، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 07، العدد 02، الجزائر: جامعة الجزائر 3، 2019، ص 100.

[5] شهرزاد لمجد، **الإعلام الأمريكي وإدارة الأزمات**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 03، 2010/2009، ص 71.

وتعني إدارة الأزمات " فن السيطرة من خلال رفع كفاءة وقدرة نظام صنع القرارات سواء على المستوى الجماعي أو الفردي للتغلب على مقومات الآلية البيروقراطية الثقيلة التي قد تعجز عن مواجهة الأحداث والمتغيرات المتلاحقة والمفاجأة وإخراج المنظمة من حالة الترهل والاسترخاء التي هي عليها."[1]

وإدارة الأزمات هي إجراء لمواجهة الحالات الطارئة والمفاجئة بسرعة وكفاءة عالية من خلال استخدام الوسائل العلمية في التنبؤ بالأزمة قبل وقوعها بحيث تجعله قادراً على التعامل مع تلك الحالات بهدف المنع أو التخفيف من حالة التهديدات في حالة حدوها، من خلال التخطيط في ظل ظروف عدم التأكد المقترن مع ضيق الوقت بحيث يصبح أكثر على الرقابة والتحكم في الأخطار من خلال تنسيق عمليات المواجهة والسيطرة على الموقف باستخدام الوسائل والإجراءات والأنشطة كافة، والعمل على استخلاص الدروس والنتائج من تجربة الأزمة لمنع تكرارها.[2]

3. مراحل إدارة الأزمة

هناك عديد النماذج التي فسرت مراحل إدارة الأزمة من حيث التعامل مع الأزمة كونها تهديد يلزم متخذ القرار اتخاذ إجراءات وتدابير إن هي لم تنه الأزمة فعلى الأقل تخفف من وتيرتها.

وتمر معظم الأزمات حسب نموذج (بيرسون ومتروف) والذي يعتبر من أشهر النماذج وأوضحها بخمس مراحل أساسية. وإذا فشل متخذ القرار في إدارة مرحلة من هذه المراحل فإنه يصبح مسئولاً عن وقوع الازمة وتفاقم أحداثها.

أولاً: اكتشاف إشارات الإنذار المبكر: تُرسل الأزمة قبل حدوثها بفترة طويلة سلسلة من إشارات الإنذار المبكر أو أعراض قد تنبئ باحتمال حدوث الأزمة وما لم يوجه الاهتمام الكافي لهذه الإشارات، فمن المحتمل جداً وقوع الأزمة. وتمثل إشارات الإنذار المبكر مشكلة حيث يستقبل المديرون العديد من أنواع الإشارات الحقيقية والهامة، بالإضافة إلى ذلك فإن كل أزمة ترسل إشارات إنذار خاصة بها، وقد يصعب التفرقة بين الإشارات الخاصة بكل أزمة على حدة، ومن ثم فإن إحدى الوظائف الهامة لفريق إدارة الأزمات الإشراف على عمليات اكتشاف إشارات الإنذار وتعقبها وتحليلها.

ثانياً: مرحلة الاستعداد والوقاية: يجب أن يتوافر لدى المنظمة استعدادات وأساليب كافية للوقاية من الأزمات، والهدف من إدارة الأزمات في هذه المرحلة هو محاولة منع حدوث الأزمة أو التقليل من حدتها، وذلك من خلال تطوير سيناريوهات مختلفة لأحداث الأزمة المتوقعة وتوزيع الأدوار بشكل يتحقق معه الهدف الأساسي من إدارة الأزمات وهو التعامل مع الأزمة بكفاءة وفاعلية.

ثالثاً: مرحلة احتواء الأضرار والحد منها: في بعض الأحيان يكون من الصعب منع الأزمات من الوقوع، فهذه المرحلة تهدف إلى إعداد الوسائل المساعدة على احتواء الآثار الناتجة عن الأزمة، وتظهر أهمية عزل الأزمة في هذه المرحلة

[1] عبد الرزاق دليمي، **الإعلام وإدارة الأزمات** ، مرجع سابق، ص 116.

[2] مالك محسن العيساوي، مرجع سابق، ص.ص 35 36.

بشكل واضح، وذلك باتخاذ الإجراءات التي تحد من الأضرار، وتمنعها من الانتشار، لتشمل الأجزاء الأخرى في المنظمة التي لم تتأثر بعد.

رابعاً: مرحلة استعادة النشاط: تشمل هذه المرحلة إعداد وتنفيذ برامج (جاهزة وسبق اختيارها مسبقاً) قصيرة وطويلة الأجل. وتتضمن مرحلة استعادة النشاط عدة جوانب، منها: محاولة استعادة الأصول الملموسة والمعنوية، التي فقدت والملاحظ أن المديرين يحددون مسبقاً العناصر والعمليات، والأفراد الذين هم على درجة من الأهمية، للقيام بالعمليات اليومية، ويستطيعون إنجاز هذه المرحلة بكفاءة وقد ترتكب المنظمات المستهدفة للأزمات خطأ جسيماً بالتركيز على العمليات الداخلية بتجاهل تأثير الأزمة على الأطراف الخارجية، أو تهتم بذلك في وقت متأخر، وعادة ما ينتاب الجماعة التي تعمل في هذه المرحلة شيء من الحماس الزائد، حيث تتكاتف الجماعة وتتماسك في مواجهة خطر محدد ومهمة أكثر تحديداً .

خامساً: مرحلة التعلم: تتضمن هذه المرحلة استرجاع الأحداث ودراستها دراسة معمقة ومستفيضة واستخلاص الدروس والعبر المستفادة منها، وذلك لرفع كفاءة المنظمة في التعامل مع الأزمات المستقبلية، ومن ثم تعميم تلك الدروس على جميع الأطراف التي لها علاقة بالمنظمة.[1]

4. أهمية ودور الإعلام خلال الأزمة

تنعكس أهمية وسائل الإعلام عند مواجهة الأزمة من خلال زيادة اعتماد الجمهور عليها في معرفة تفاصيل تلك الأزمات، فهي تمثل المصدر الرئيسي للمعلومات عن الأزمة لدى الجمهور، وأيضاً في تشكيل اتجاهاته نحو الأزمة وكيفية إدارتها.

وقد أكد عديد من الدراسات أن الجمهور بكل فئاته يعتمد على وسائل الإعلام كمصادر رئيسية لمعرفة تفاصيل الأزمات. وتظهر أهمية وسائل الإعلام أيضاً في مجال السيطرة على الشائعات التي تنتشر بسرعة بالغة وقت الأزمة، والتي تكون لها أحياناً تداعيات سلبية على إدارة الأزمة، فهي غامضة بطبيعتها ومن الصعب معرفة مصادرها لعدم توافر المعلومات الكافية عن الأزمة.[2]

ويحتل البعد الإعلامي مكانة هامة في أدبيات دراسة الأزمات، حيث يعد الإعلام أداة رئيسية وفعالة من أدوات إدارة الأزمة سواء على المستوى الداخلي أو على المستوى الخارجي. ففي ظل هذا العالم المتطور الذي نعيش فيه، تتصاعد الطبيعة التنافسية التي تجعل من الأزمات التي تهدد النظام شيئاً وارداً، وتظهر الجهود الإعلامية كإحدى الدعامات الأساسية. وتؤكد الدراسات العلمية التي تعرضت للتأثير المتبادل بين الأزمة والإعلام على النتائج التالية:

---

[1] زينات موسى مسك، **واقع إدارة الأزمات في مستشفيات القطاع العام العاملة في الضفة الغربية واستراتيجيات التعامل معها من وجهة نظر العاملين**، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، فلسطين، 2011، ص.ص 28 30.

[2] عماد مكاوي، مرجع سابق، ص 147.

- أهمية الدور الوسيط الذي تقوم به وسائل الإعلام، وخاصة ما يتعلق بإنجاز المهام التالية: تقديم المعلومات، شرح أهمية ومغزى الأحداث، بناء الوفاق الاجتماعي، وتخفيف التوتر والقلق.
- تشير بعض الدراسات العلمية إلى أن الأزمة تؤدي دعم ومساندة أدوار وسائل الإعلام وخاصة فيما تعلق ببناء الوفاق وتخفيف التوتر، بينما يرى آخرون أن ظروف الأزمة وما تفرضه من تداخلات وقيود وإجراءات سوف تؤدي إلى تحجيم دور الإعلام.
- تجذب الأزمة اهتمام وسائل الإعلام، ولكنها أيضاً وبالمقابل تجذب اهتمام الرأي العام بوسائل الإعلام، الذي يصبح أكثر تعرضاً واستخداماً لها. وهذا ما يقصر حقيقة، أن ظروف الأزمة تتميز دائماً بالاستخدام المكثف لوسائل الإعلام.[1]

وتلعب الصحافة دوراً بارزاً عند وقوع الأزمات لكونها وسيلة اتصالية فعالة يلتف حولها قطاع عريض من الجمهور بهدف متابعة الأخبار وتطورات الأزمات ومن أهم أدوار الصحافة عند وقوع الأزمات:

الدور الإخباري: حيث تقوم الصحافة بإخبار الجمهور بالأزمات التي تحدث، وإمداده بتطورات الأحداث والأخبار.

دور التحليل والمتابعة لأحداث الأزمة: ويأتي دور الصحافة هنا بالتعمق في دراسة الأسباب التي أدت لوقوع الأزمات وتحليل رأي المتخصصين، وإجراء المقابلات مع المتضررين من الأزمة، وشهود العيان في موقع الأزمة، والرجوع إلى بوادر والدوافع التي تراكمت وأدت إلى وقوعها. وتختلف المعالجات الصحفية وفق توجهات وسياسات الصحف سواءً قومية أو حزبية أو مستقلة. ويجب أن تلتزم الصحافة عند تحليلها لموقف الأزمة بمبادئ منها: عدم الحكم على مسببات الأزمة وإصدار الأحكام قبل انتهاء جهات التحقيق القانونية منعاً لإثارة الرأي العام. ومن ثم يجب عدم تطرق الصحافة للخطط الأمنية وسرية المعلومات عن الجناة، أو مهاجمة الإجراءات الأمنية التي تتخذ وقت الأزمات لحفظ الأمن والمحافظة على سلامة المواطنين.

تكوين الرأي العام وتوجيهه: عندما تكثف الصحافة تغطيتها على أحداث الأزمة وتبني موقفاً محدداً من الأزمة، فإنها تستطيع توجيه الرأي العام نحو موقف معين وتوحيده. كما تقوم بتوضيح جوانب الإهمال والتقصير ومن ثم فإنها تضغط على المسؤولين لإصلاح الخلل وتطوير القوانين وإنشاء إدارات تنظيمية جديدة لمواجهة الأزمات والكوارث. وعلى الجانب الآخر فإن المؤسسة الأمنية عند تعاملها مع الصحافة وقت حدوث الأزمات تقوم بعدة إجراءات مهمة منها: تكوين فريق اتصالات الأزمة لتنفيذ خطة الاتصالات وجمع المعلومات والبيانات عن الأزمة. ففعالية

[1] بداني أمينة، بلحضري بلوفة، " **الإعلام وإدارة الأزمات** "، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد الثاني، العدد السابع، الجزائر: جامعة العربي التبسي تبسة، 2018، ص.ص 240 241.

ونجاح إدارة الأزمة إعلامياً وقت حدوثها يتوقف على العلاقة ما بين المؤسسة الأمنية والوسائل الإعلامية قبل حدوث الأزمة، ومدى اهتمام المؤسسة بإشراك الصحافة في رصد أخبارها وتوضيح الأنشطة التي تمارسها. [1]

5. التخطيط الإعلامي أثناء الأزمات

تعد الرسالة الإعلامية أداة مهمة من أدوات التأثير على الأفراد لتغيير سلوكياتهم واتجاهاتهم بهدف إنتاج سلوك معين مرغوب فيه، وهذا ما يزيد من أهمية التخطيط الإعلامي بصفة عامة والتخطيط الإعلامي لمواجهة الأزمات والكوارث بصفة خاصة، فتغيير اتجاهات الأفراد نحو الأزمة أو الكارثة يتضمن تغيير مواقفهم تجاهها، وهذا يعني نجاح التخطيط الإعلامي في استمالة الطرف المعادي في الأزمة، وكذلك في توحيد الجماهير وضمان تعاونها في مواجهة الكارثة، فضلاً عن تعبئة كافة الجهود لتحقيق التعاون في مواجهة الأزمة أو الكارثة، مما يترتب عليه توفير أقصى قدر من فرص النجاح في عمليات المواجهة، ولذلك يجب أن يكون هناك تعاون وتنسيق بين مؤسسات الإعلام والمؤسسات الأمنية بهدف التخطيط الإعلامي لاستغلال وسائل الإعلام في التأثير الإيجابي على الأفراد وتعبئة جهودهم في مواجهة الأزمات والكوارث من خلال انتقاء الوسيلة الإعلامية الأقوى في التأثير وتهيئة المناخ المناسب لإحداث التأثير وتحديد الوقت الأنسب لبث الرسالة المؤثرة. [2]

والتخطيط الإعلامي في أبسط معانيه هو النشاط العقلي التي يوجه لاختيار أمثل واستخدام مجموع الطاقات المتاحة لتحقيق أغراض معينة في فترة زمنية محددة. وتتحكم في بلورة عملية التخطيط الإعلامي متغيرات ثلاثة تتمثل في: الأهداف الإعلامية المطلوب تحقيقها، والموارد والإمكانات المادية والوقت المتاح أو المحدد للتنفيذ.[3]

وتختلف الخطط الإعلامية لإدارة الأزمات والكوارث باختلاف طبيعة نوع الأزمة من ناحية، وطبيعة ومسؤوليات وإمكانيات الجهة أو الهيئة التي تواجه موقف الأزمة من ناحية أخرى، وهذا يؤكد مقولة أنه لا يوجد خطة إعلامية سابقة التجهيز تصلح للتطبيق على كافة الأزمات.

وهناك عناصر أساسية مشتركة تقوم عليها أي خطة إعلامية لإدارة الأزمات وتعتبر هذه العناصر شروط أساسية شروطاً عامة لنجاح وفعالية الخطط الإعلامية لمواجهة الأزمات ومنها:

الخطوة الأولى: تحديد المخاطر والأزمات المحتملة الوقوع: إن خطة إعلام الأزمة تكون متلازمة ومتلاحقة مع الخطة العامة لإدارة الأزمة، ويستدعي ذلك تحديد المخاطر المحتملة التي قد تتعرض لها الهيئة أو المنظمة، ووضع

---

[1] تقية فرحي، " **دور الصحافة المكتوبة الجزائرية في إدارة الأزمات الأمنية أزمة تقنتورين أنموذجاً – دراسة تحليلية لجريدة صوت الأحرار–** "، مجلة إسهامات للبحوث والدراسات، المجلد 01، العدد 01، الجزائر: جامعة غرداية، 2016، ص 41.

[2] عبد العزيز الضويحي، **التخطيط الإعلامي ودوره في مواجهة الكوارث والأزمات**، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، السعودية، 2004، ص.ص 51 52.

[3] حكيمة جاب الله، " **التخطيط الإعلامي وإدارة الأزمة** "، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 04، العدد 07، الجزائر: مركز الحكمة للبحوث والدراسات، 2016، ص210.

قائمة لأولويات تلك المخاطر والأزمات ومراجعتها دورياً واختصارها في قائمة أولويات الازمات أو ما يسمى بمصفوفة الأزمات.

والقاعدة المتفق عليها هي رصد الأخطار والأزمات المحتملة ثم حسابها على النحو الآتي:

أ- قوة الأخطار والأزمات المحتملة.

ب- تقدير القابلية للتعرض إلى الأخطار.

ت- تقدير قدرة المجتمع ومؤسساته المختلفة على إدارة وامتصاص الأزمة، لتشكل معادلة تقييم المخاطر

$$\text{المخاطرة} = \frac{\text{المخاطر المحتملة} \times \text{مدى التعرض}}{\text{القدرة على إدارة الأخطار}}$$

وعادة ما يقوم فريق إدارة الأزمة بالخطوة السابقة عبر جمع المعلومات والبيانات وإعداد سيناريوهات بالأزمات المتوقعة الحدوث، والتي تسهل من عملية تحديد الإجراءات اللازمة ومرونة اتخاذ القرار أثناء المواجهة بعد تحديد التغيرات التي طرأت على الافتراضات التي وضعت على أساسها السيناريوهات ثم إجراء التعديلات اللازمة على السيناريوهات وإعادة تقييم البدائل لتكون صالحة للاستخدام الفعلي.

الخطوة الثانية: تحديد أهداف الخطة الإعلامية: الخطة الإعلامية لمواجهة الأزمات تدور في فلك الخطة العامة لإدارة الأزمة ولكل خطة إعلامية أهداف عامة تنبثق من خطة إدارة الأزمة، حيث تتسم الأهداف العامة بدرجة عالية من الثبات وتعبر عن إستراتيجية الهيئة أو المنظمة والوظائف التي تقدمها للمجتمع، ويمكن تلخيص تلك الأهداف في الدفاع عن مصالح الهيئة أو المنظمة، وكسب ثقة الجمهور وتأييده، وتقديم صورة ايجابية عن أنشطة الهيئة والمنظمة، وإقامة علاقات تعاون إيجابية مع وسائل الإعلام، ومواجهة الحملات الدعائية للأعداء.

وتدور محاور الأهداف الخاصة لخطة إعلام الأزمة حول تحقيق عدد من الأهداف منها: التصدي للأزمة عند وقوعها، وخاصة في ساعاتها الأولى بأكبر قدر من الفاعلية والتأثير، وتفعيل قدرات الاتصال والتعامل مع وسائل الإعلام، وتخفيف الآثار السلبية للأزمة أو الكارثة وإزالة رواسبها على مستوى كافة أنواع الجمهور وإبراز جهود المنظمة في التعامل مع الأزمة ودورها في حماية مصالح الجمهور والتعاطف مع ضحايا الأزمة وذويهم، وأن يكون الإعلام موجهاً لمجتمع الأزمة، بمعنى التأثير في كل فرد من أفراد المجتمع وتحويله من مجرد متلقي للرسالة الإعلامية إلى متفاعل معها ومتجاوب مع عناصرها ومحقق لأهدافها، من خلال القيام بسلوك معين.

والخطة الإعلامية لمواجهة الأزمة لا تبدأ مع انفجار الازمة، بل يجب أن تسبق هذه المرحلة بحيث تعالج مرحلة ما قبل الأزمة أو اكتشاف إشارات الإنذار ثم مرحلة الأزمة وأخيراً مرحلة ما بعد الأزمة.

الخطوة الثالثة: تحديد الجمهور المستهدف: إن الهدف من تحديد الجماهير المستهدفة بالرسالة الإعلامية هو ضمان تحقيق الرسالة لأهدافها وتوفير الجهد والنفقات من خلال البناء الجيد للرسالة واختيار أساليب الإقناع المناسبة لطبيعة المستهدفين بالاتصال، فضلا عن دورها في اختيار وسيلة الاتصال الملائمة. وعند أولويات

التخطيط للفئات الجماهيرية عند إدارة الأزمات يجب وضع الأولويات الآتية في الحسبان: المتأثرون بالأزمة مباشرة، والذين يمكنهم التأثير بالأزمة على المنظمة، والمحتمل تأثرهم بالأزمة لاحقا، والذين يحتاجون إلى معلومات.[1]

الخطوة الرابعة: إعداد الرسالة الإعلامية: الهدف الرئيسي للخطة الإعلامية هو إحداث التأثير المطلوب في المتلقي وذلك من خلال رسالة إعلامية جيدة ويكون لها التأثير الإيجابي على الجمهور المتلقي، ويعتبر إعداد الرسالة المفيدة خطوة بالغة الأهمية في مواجهة الأزمات إعلامياً إذ إن ما تقوله أثناء الأزمة قد يعد أكثر أهمية عما تفعله خاصة في الساعات الأولى لوقوع الأزمة. وعلى هذا فمن الأهمية أن تعمم الرسالة الإعلامية لتلاءم اهتمامات واحتياجات كل قطاع من الجمهور المستهدف وتؤسس على المصداقية والالتزام والحقائق دون المبالغة، سواء التهوين أو التهويل مع مراعاة السرعة والدقة والوضوح.

الخطوة الخامسة: التدريب: يضيف بعض الباحثين إلى الخطوات الأربع السابقة للتخطيط الإعلامي خطوة خامسة ذات أهمية بالغة هي التدريب على إدارة الأزمات، باعتباره يمثل العنصر الفعال في إعداد الخطة ورسم السيناريوهات وتنفيذ الخطط، وهذا ما يؤكد أن نصف النجاح في إدارة الأزمة إعلامياً يرتبط بالتدريب، والذي لا يهدف فقط إلى التعلم واكتساب مهارات جيدة، ولكنه يهدف أيضاً إلى اختبار تلك المهارات ومدى كفاءة الجهات المعنية بإدارة الأزمة واستعدادها لها.[2]

6. المعالجة الإعلامية للأزمة

حدد الباحثون ثلاثة أنواع لهذه المعالجة تتمثل في:

أ- **المعالجة المثيرة:** تستخدم أسلوب يميل إلى التهويل والمعالجة السطحية والتي ينتهي اهتمامها بالأزمة بانتهاء الحدث، وهي معالجة مبتورة تؤدي إلى التضليل الإعلامي وتشويه وعي الجمهور، وتعتبر هذه المعالجة استجابة لما تفرضه اعتبارات السلطة في بعض الأنظمة أو احتياجات السوق الإعلامية التي تقوم على أساس التركيز على الوظائف التسويقية للإعلام دون النظر في الوظائف التربوية أو التثقيفية.[3]

إن هذه المعالجة لا تستند إلى الموضوعية في تغطية الحدث وتقديم الحقيقة بقدر ما تعتمد على تضليل الرأي العام وتزييف الحقيقة وتشويهها في أذهان الجمهور، لأنها تعتمد أكثر على السبق الصحفي والتسرع وعدم التحقق من المعلومات.[4]

---

[1] تقية فرحي، " **التخطيط الإعلامي في مواجهة الأزمات الأمنية – أزمتي تقنتورين وغرداية أنموذجاً–** "، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد الثاني، برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2018، ص.ص 180 182.

[2] المرجع السابق، ص 183-184.

[3] أديب خضور، مرجع سابق، ص 72

[4] حسين قادري، مختار جلوليي، " **معالجة الصحافة الجزائرية الخاصة للأزمات الداخلية – أزمة غرداية أنموذجاً –** "، دفاتر السياسة والقانون، المجلد 07، العدد 03، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة، جوان 2015، ص 94.

ب– **المعالجة الناقصة**: يختلف هذا النوع من المعالجة تماماً عن الأولى، وهي مناقضة لها وعادة ما تكون متلازمة لها، وهي لا تقوم على التهويل، بل على التهوين، وهي بذلك تقلل من معلومات وأخبار ذات أهمية قصوى بالنسبة للمجتمع، إذ هذا النوع من المعالجة يقلل من قيمة ودرجة الحدث المطروح، ولا يعطيه أي أهمية. حيث إن الوسيلة الإعلامية لا تضعه في مقدمة أولويات أجندتها الإعلامية.[1]

ج– **المعالجة المتكاملة**: وهي معالجة تتعرض للجوانب المختلفة للأزمة، تتسم بالعمق والشمولية والمتابعة الدقيقة لمختلف جوانب الأزمة وكذلك تقديم سياق الأزمة وآفاق تطورها. كما تهدف إلى تكوين موقف متكامل ووعي عميق بالأزمة من خلال المعرفة العلمية السليمة لمعطيات الأزمة. وتستخدم من أجل تحقيق ذلك أحد الأسلوبين:

1. النمط العقلي: الذي يقوم على أساس تقديم المعلومات الصحيحة والموثقة.
2. النمط النقدي: الذي يقوم على أساس تقديم المعلومات مع محاولة إشراك الجمهور المتلقي والانطلاق من المستوى الواقعي لوعي الجماهير، وربط المعالجة بمصالح واهتمامات الجماهير.[2]

إن أساس هذه المعالجة هو الاعتماد على الموضوعية في طرح ونقل الحدث كما هو في أوقات الأزمات، حتى لا تنتشر الشائعات وتؤدي إلى تجاوزات خطيرة. ولذلك يحاول هذا النوع من التغطية إعطاء صورة كاملة تتسم بالموضوعية والاتساق والشمول لمختلف جوانب الأزمة، وتقيم تاريخ وسياق الأزمة، وآفاق تطورها. وهي تراعي في ذلك المستويات المختلفة للجمهور والاعتماد على كوادر إعلامية مؤهلة ومعروفة والتركيز على الأبعاد المحلية للأزمة.[3]

[1] محمدي خيرة، " **الإعلام الصحي وإدارة أزمة كوفيد – 19 في ظل انتشار الأخبار الزائفة عبر مواقع الميديا الاجتماعية** "، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 02، العدد 03، الجزائر: جامعة عمار ثليجي الأغواط، سبتمبر 2020، ص 42.

[2] حكيمة جاب الله، **التخطيط الإعلامي وإدارة الأزمة**، مرجع سابق، ص 214.

[3] محمدي خيرة، مرجع سابق، ص 43.

III- الإعلام الصحي، مدخل مفاهيمي

1. مفهوم الإعلام الصحي:

الإعلام الصحي من الدراسات الإعلامية المتخصصة التي دخلت ساحة الدراسات والأبحاث الإعلامية والاتصالية. وهو أحد أنواع الإعلام المتخصص من حيث كونه نوع إعلامي يتم بواسطة وسائل الإعلام المختلفة ويصب اهتمامه حول مجال بذاته بحيث يركز على المعلومات والحقائق المتخصصة والمتعلقة بالمجال الذي يتناوله، فـ – الإعلام الصحي – هو إعلام متخصص يختلف عن نظيره العام بأنه يركز، بل ويختص في مجال الصحة ومن ثم فهو يمارس وظيفته في نقل أخبار وبيانات وإحصاءات صحية ويقدم برامج توعوية بهدف خدمة الصحة العامة للمجتمع. ما دعا الباحثون إلى إدراجه لما يحمل من محتوى ومضمون إرشادي وتوعوي تحت سقف دراسات الإعلام التنموي لأنه في الأخير يسعى إلى تغيير السلوكيات والعادات المضرة بصحة الأفراد، وهي أهم وظيفة له.

وتتعدد تعاريف الإعلام الصحي مما يصعب تحديد مفهوم دقيق ومعين، فيقصد به الإعلام الذي يتناول القضايا الطبية، والصحية والتمريضية والعلاجية والصيدلانية، والإرشاد والتثقيف الصحي بالحقائق الصحية والمعلومات الصادقة من خلال الإرشاد والنضج، وتقديم الأخبار والمعلومات.

وهو ذلك النوع من الإعلام المتخصص الذي يقوم بتقديم الأخبار والحقائق حول مختلف القضايا أو الأمراض المزمنة وكيفية التعامل معها وتقديم الإرشادات بهدف توجيه وتوعية الرأي العام بالقضايا الصحية من خلال التثقيف الصحي.[1]

كما عرفه البعض على أنه إعلام موجه للجماهير والرأي العام لتوجيه سلوكهم نحو صحة جيدة لمقاومة الأمراض وإرشادات حول كيفية التعامل مع الحالة المرضية، أو مواجهة مرض معد، أو سار أو مزمن مثل السرطان والسكري وضغط الدم والايدز أو حالات طارئة مثل كسوف الشمس وتأثيرها على العيون أو انتشار وباء مثل الكوليرا أو أنفلونزا الخنازير أو الطيور أو جنون البقر أو ظهور مرض معين، وقد يكون هذا المرض عابرا وينتهي، الإعلام الحي بانتهاء الحالة. [2]

والبعض الآخر يعرفه على أنه فن وعلم يروج لأنماط سلوكية صحية سليمة يتطلب خلق بيئة داعمة لهذه السلوكيات بهدف تخفيض الإصابة بالمرض مع التأكيد على أن تغيير السلوكيات والممارسات الصحية الخاطئة لا يمكن تحقيقه في وقت قصير لما يتطلب ذلك من مصححي ومخططي البرامج الإعلامية أن تكون مبنية على الأبحاث المنهجية العلمية والترويج إلى سلوكيات صحية سليمة باعتبار أن الاتصال او الإعلام الموجهة لتغيير السلوك عملية تفاعلية تستخدم

[1] محمدي خيرة، مرجع سابق، ص36.

[2] بسام عبد الرحمن المشاقبة، **الإعلام الصحي**، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012، ص 93.

رسائل مختارة يتم تصحيحها بدقة لتتغلب على العوامل التي تعيق هذا التغيير بالابتعاد عن أسلوب الإجبار أو الإملاء ودفع المتلقين إلى التفكير معمقاً لضمان نجاح الحملات الاتصالية.[1]

ويمكن تعريف الإعلام الصحي على أنه " فرع إعلامي يتخصص في معالجة الحياة الصحية بجوانبها المختلفة، وبكل ما فيها من أحداث وظواهر وتطورات، ويتوجه إلى مختلف الفئات الاجتماعية المعنية بالمسألة الصحية، ويهدف الى نشر الثقافة الصحية، والإسهام في التربية الصحية، وتحقيق الوعي الصحي."[2]

2. مقومات الإعلام الصحي:

أ- **الموضوع الصحي:** يعد الموضوع واحداً من المقومات الأساسية للإعلام الصحي ويتميز بتنوعه إذ يتضمن جوانب مختلفة اجتماعية اقتصادية وتربوية ونفسية ولا يمكن فهمه ومعالجته إعلامياً إلا في سياقه وعادة ما يسعى إليه المتلقي ويبحث عنه؛ لأنه يدور حول مسألة صحية ليقدم عنها معلومات وآراء علمية.

ب-**الحدث الصحي:** يتميز بمجموعة من الخصائص منها التنوع وتغطية جوانب عديدة مثل المكتشفات والتقارير والأنشطة المتعلقة بالصحة والمرض والرعاية والوعي الصحي.

ج- **المصادر الصحية:** يمكن حصرها في الهيئات والمؤسسات الرسمية والخاصة التي تعد مرجعية معتمدة للتغطية الإعلامية في المجال الصحي والطبي، فضلاً عن الشخصيات الفعالة في هذا المجال من علماء ومخترعين وباحثين ومديري مؤسسات طبية وملاكات طبية مختلفة ومستثمرون في المجال الطبي وكل من له علاقة أو كان معنياً بأحداث صحية وطبية.[3]

د- **جمهور الإعلام الصحي:** يتمتع جمهور الإعلام الصحي بقدر من الثبات والاستمرارية، وهذا ما يجعل درجة الولاء للوسيلة وللرسالة وحتى للكاتب مرتفعة نسبياً، طالما تم الاستجابة لمتطلباته، وإشباع حاجاته.

يتميز تعرض جمهور الإعلام الصحي للرسائل الإعلامية الصحية بأنه تعرض غائي وقصدي عمدي، وليس تعرضاً عفوياً وعرضياً. وهذا يعود إلى حقيقة أن الجمهور الذي يبحث عن الرسالة، ويسعى للوصول إليها، ليحقق هدفاً ما، أو ليشبع حاجة إعلامية ما. وهذا ما يفسر حقيقة أن هذا النوع من التعرض يحقق أقصى قدر من الاهتمام، والتفرغ، والتركيز، وبالتالي المقدرة على الفهم والاستيعاب.[4]

---

[1] بسام عبد الرحمن المشاقبة، مرجع سابق، ص91.

[2] رؤوف سالم أحمد حسين، **الإعلام الصحي وتطبيقاته في المجالات الطبية**، الجزائر: دار الجديد للنشر والتوزيع، 2018، ص 30.

[3] محسن جلوب الكناني، أحمد مهدي الدجيلي: **التلفزيون وتعزيز الوعي الصحي**، عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع، 2018، ص 20.

[4] رؤوف سالم أحمد حسين، المرجع نفسه، ص 52.

هـ- ملاك الإعلام الصحي: أي بمعنى وجود ملاك إعلامي صحي متخصص قادر على أن يقدم رسائل إعلامية تستجيب لمتطلبات المجال الصحي وتلاءم خصائص الموضوع الصحي وتتناسب مع مستلزمات الحدث الصحي وتستطيع إشباع حاجات الجمهور.

و- أسلوب المعالجة الإعلامية: أي بمعنى التزام وتبني الإعلام الصحي بأساليب المعالجة المستخدمة في الإعلام المتخصص كالحرص على تقديم معالجة إعلامية شاملة وعميقة ذات طابع تفسيري تحليلي واستقصائي وتغطية متوازنة والاعتماد على استخدام الإستمالات الذهنية والمنطقية والعقلانية في مخاطبة الجمهور، فضلاً عن الدقة والاتساق والكفاءة والموثوقية والتكرار والتوقيت، وكل هذا يتم بأساليب إقناع وتأثير مناسبة للموضوع وللجمهور وخصائصه.[1]

3. أدوار الإعلام الصحي:

يساهم الإعلام الصحي في نقل الخبرات العلمية وتسليط الضوء على التجارب الصحية الناجحة والقضايا الطبية؛ للاستفادة منها إضافة إلى دوره في إكساب المعرفة وتزويد المتلقي بمعلومات صحية مستقاة من العاملين في المجال الصحي، كما أن الدور الأهم الذي يمكن أن يقوم به الإعلام الصحي هو التعامل بشفافية مع الواقع الصحي بكل أبعاده بما فيه اكتشافه للأخطاء الطبية ورصد الإنجازات الصحية التي تتحقق على المستوى الوطني والإقليمي والدولي والمحافظة على هذه الإنجازات.[2]

ويمكن سرد دور الإعلام الصحي في النقاط التالية:

-نشر الأخبار والمعلومات الصحية من إنجازات وندوات وورش عمل وقضايا صحية وتجارب طبية، وتقديم إحصائيات ،وبيانات صحية ،وتحليلها.

-القيام بالأنشطة التي تهدف إلى رفع الوعي الصحي وغرس السلوكيات الصحية السليمة لدى الأفراد والمجتمعات.

-إجراء البحوث والدراسات في مختلف المجالات الصحية للتعرف على التحديات، والعوائق، وطرح الحلول والتوصيات.

-تعزيز الشراكة والتواصل مع مصادر الإعلام الأخرى والمؤسسات الإعلامية المختلفة والاستفادة من تجاربها في تقديم المعلومات الصحيحة والتحذير من الشائعات والمعلومات الخاطئة.

-تشجيع مؤسسات المجتمع المختلفة والتعاون معها للإسهام في خدمة المجال الصحي للمجتمع، ودعم وتشجيع الجهود الهادفة إلى تنمية وتطوير برامج التوعية الصحية.

---

[1] محسن جلوب الكناني، أحمد مهدي الدجيلي، مرجع سابق، ص 21.

[2] فريدة بن عميروش، صباح ساكر، " **دور وسائل الإعلام في نشر الثقافة والوعي الصحي** "، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 09، العدد 04، الجزائر: جامعة محمد خيدر بسكرة، أكتوبر 2020، ص 688.

-إبراز الجهود الرائدة والمبادرات الفاعلة لدى الأفراد والمؤسسات العاملة في المجال الصحي، وتشجيع الكوادر الإعلامية على الإبداع والتقدم في المجال الإعلامي الصحي، وتقديم وتكريم الكفاءات المتميزة، وتشجيع المبدعين على المساهمة في البرامج التوعية الصحية.[1]

4. وظائف الإعلام الصحي

- **وظيفة التعليم**: يسهم الإعلام الصحي في نقل الخبرات العالمية وتسليط الضوء على التجارب الصحية والقضايا الطبية للاستفادة منها. ويعمل على تعليم الناس عادات صحية سليمة ونبذ الأفكار والاتجاهات الخاطئة واستبدالها بسلوك صحي سليم. وكذا نشر الحقائق والأفكار عن الأمراض وأسبابها وطرق انتشار المعدية منها وكيفية تشخيصها والوقاية منها وسبل علاجها.

- **وظيفة التوعية**: خلق وعي صحي باطلاع الناس على واقع الصحة وتحذيرهم من مخاطر الأوبئة والأمراض المحدقة بالإنسان وتربية فئات المجتمع على القيم الصحية والوقائية. ما من شأنه أن ينعكس إيجابا على الثقافة الصحية المجتمعية والتي بدورها تسهم في التقليل من أعداد المرضى والمراجعين للمستشفيات والمراكز الطبية مما يساعد على التخفيف من الضغط المتزايد على القطاع الصحي.

ويهدف الإعلام الصحي من خلال توعية الأفراد ونشر المعرفة والثقافة الصحية إلى:

-تحسين صحة الأفراد والأسر والجماعات جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا وذلك بالاهتمام بالغذاء والمسكن والرياضة والمحيط وتنظيم الأسرة وغيرها من العوامل التي تتدخل في صحة الإنسان.

-الأخذ بأسباب الوقاية من الوقاية الأمراض ومن الحوادث وذلك بمساعدة الأفراد على فهم الممارسات والعادات اللازمة للمحافظة على الصحة وتحسينها.

-المبادرة إلى العلاج السليم فور حدوث المرض أو وقوع الإصابة والاستمرار في العلاج حتى الشفاء.

-ترشيد الانتفاع بالخدمات الصحية والطبية والدوائية والغذائية والاجتماعية المتوفرة وتطويعها لخدمة أفراد المجتمع.[2]

- **وظيفة المعالجة**: يهدف الإعلام الصحي إلى التعامل الشفاف مع الواقع الصحي بكل أبعاده إذ يقوم بإثارة القضايا الهامة والمصيرية ولفت النظر إلى المشاكل الصحية الملحة والمهمة في المجتمع بهدف دعوة الخبراء والمسؤولين إلى المشاركة في حلها مما يحفز الكوادر في مختلف الاختصاصات على التعاون المثمر لحل هذه

[1] وائل حامد الهجله: **ما هو الإعلام الصحي وما هي فائدته للمجتمع**، نقطة، متاح على الرابط: https://bit.ly/39I5qdO، تاريخ الدخول: 03 أفريل 2021، على الساعة 03.45 ص.

[2] أمال توهامي، " **الإعلام الصحي والتنمية الشاملة ... قراءة في المفهوم وتحديات العلاقة** "، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد أ، العدد 47، الجزائر: جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، 2017، ص 303.

المشاكل وتطوير ما هو موجود ومتاح من حيث الإمكانيات الطبيعية أو المالية أو البشرية. كما يعمل على حث الحكومة والمنظمات على التحرك الاستباقي والعاجل والمخطط لمنع اندلاع الأوبئة والأمراض في المجتمع، كذلك التأثير على الحكومة وتنبيهها نحو ما يقع من أخطاء طبية.[1]

ويذكر محسن جلوب الكناني وأحمد مهدي الدجيلي مجموعة من وظائف الإعلام الصحي هي:

- الإشارة إلى الحلول والأساليب الملائمة للقضاء على المشكلات الصحية والبيئية ومكافحتها وطرائق الوقاية منها.
- ترويج السلوكيات والممارسات الصحية بوصفها بديلاً جيداً للأنماط السلوكية البالية.
- حث المسؤولين أصحاب القرار بدعم السياسات الصحية وتقديم كل الإمكانات للحفاظ على صحة الفرد والمجتمع، وتزويدهم بالمعلومات والبيانات الصحية الحديثة ليكونوا على معرفة بالتطورات في مجال العلوم الصحية.
- الارتقاء بمستوى الثقافة الصحية لخلق وعي صحي وبناء مجتمع خال من الأمراض وايصال المعلومات الصحية إلى أبعد نقطة نائية.
- الترويج الصحيح لأساليب استخدام الدواء، وتوضيح الأضرار المترتبة على سوء استخدام الأدوية والعقاقير.[2]

والإعلام الصحي الفعال ليس مجرد أخبار عن اكتشافات دوائية أو نجاحات في اختراع أجهزة طبية أو نقلات نوعية في مجال الجراحة، بل هو اشتغال يومي مستدام في التوعية والتثقيف الصحيين والتربية الصحية القائمة على حسن الطعام وحسن الحفاظ على البيئة وحسن تأهيل الجسد واستخدامه في الأنشطة المختلفة، فضلاً عن التخلي عن العادات الضارة بالجسد والنفس والمجتمع.[3]

إن هذه الوظائف التي يقوم بها الإعلام الصحي هي وظائف مهمة لتحقيق التنمية الصحية للفرد والمجتمع، والتي يعد بلوغها ضرورة لبلوغ التنمية الشاملة المرتكزة على أفراد أصحاء معافين جسديا وعقليا. فنقل الخبرات العالمية في مجال الصحة من شأنها أن تدفع بالبحث العلمي في مجال الصحي وتحفز الكفاءات على مواكبة التطورات العلاجية والاستفادة منها لتطوير قدراتهم الأمر الذي من شأنه أن يرفع من مستوى الخدمة الصحية المقدمة للمواطن، كما أن مساهمة الإعلام الصحي في نشر الوعي الصحي وإعلاء الثقافة الصحية للفرد تساعد على وقايته من مختلف الأمراض وبالتالي حفظ سلامته ومن ثم سلامة الصحة العمومية للمجتمع. وتعد معالجة القضايا الصحية ومناقشتها عبر وسائل

[1] المرجع نفسه، ص 304.

[2] محسن جلوب الكناني، أحمد مهدي الدجيلي، مرجع سابق، ص 18-19.

[3] محمد الأمين موسى، " **محددات تغطية الفضائيات الإخبارية لجائحة كورونا في عصر الرقمنة** "، دراسات إعلامية، قطر: مركز الجزيرة للدراسات، نيسان 2020، ص 06.

الإعلام وطريقة هامة لمحاولة الوقوف على الأخطاء ومحاولة إيجاد لها، الأمر الذي من شأنه أن يسهم في إصلاح القطاع الصحي وتطويره وبالتالي تحقيق التنمية الصحية الشاملة.[1]

5. أهداف الإعلام الصحي:

يهدف الإعلام الصحي أن يحقق من خلال التربية الصحية أن يدرك الأفراد مسئوليتهم نحو تحسين أحوالهم الصحية والاهتمام بها. وتعديل اتجاهات وعادات وسلوكيات الأفراد إلى السلوك الصحي السليم وإكسابهم الاتجاهات الإيجابية. وإكساب الأفراد مفاهيم جديدة نحو الصحة والمرض بما يتلاءم مع الاكتشافات الحديثة. وتزويدهم بأساليب وطرق تساعدهم في الحفاظ على صحتهم. وتبسيط المعلومات والحقائق المتعلقة بالصحة لهم.[2]

ويمكن إيجاز أهداف الإعلام الصحفي في:

- نقل الخبرات الصحية والطبية العالمية وتسليط الضوء على التجارب والقضايا ذات الاختصاص والعلاقة للاستفادة منها.
- استثمار وسائل الإعلام المختلفة لتحسين توعية الحياة في المجتمع من خلال نشر الوعي الصحي والوقائي ونشر المعلومات الصحية.
- إشعار المجتمع بالأخطار الصحية المحدقة به والتحذير منها، وتمكين أفراد المجتمع من تحديد المشاكل الصحية والإسهام في طرح الحلول.
- غرس العادات والتقاليد الاجتماعية التي من شأنها تدعيم الجانب الصحي وتطويره مثل ممارسة الرياضة والتغذية الصحية والعادات السليمة وذلك لترسيخ السلوك والاتجاهات الصحية السليمة وتغيير الخاطئة.
- تربية الأطفال على السلوك الصحي السليم وتغيير سلوكهم وعاداتهم الخاطئة خاصة في حالة انتشار الأمراض داخل المجتمع.
- تحسين الصحة على مستوى الفرد والمجتمع، وخفض حدوث الأمراض والإعاقات والوفيات.
- تحسين وتطوير مهارات العاملين في المجال الصحي وتلافي السلبيات الصحية والأخطاء الطبية.
- ترشيد تكاليف الخدمات الصحية والطبية والمحافظة على جودة الخدمات المقدمة وتحسينها مستقبلا.
- الإسهام في تحقيق الأهداف الاستراتيجية لخطط الصحية.[3]

[1] أمال توهامي ، مرجع سابق، ص 304.

[2] رؤوف سالم أحمد حسين، مرجع سابق، ص 36.

[3] وائل حامد الهجله، مرجع سابق.

6. عناصر ومرتكزات الإعلام الصحي:

تنطلق عناصر الإعلام الصحي من خلال النقاط التالية:

أ– الإعلام والذي يجب أن يتضمن الحصول على المعلومات والحقائق اللازمة حول قضية ما ونشرها بهدف تكوين درجة من الوعي بالتطورات التي تحدث حول قضية معينة لدى صانعي القرار الإداري والعلمي والجمهور.

ب– التعليم: يتضمن كافة العمليات التي تهدف إلى تسهيل التعليم من أجل مساعدة الجمهور على اتخاذ قرارات أو قرارات داعمة ومنطقية، والتأثير في ممارسات وسلوكيات الجمهور على المستوى أو المدى البعيد.

ج– الاتصال: وتشمل عمليات مخططة تهدف إلى تحفيز الجمهور على تبني مواقف وسلوكيات جديدة تتماشى مع الوضع الصحي القائم بهدف حفظ الصحة العامة للجماهير، وتقليل من الإصابات والوفيات.[1]

وتعتبر بشرى جبر " الإعلام الصحي، علماً وفناً يروج لأنماط سلوكية صحية سليمة، مما يتطلب خلق بيئة داعمة لهذه السلوكيات بهدف تخفيض الإصابة بالأمراض، مع التأكيد على أن تغيير سلوك كثير من الممارسات الصحية الخاطئة لا يمكن تحقيقه في وقت قصير. وهذا يتطلب من واضعي البرامج الإعلامية أن تكون مبنية على الأبحاث المنهجية العلمية، والترويج إلى سلوكيات صحية سليمة. باعتبار أن الاتصال الموجه لتغيير السلوك عملية تفاعلية تستخدم رسائل مختارة يتم تصميمها بدقة لتتغلب على العوامل التي تعوق هذا التغيير، بالابتعاد عن أسلوب الإجبار أو الإملاء ودفع المتلقين إلى التفكير معمقاً لضمان نجاح الحملات الاتصالية ".[2]

7. محددات فعالية الإعلام الصحي:

أ– الإقرار والاقتناع بأولوية الصحة على كافة من سواها من بنود الصرف، لأنها تجسد قوام الحياة بما فيها من أنشطة مختلفة، وأن الصرف على الوقاية الصحية أكثر جدوى ومنفعة من الصرف على العلاج، وأن خير وسيلة لتحقيق الوقاية الصحية هي الإعلام الصحي الفعال والمستدام، الذي يعزز السلوك الصحي ويجنب الأفراد والمجتمعات والدول المبالغ المرصودة لعلاج أمراض يمكن تفاديها بقليل من التوعية والتثقيف.

ب– الاستثمار في المحتوى الإعلامي رفيع الجودة، الذي يقرب عامة الناس من النتاج العلمي الذي يهتم بصحة الإنسان ويحافظ على البيئة للأجيال القادمة. فالنتاج العلمي غالباً ما يبقى بعيداً عن متناول عامة الناس، فيصبحوا ضحايا للعلم الزائف الذي يقدم نتائج مطلقة بكيفية دعائية تضر المتلقي. يحتاج هذا المحتوى إلى

---

[1] رانيا عبد النعيم العشران، " **واقع تغطية الإعلام الصحي لجائحة كورونا في وسائل الإعلام الفضائية (الإعلام الأردني كنموذج لهذه التغطية) "**، مجلة الدراسات الإعلامية، ع 13، برلين: المركز الديمقراطي العربي، نوفمبر 2020، ص 82.

[2] حنان حسن صالح الكسواني، **دور الصحافة الأردنية اليومية في التوعية الصحية**، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط للدراسات، الأردن، 2009، ص 28.

معالجة خاصة على أيدي محترفين مدركين أسس التواصل الفعال؛ الأمر الذي يستدعي استثماراً مالياً وبشرياً يليق بأهمية الصحة.

ج– إحداث تغييرات جذرية في السياسات التحريرية لوسائل الإعلام المشهورة، ومن ثم إعادة ترتيب أولوياتها حتى تدرج الإعلام الصحي ضمن أولوياتها، بل تجعله في مقدمة هذه الأولويات وتدمجه في كافة أنواع المحتوى (من حيث الفنون التحريرية وعلاقتها بالمحتوى المتخصص سواء كان سياسة أو اقتصاداً أو اجتماعاً أو ثقافة أو ديناً ..). فالاهتمام الزائد بالحدث السياسي على حساب الحدث الصحي، يقود إلى الأزمات الكبرى، مثل: أزمة فيروس كورونا التي أربكت السياسيين حول العالم وأسهمت في تبخر أموال طائلة يكفي القليل منها لتفعيل الإعلام الصحي.

د– إن نجاح الإعلام الصحي يجب ألا يقتصر على جهود وسائل الإعلام، فهو يحتاج إلى تضافر جهود كافة مؤسسات المجتمع خاصة تلك المهتمة بالتربية والتنشئة الاجتماعية كالمؤسسات التعليمية والسياسية ومؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الدينية والثقافية. والهدف الرئيس لهذا التضافر هو جعل الصحة وشؤونها مفتاح كل نجاح، وجعلها مقياساً للتحضر.

هـ– إعادة تعريف الإعلام الصحي: فالإعلام الصحي ليس إعلاماً مختصاً يتوجه إلى جمهور بعينه (العاملين في مجال الطب ومرضاهم)، بل إعلام شامل وعابر لحدود التخصصات، ويتضمن ما يكفي من الجدية التي لا تسمح بتجاهله واستسهاله، وأيضاً هو إعلام يستهدف كافة أفراد البشرية، ولا يستثني أية وسيلة إعلام كيفما كانت، ويحتاج إلى العزم والحشد المعرفي والمالي اللازم لإنجاحه. وهو إعلام يستمد مشروعية خطابه من الإرث الإنساني والثقافات والأديان المتعددة والعلوم المختلفة: ماضيها وحاضرها.[1]

IV– فيروس كورونا (كوفيد–19)

1. الأوبئة عبر التاريخ:

يقصد بالوباء انتشار مرض أو فيروس أو جراثيم في منطقة معينة ومحددة في العالم سواء كانت دولة واحدة أو قارة أو إقليم.[2]

وقد حصدت الأوبئة على مر التاريخ أرواح العشرات، بل المئات من الملايين وأدت بالمقابل إحداث تغيرات ديموغرافية واجتماعية واقتصادية. بل ومنها جوائح غيرت مجرى التاريخ.

[1] محمد الأمين موسى، مرجع سابق، ص 07.

[2] محمد المغير، " **جائحة فيروس كورونا فرصة لتحقيق العدالة الإنسانية** "، مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص، المجلد (2)، العدد (5)، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي، أبريل 2020، ص 16.

وقد اختلفت طرق الناس في التعامل مع تلك الأوبئة والتصدي لها باختلاف الحقبة الزمنية والإمكانيات المتاحة. كما تباينت الآثار التي خلفتها هذه الأوبئة على المجتمعات التي اجتاحتها.

أ- طاعون عمواس

من أوائل الأوبئة التي انتشرت في المنطقة العربية ويعد أشهرها. ظهر في السنة الـ 18 للهجرة 640م في عهد الخليفة عمر بن الخطاب. وظهر في البداية في بلدة اسمها عمواس بالقرب من القدس ومنها انتشر في منطقة الشام.

حصد طاعون عمواس حياة نحو 30 ألفاً من أهل الشام، بينهم عدد كبير من الصحابة. وترجع شهرة طاعون عمواس في كتب التراث والتاريخ إلى الطريقة التي تعامل بها عمر بن الخطاب مع الوباء إذ امتنع عن دخول المدينة وأمر بعدم دخولها وعدم خروج المصابين منها. وهو ما يعده البعض أول الطرق العملية لتطبيق أسلوب الحجر الصحي وعزل المناطق الموبوءة منعاً لتفشي المرض وهي الطريقة التي اتبعتها الصين فور اكتشاف تفشي فيروس كورونا في مدينة ووهان. فقامت بعزل المدينة وعدة مدن أخرى وصل إليها الفيروس مما ساهم في الحد كثيراً من تفشي الوباء ومنعه من إصابة الملايين.[1]

ب- طاعون جستنيان(541-542)

وقع في الإمبراطورية البيزنطية وكان سببه جرثومة الطاعون، وقضى على حوالي 25 مليون إنسان، خاصة في مدينة القسطنطينية حيث قضى على حوالي 40 % من سكانها. لم يتخذ الناس آنذاك إجراءات حازمة ضد انتشار المرض الذي أصاب حتى حيوانات الشوارع ونفق منها الآلاف وأهمل الناس في دفنها بصورة سليمة مما أدى إلى تفشي الطاعون أكثر.

ب- الطاعون الأسود (1346-1353)

ضرب في أوروبا وأفريقيا وآسيا وقضى على حوالي 75 إلى 200 مليون إنسان، وكان سببه أيضاً جرثومة الطاعون التي انتشرت عن طريق الجرذان والبراغيث، خاصة عن طريق السفن التي كانت ترسو في المدن الساحلية.[2]

ج- الجدري

من أكثر الأوبئة التي حصدت أرواح البشر على مر التاريخ. يُعتقد أنه ظهر أول مرة في مصر قبل نحو 3 آلاف عام. وتفشى الجدري في أماكن متفرقة في مختلف أرجاء العالم وفي حقب زمنية مختلفة، وحصد نحو 300

[1] TRTعربي، **أشد الأوبئة فتكاً في التاريخ ... كيف تصدى لها العالم**، TRT عربي، متاح على الرابط: https://bit.ly/3eGPOsP، تاريخ الدخول: 23 أبريل 2021، على الساعة: 18:56.

[2] عامر شيخوني، **أهم الأوبئة على مر التاريخ**، صحتك، متاح على الرابط: https://bit.ly/3gz8ltj، تاريخ الدخول: 23 أبريل 2021، على الساعة: 19:21.

مليون إلى 500 مليون شخص. أدخله الأوروبيون إلى الأمريكيتين في القرن الخامس عشر وتسبب في مقتل غالبية السكان الأصليين بالمكسيك.

تذكر بعض المصادر التاريخية أن أول طريقة لعلاج الجدري اكتشفت في الصين قبل نحو ألف عام، وتذكر مصادر أخرى أن أتراك الأويغور في تركستان الشرقية هم أول من اكتشفها قبل ذلك بكثير وتوارث الأتراك هذه الطريقة إلى أن وصلت إلى الأناضول واستخدمها الأتراك السلاجقة والعثمانيون. وفي القرن الثامن عشر بالتحديد عام 1721 كتبت الليدي ماري مونتاغو زوجة السفير البريطاني لدى الدولة العثمانية رسالة إلى بلادها تتحدث فيها عن طريقة يستخدمها العثمانيون لتحصين أنفسهم من الجدري. عبارة عن أخذ بعض المواد المعدية من جلد الشخص المصاب بالجدري ووضعها في خدوش سطحية بذراع الشخص المراد تحصينه. وقد اعتمدت هذه الطريقة في أوروبا بعد فترة من الرفض. ثم انتشرت هذه الطريقة في العالم كله.

وفي عام 1796 استخدم الطبيب الفرنسي "إدوارد جينر" جدري البقر لتحصين الأشخاص ضد الجدري، مما ساعد في تشكيل مناعة داخل الجسم. ومهد الطريق أمام الأبحاث والدراسات لاكتشاف لقاح ضد الجدري مما أدى إلى انخفاض كبير بالتدريج في حالات الإصابة.

وسجلت آخر حالة للجدري عام 1977 في الصومال وفي 1980 أعلنت منظمة الصحة العالمية انتهاء مرض الجدري من العالم وانتصار البشر عليه.

د- الكوليرا

ضرب وباء الكوليرا العالم عدة مرات منذ القرن التاسع عشر بداية من دلتا نهر الغانج بالهند، وحصد أرواح الملايين حول العالم.

أُنتج لقاح الكوليرا عام 1885 إلا أن استخدام اللقاح لم يقضِ على المرض واستمر الكوليرا في الظهور وحصد الأرواح في بلدان متفرقة. وتعتبر منظمة الصحة العالمية أن موجة التفشي السابعة للمرض التي بدأت عام 1961 في جنوب آسيا، لا تزال مستمرة حتى الآن. وتشير بيانات المنظمة إلى وفاة نحو 3 آلاف طفل في اليمن بسبب الكوليرا منذ عام 2016.

وطبقاً لإحصائيات منظمة الصحة العالمية يُصيب وباء الكوليرا سنوياً 1.3 مليون إلى 4 ملايين شخص ويتسبب بمقتل 21 ألفاً إلى 143 ألفاً. وينتشر الكوليرا أكثر في البلدان والأماكن التي يعاني سكانها من سوء التغذية أو الأماكن الفقيرة التي تعاني من تلوث الأغذية والمياه. ويمكن مواجهته بتحسين الظروف المعيشية لهم ورفع جودة الخدمات الصحية.

هـ- الإنفلونزا الإسبانية

من أشهر الأوبئة في القرن العشرين وأكثرها حصداً للأرواح. ظهرت عام 1918 في أواخر الحرب العالمية الأولى لتضيف إلى العالم معاناة جديدة إضافة إلى معاناته ويلات الحرب.

تفترض بعض النظريات نشوء المرض بالصين وانتقاله منها إلى أمريكا الشمالية وأوروبا، إلا أنه لا يوجد أي دليل على ذلك. ولم تظهر أولى حالات الإصابة بالوباء في إسبانيا، بل ظهرت في الولايات المتحدة أوائل عام 1918 ثم في أوروبا، إلا أن الرقابة على الصحافة آنذاك كانت تمنع نشر تقارير تتحدث عن انتشار الوباء لعدم تثبيط الروح المعنوية للجنود.

وكانت الصحافة الإسبانية أول من تحدث عن الوباء في مايو/أيار 1918 باعتبارها دولة حافظت على مبدأ الحياد خلال الحرب ولذلك سُمي بالإنفلونزا الإسبانية على الرغم من أنه كان قد قتل حينها مئات الآلاف في دول أخرى.

لم يهتم العالم كثيراً بالوباء بسبب انشغالهم بأمور أخرى في أعقاب الحرب فضلاً عن تضرر المنشآت الصحية ووفاة آلاف الأطباء في الحرب. حصدت الإنفلونزا الإسبانية أرواح 50 مليون شخص على الأقل حول العالم وأصابت نحو نصف مليار إنسان وساعد في انتشاره أكثر عودة الجنود المصابين بالوباء من الحرب إلى مدنهم وقراهم. وكانت معدلات الوفاة في إفريقيا والأماكن الفقيرة أعلى من الأماكن الغنية التي تتوفر بها رعاية صحية مناسبة. وعلى عكس أنواع الإنفلونزا الأخرى تميزت الإنفلونزا الإسبانية بقدرتها على إحداث مضاعفات مميتة فيمن أعمارهم أقل من 45 سنة. وتشير الإحصائيات إلى أن 99% من الوفيات كانت في أشخاص أعمارهم أقل من 65 سنة، وأكثر من نصف الوفيات كانت في المجموعة العمرية ما بين 20-40 سنة. وكان السبب الرئيسي للوفاة هو الاختناق نتيجة نزيف رئوي أو التهاب رئوي ثانوي. ويرى البعض أن سبب المناعة لدى كبار السن ضد الإنفلونزا الإسبانية يعود إلى تعرضهم للإنفلونزا الروسية عام 1889 مما أكسبهم مناعة جزئية ضد الفيروس.

و- إنفلونزا الخنازير

ظهر وباء إنفلونزا الخنازير في المكسيك في مارس/آذار 2009 لدى أشخاص يعملون في مزارع لتربية الخنازير بعد حدوث طفرة جينية للفيروس مكنته من الانتقال من الخنازير إلى الإنسان وبين البشر.

وتقول بعض الدراسات إن الفيروس المسبب لجائحة الإنفلونزا الإسبانية عام 1918 أصاب الخنازير أيضاً ثم تحور بعد ذلك وانتقل مرة أخرى من الخنازير إلى الإنسان. وفي يونيو/حزيران 2009 أعلنت منظمة الصحة العالمية أن الوباء أصبح جائحة بعد تفشيه في العديد من الدول حول العالم وحصده أرواح الآلاف. كما حذرت من أن التحور السريع للفيروس يجعله أكثر خطورة ويُصعب من اكتشاف لقاح مضاد له.

وفي 2010 قدرت منظمة الصحة العالمية الوفيات الناتجة عن الإصابة بالفيروس بـ 18,500 شخص حول العالم. بينما قالت دراسة نُشرت عام 2012 إن الأعداد الحقيقية للوفيات تتراوح بين 151 ألفاً و575 ألفاً.

ز- فيروس إيبولا

ظهر فيروس إيبولا أول مرة عام 1976 وتفشى في السودان، وفي جمهورية الكونغو (زائير سابقاً) في قرية تقع على مقربة من نهر إيبولا الذي اكتسب المرض اسمه منها. ويُرجح أن يكون الخفاش آكل الثمار هو مصدر الفيروس غير أن بعض أنواع القردة مثل الغوريلا والشمبانزي هو ناقل الفيروس الأساسي للإنسان. ويتسم الفيروس بشدة فتكه وارتفاع معدل الوفيات لدى المصابين به إذ تصل إلى نحو 50%. وفي عام 2014 تفشى وباء إيبولا مرة أخرى في غينيا وانتقل منها إلى عدة دول إفريقية ووصل حتى الولايات المتحدة بواسطة مسافر واحد فقط.

وحصد الفيروس أرواح أكثر من 11 ألف شخص وأصاب حوالي 27 ألف شخص في إفريقيا. ولا يوجد حتى الآن علاج مُرخص به لفيروس إيبولا ولكن يُحرص على توفير الرعاية الطبية المناسبة للمصابين وتقديم أدوية تعزز كفاءة الجهاز المناعي.

ح- فيروس سارس

ظهر وباء الالتهاب الرئوي اللانمطي الحاد (سارس)، المعروف علمياً أيضاً بالمتلازمة التنفسية الحادّة، في نوفمبر/تشرين الثاني 2002 في مدينة فوشان بمقاطعة غوانجدونغ جنوبي الصين. وأصاب 8 آلاف و96 شخصاً، وتسبب في وفاة أكثر من 774 شخصاً في العالم، حوالي 350 منهم في الصين، وأثار فيروس سارس موجة ذعر عالمية منذ ظهوره في نوفمبر/تشرين الثاني 2002 حتى اختفائه في يوليو/تموز 2003.

وفي مارس/آذار 2003 أصدرت منظمة الصحة العالمية تحذيراً من السفر إلى مكان ظهور المرض ووصفته بـ "التهديد العالمي". وفي 5 يوليو/تموز 2003 أعلنت منظمة الصحة العالمية أن فيروس سارس قد جرى احتواؤه.[1]

2. نبذة عن كورونا:

فيروسات كورونا فصيلة واسعة الانتشار معروفة بأنها تسبب أمراضاً تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الاعتلالات الأشد وطأة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس). وكوفيد-19 هو المرض الناجم عن فيروس كورونا المستجد المسمى فيروس كورونا-سارس- 2. وقد اكتشفت منظمة الصحة العالمية هذا الفيروس المستجد لأول مرة في 31 كانون الأول/ ديسمبر 2019، بعد الإبلاغ عن مجموعة من حالات الالتهاب الرئوي الفيروسي في يوهان بجمهورية الصين الشعبية. [2]

[1] عامر شيخوني، مرجع السابق.

[2] د.ك، **مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)**، منظمة الصحة العالمية، متوفر على الرابط: https://bit.ly/3nb6Brq، تاريخ الدخول: 20 أفريل 2021، على الساعة: 02:27.

ويعد فيروس كورونا Coronavirus أحد الفيروسات الشائعة التي تسبب عدوى الجهاز التنفسي العلوي، والجيوب الأنفية، والتهابات الحلق. وفي معظم الحالات لا تكون الإصابة به خطيرة باستثناء الإصابة بنوعيه المعروفين بمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) الذي ظهر في 2012 والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (SARS) الذي ظهر في 2003 بالإضافة إلى النوع المستجد الذي ظهر في الصين في نهاية 2019.[1]

3. كورونا.. وباء أم جائحة

تصنف الجائحة بأنها أعلى درجات الخطورة في قوة انتشار الفيروس وذلك بانتشاره في أكثر من منطقة جغرافية في العالم وليس في قارة أو إقليم، مما يتطلب مزيداً من التنسيق بين السياسات الوطنية والعالمية والإقليمية في تعزيز الوقاية والحماية في انتشار المرض، وتعتبر منظمة الصحة العالمية صاحبة اليد العليا في تحديد السياسات الصحية الملائمة للتعامل مع المرض والحد من انتشاره.[2]

وكان تيدروس أدهانوم غيبريسوس المدير العام لمنظمة الصحة العالمية قد أعلن في 11 مارس 2020 إن فيروس كورونا "كوفيد-19" بات مصنفا كجائحة.[3] بعد كان مصنفاً كوباء. الذي يعبر عن انتشار مرض أو فيروس أو جراثيم في منطقة معينة ومحددة في العالم سواء هناك كانت دولة واحدة أو قارة أو إقليم كما أسلفنا.

4. كورونا والإعلام.. كيفيات المواجهة

بقدر العبء الذي تتحمله وسائل الإعلام وكوادرها وهم في الخندق المتقدم إلى جانب أصحاب الاختصاص من الأطباء وغيرهم في مواجهة الوباء العالمي، فإنها بصنوفها المهنية المتعددة قدمت نماذج من التغطيات المتميزة ليس فقط في سرعة الخبر ودقته وشموله بالتحليل، بل أيضا بالبعد الأخلاقي النابع من الإحساس والواجب والمسؤولية العامة تجاه الرأي العام أيّاً كان موقعُه وانتماؤه وايديولوجيته وعرقه ومذهبه، وقد توحدت لغتها، توعيةً ونصحاً، بضرورة إدراك الناس أن "الخروج من الأزمة لا يعني هزيمة كورونا وأن تخفيف القيود لا يعني التهاون، بل هدفه دعم القطاعات الحيوية، وأن مسؤولية الأفراد في مكافحة الفيروس جزءٌ من منظومة الدول في مكافحة الفيروس" وإلى ما هنالك من إرشادات باتت تشكل عنصراً ثابتا من شكل ومضمون المنابر الإعلامية.[4]

هناك مهمتين أمام الصحفيين والإعلاميين والمنابر الإعلامية في صراع المواجهة مع وباء كورونا، الأولى، نشر الأخبار وأعداد المصابين استناداً إلى مصادرها الرسمية بعيداً عن الإشاعات والأقاويل، والثانية، الحديث والتحليل لطبيعة

---

[1] نعيم بوعموشة، " **فيروس كورونا (كوفيد 19) في الجزائر – دراسة تحليلية –** "، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 02، العدد 02، الجزائر: جامعة الأغواط، جوان 2020، ص 125.

[2] محمد المغير، " **جائحة فيروس كورونا فرصة لتحقيق العدالة الإنسانية** "، مرجع سابق، ص 16.

[3] فرانس24: **منظمة الصحة العالمية تعلن تصنيف فيروس كورونا "كوفيد-19" جائحة عالمية**، فرانس24، متاح على الرابط: https://bit.ly/3nnA2ad، تاريخ الدخول: 02 أبريل 2021، على الساعة: 12:56.

[4] عبد الحميد توفيق: **الإعلام وكورونا.. تحفيز الوعي سبيل النجاة**، العين الإخبارية، متاح على الرابط: https://bit.ly/33l97CzL، تاريخ الدخول: 06 ماي 2021، على الساعة: 17:24.

فيروس كورونا وتحليل أخطاره ومصادره وتركيباته من خلال مقالات وتحليلات وتقارير علمية مسنودة وموثقة. إلى جانب استضافة الأطباء والمتخصصين وإجراء الحوارات والنقاشات معهم للبحث في كل ما يدور حول كورونا.

ومع ظهور الفيروس الجديد تعاملت وسائل الإعلام العالمية والمحلية وفق عدة مسارات كالآتي

المسار الأول: نقل الحقائق عن الفيروس من مصادرها الفعلية . مثل المستشفيات والمؤسسات المختصة، ومنظمة الصحة العالمية، فضلاً عن نشر الأبحاث العلمية السابقة عن الفيروسات وطبيعة حياتها وسبل انتقالها إلى الإنسان، وما يجب أن يقوم به الإنسان من إجراءات وقائية لحماية نفسه والآخرين من تلك الفيروسات غير القابلة للعلاج.

المسار الثاني: الاعتماد على التقارير المنحازة، بمعنى التوظيف السياسي للفيروس، بعض القنوات الفضائية تتعامل مع انتشار الفيروس وفق طبيعة الدولة التي يستهدفها.[1]

ورسم السياسات الإعلامية الجادة في مواجهة أزمة كورونا قد يساهم ولا ريب في مجابهة الأزمة وجعلها تتخذ مسار إيجابي يساهم في تخفيف الأزمة وتداعياتها لدى الجمهور. ووضع محمد المغير سياسات إعلامية لأجل الحد من تفشي وباء كورونا والسيطرة على الأزمة إعلامياً وهي كالآتي:

أ. **فهم المخاطر الناتجة عن كورونا:** إن الوضع القائم لتفشي وباء كورونا يتطلب دراسة المهددات والمخاطر الإعلامية المؤثرة على التكورين المجتمعي، وخاصة في ظل الدعوة المستمرة لاتباع سياسة التباعد الاجتماعي بسبب الفيروس؛ كذلك الدعوة لاستخدام وسائل الإعلام الحديث في العمل عن بعد أوو التعليم أو ممارسة الأنشطة السلوكية البشرية المختلفة؛ وهذا بدوره سوف يشكل مخاطر على مستخدمي هذه الوسائل الإعلامية ويؤثر سلباً على الصحة النفسية والبدنية ويتسبب في الإرهاق، مما يتطلب تركيز عالي أثناء تنفيذ المهام على الوسائل الإلكترونية.

ب. **تحليل الاستراتيجيات الإعلامية:** يتم تشخيص واقع المنظومة الإعلامية القائمة ومدى ارتباطها بالمكونات الرسمية، وتحليل أصحاب النفوذ والاهتمام بالقضايا الوطنية، وخاصة التأثير المباشر السلبي المؤثر على طبيعة سير الحياة الطبيعة أو الإيجابية التي تعزز المنظومات الوطنية القائمة، وعليه يتم دراسة القضايا الشائكة والعالقة بين المكونات المجتمعية، ومستوى التأثير الإعلامي بالصراعات الداخلية والإقليمية وخاصة في مجتمعنا العربي. إذ ارتبطت السياسات الإعلامية بالصراعات وأصبح الإعلام يغذيها ويزيد من وتيرتها ويهدد الاستقرار المجتمعي ويساهم في تدني قوة الترابط المجتمعي الإقليمي بين الدول المتجاورة، إن التحليل للواقع الإعلامي يتطلب دراسة الموارد الإعلامية القائمة، وقوة تأثير الشخصيات العاملة في القطاع الإعلامي؛ لذا نحتاج إلى تحليل السياسات الإعلامية المتبعة في التعامل مع الحد من انتشار فيروس كورونا.

[1] عديل أحمد الشرمان، " **دور الإعلام في مواجهة الأوبئة والأمراض المعدية: وباء كورونا نموذجاً** "، المجلة العربية للدراسات الأمنية، المجلد 36، العدد 02، السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2020، ص194.

ج. **توعية المجتمعات بطبيعة المخاطر**: بعد التحليل يتم العمل على وضع البدائل المختلفة لدراسة المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتقنية والتشريعية؛ بغية فهم الوعي المجتمعي وقدرة المجتمعات على التعاطي مع توجهات الدولة في التوعية والالتزام بالسياسات الوطنية المختلفة لإدارة القضايا الإعلامية الخلافية، والتي يمكن لأن يساهم الإعلام في تفكيك وتخفيف حدتها، إن توعية المجتمع بالإجراءات الاحترازية المصاحبة للتعاطي مع تفشي انتشار جائحة كورونا يجعل المجتمعات تفكر في كيفية استسقاء المعلومات والبيانات من الوسائل الإعلامية من مصادرها الرئيسية.

د. **مشاركة الخبراء**: إن بناء السياسات الإعلامية يتطلب أن يشترك في تصميمها وتحليل العوامل المؤثرة في بنائها أصحاب الخبرة حيث أن هناك حاجة ليكون خبراء في التعبئة الجماهيرية، والحشد والمناصرة، وصناع القرار في الإجراءات الاحترازية الوقائية من الفيروسات، وممثلي ع المنظمات الصحية المجتمعية، وممثلي الشركات الإعلامية، وخبراء التخلص من النفايات الخطرة؛ وذلك بغية الوصول لسياسات وطنية واضحة تراعي المصالح الوطنية وتحد من المخاطر المؤثرة على صحة المواطن وحمايتهم من الإصابة بالفيروس.

هـ. **مسار رسم السياسات الإعلامية**: لبناء سياسات إعلامية تساهم في التصدي للمخاطر المهددة للمجتمعات البشرية لابد من اتباع الآليات التي تعزز تطوير السياسات الوطنية والحكومية، وسياسات التوعية الإعلامية والجماهيرية.[1]

[1] محمد المغير، " **السياسات الإعلامية في الحد من مخاطر كورونا** "، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 11، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي، مايو 2020، ص 463.

الفصل الثالث

الإطار التطبيقي للدراسة

الفصل الثالث:

الإطار التطبيقي للدراسة

I. التعريف بنموذجي الدراسة.

II. عرض ومناقشة نتائج التحليل الكمي والكيفي لفئات الشكل.

III. عرض ومناقشة نتائج التحليل الكمي والكيفي لفئات المضمون.

IV. عرض ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد:

بغية الوصول إلى إجابة لإشكالية دراستنا، قمنا باختيار عينة عشوائية تمثلت في 15 عدداً لكل من صحيفة الصباح التونسية والشروق الجزائرية في الفترة الممتدة ما بين 01 نوفمبر 2020 و15 ديسمبر 2020. ويرجع سبب اقتصارنا على مدة 45 يوم فقط كإطار زمني لدراستنا، إلى عراقيل تُدرج ضمن صعوبات الدراسة؛ وهي عدم تمكننا من الوصول إلى أرشيف صحيفة الصباح التونسية وسياسة الصحيفة – على الأقل لغاية إنجازنا لهاته الدراسة – في نشر آخر 07 أعداد من الصحيفة فقط عبر موقعها الإلكتروني، وحذف ما قبله. وعدم تلقينا رد من قبل الصحيفة حتى بعد مراسلتنا لإدارتها لغرض توفير أرشيف الصحيفة لأغراض بحثية أشرنا إليها في مراسلتنا.

نسعى من خلال هذا الفصل إلى تحليل العينة المذكورة سلفاً من الصحيفتين بين فئتي الشكل والمضمون من خلال استخراج جميع المضامين أو الأنواع الصحفية التي تناولت موضوع أزمة كورونا وذلك بالاعتماد على كلمات مفتاحية لها صلة بالأزمة المدروسة وبالاستناد للمقاربة النظرية التي اعتمدناها في دراستنا وهي نظرية ترتيب الأولويات (الأجندة). وذلك للوصول في الأخير إلى تحقيق أهداف دراستنا والإجابة على التساؤل الرئيسي للدراسة وهو كيفية معالجة صحيفتي الصباح التونسية والشروق الجزائرية لأزمة كورونا.

وتم تقسيم هذا الفصل بما يخدم دراستنا إلى أربع عناصر وهي كالآتي:

I. التعريف بنموذجي الدراسة.

II. عرض نتائج التحليل الكمي والكيفي لفئات الشكل والمقارنة بينهما.

III. عرض نتائج التحليل الكمي والكيفي لفئات المضمون والمقارنة بينهما.

IV. عرض ومناقشة نتائج الدراسة.

I. التعريف بنموذجي الدراسة:

1. لمحة عن الصحافة المغاربية:

في أول ماي 1820 كان الإسبان أول من أصدر صحيفة في المغرب باسم " آل ليبيرال أفريكانو" أي (الإفريقي الحر) باللغة الإسبانية، ثم تبعتها صحف باللغة الإنجليزية وأخرى بالفرنسية، وكان أغلب هذه الصحف يصدر في طنجة عاصمة المغرب السياسي في ذلك الحين، ومن أشهر الصحف التي ظهرت بعد الاستقلال: العهد الجديد، الفجر، صوت الشباب...

أما في ليبيا، فبعد صدور صحيفة "المنقب" الفرنسية سنة 1827، ظهرت أول صحيفة عربية ليبية " الترقي" لمحمد البويصري سنة 1897، تليها مجلة الفنون في 1898 وكل هذا كان تحت سيطرت البريطان، وبعد الاستقلال ظهرت العديد من الصحف العربية التي تمتاز بحرية التعبير غير أنها لا زالت تعاني الكثير من النواقص من حيث الفن الطباعي والتنظيم... نذكر منها: طرابلس الغرب، برقة الجديدة، فزان...الخ.

وبالنسبة لتونس فبفضل الجالية الإيطالية صدرت صحيفة "جونال دي تونزي" "ودي كارطاجني" أي جريدة تونس وقرطاجة عام 1881 بالإيطالية وبعد توالي العديد من الصحف، ظهرت أول صحيفة تونسية عربية خاصة "الحاضرة" عام 1888، وفي 1943 صدرت صحيفة "اليوم" و"إفريقيا الفتاة" و"الشباب" وفي عام 2011 صدر عدد من الصحف قدر بحوالي 267 صحيفة ومجلة منها 5 يومية عربية منها "الصباح، الشروق، الصريح" و4 فرنسية "لابراس، لوطان، لوكوتيديان ولورونوفو"" ومن أبرز الصحف الأسبوعية: الأخبار، تونس هيبدو (بالفرنسية).[1]

وبخصوص الصحافة بالجزائر: فقد كانت صحيفة "بريد الجزائر" أول صحيفة فرنسية في 1830، بعدها صحيفة المرشد في 1832، ثم النشرة الرسمية لعقود الحكومة عام 1834...، وبعد الحرب العالمية الأولى كانت البداية الحقيقية للصحافة الجزائرية، واشتهرت جريدتي :المغرب" التي صدرت في العاصمة من 1903- 1913و"الصباح" الناطقة بالعربية والفرنسية 1905-1906 ... وعلى حسب ما جاء به النقاد والباحثين أن الصحافة المكتوبة بالجزائر شهدت تطورا وازدهارا ملحوظ منذ مراحلها الأولى نظرا لعدة أسباب منها: تميزها بالجرأة والنقد في الطرح الإعلامي، ميول القارئ الجزائري إلى أخبار الرأي المخالف.[2]

[1] إلياس طلحة، " **تاريخ الصحافة المكتوبة في بلدان شمال إفريقيا (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)** "، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 14، الجزائر: جامعة الوادي، جوان 2017، ص 171.

[2] المرجع نفسه، ص 182.

2. التعريف بصحيفة الصباح التونسية:

الصباح هي جريدة يومية تونسية تصدر باللغة العربية عن دار الصباح. أسسها وأدارها الحبيب شيخ روحه، وانتقلت بعد ذلك إلى أبنائه. قبل أن يقتني منهم محمد صخر الماطري صاحب إذاعة الزيتونة أغلبية 70% من رأس مال «دار الصباح» في مارس 2009، وأصبح منذئذ رئيس مجلس إدارتها.[1]

صدر العدد الأول من جريدة " الصباح " يوم الخميس 11 ربيع الثاني سنة 1370هـ/ الموافق لـ: 01 فبراير 1951م، وتعتبر جريدة " الصباح " صحافة جامعة إذ احتوت على كل أصناف الأركان، غير أنها تظهر اهتماماً خاصاً بميدان السياسة الدولية، ورسمت الطريق الذي تتبعه والقضايا التي تلتزم بالدفاع عنها والأهداف التي ترمي لتحقيقها.[2]

وتوقفت منذئذ مرتين الأولى سنة 1956 على خلفية موقف صاحبها ومؤسسه الحبيب شيخ روحه المساند للزعيم صالح بن يوسف ضد الزعيم الحبيب بورقيبة خلال فترة الصراع بين الرجلين، والثانية سنة 2000 نتيجة صعوبات مالية. يتم توزيع ما بين 70000 و78000 نسخة يوميا من الجريدة.[3]

والصباح يومية إخبارية سياسية جامعة يقع مقرها الرئيسي بتونس ويتولى رئاسة تحرير الجريدة آسيا العتروس، ومدير التحرير فيها حافظ غربي، وتعتمد في تمويلها على 45% من الإشهار فيما النسبة الباقية من مصادر أخرى. [4]

---

[1] د.ك، **الصباح (جريدة تونسية)**، أرابيكا، متاح على الرابط: https://bit.ly/3sYibYB، تاريخ الدخول: 25 أبريل 2021، على الساعة: 08:50.

[2] عبود لطيفة، " **صحيفة الصباح التونسية والثورة الجزائرية** "، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد 01، العدد 02، الجزائر: جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، جوان 2010، ص 125.

[3] د.ك، **الصباح (جريدة تونسية)**، المعرفة، متاح على الرابط: https://bit.ly/2QlEbzj، تاريخ الدخول: 25 أبريل 2021، على الساعة: 09:20.

[4] د.ك، **الصباح**، Media Ownership Monitor، متاح على الرابط: https://bit.ly/3gDdYXq، تاريخ الدخول: 20 أبريل 2021، على الساعة: 19:20.

3. التعريف بصحيفة الشروق الجزائرية:

الشروق اليومي يومية جزائرية تصدر باللغة العربية عن مجمع الشروق الذي يرأسه الراحل علي فضيل كرئيس شرفي ورشيد فضيل كمدير عام. " ويعود تاريخ إنشاء مؤسسة الشروق إلى 11 ماي 1991، حيث صدرت أسبوعية (الشروق العربي)، ومؤسسو هذه الجريدة هم الإخوة فضيل، وفي ماي 1993 انبثق عنها (الشروق الثقافي) ولم يدم عمر هذه الجريدة طويلاً إذ توقفت في سبتمبر 1994، لتظهر بعدها (الشروق الحضاري) وهي جريدة نصف شهرية (الشروق الرياضي) التي كانت مناسباتية (أعداد خاصة أثناء كؤوس إفريقيا أو أوربا أو كأس العالم أو الألعاب الأولمبية). وفي 01 نوفمبر 2000 تم اعتماد إصدار يومية الشروق اليومي، وجاءت هذه اليومية نتيجة لانقسام طاقم الشروق العربي نتيجة بعض الخلافات ".[1]

كما تضم الجريدة العديد من الإداريين والتقنيين، ويبلغ عدد المكاتب الجهوية ثلاثة مكاتب: مكتب الشرق، مكتب الغرب، ومكتب الوسط، وتجدر الإشارة إلى وجود بعض الولايات التي يعمل بها أكثر من مراسل نظراً لشساعة المساحة الجغرافية، ولكثرة الكثافة السكانية.

وتقوم جريدة الشروق اليومي بالسحب في أربع مطابع عمومية: مطبعة الوسط، مطبعة الشرق، مطبعة الغرب، مطبعة بالجنوب الجزائري بولاية ورقلة[2]. وتتكون الصحيفة من عديد الأقسام أهمها:

1. القسم الوطني: يعد أهم قسم في الشروق اليومي، يتناول الأخبار أو الموضوعات السياسية في الساحة الوطنية، وهو أكبر قسم من حيث عدد القائمين بالاتصال، إذ يضم ثلاثة عشرة صحفياً بالإضافة إلى رئيس القسم.
2. القسم الرياضي: يأتي في المرتبة الثانية، بعد القسم الوطني، من حيث عدد القائمين بالاتصال في أقسام الصحيفة، إذ يصل عددهم إلى ثمانية أعضاء، ما يفسر اهتمام المسؤولين بتغطية مختلف الأنشطة الرياضية الوطنية والدولية، خاصة ما تعلق منها بكرة القدم.
3. القسم الثقافي: يضم القسم الثقافي خمسة صحفيين ورئيس القسم، ويهتم بتغطية النشاطات المتصلة بثقافة المجتمع من أعمال أدبية وفنية.
4. القسم المحلي: يضم أربعة صحفيين ورئيس القسم، يهتم بالقضايا المحلية لمختلف مناطق الوطن، فنجد القسم المحلي للوسط الذي يهتم بتغطية القضايا المحلية على مستوى الوسط، والقسم المحلي للغرب الذي يهتم بدوره بتغطية القضايا المحلية على مستوى الغرب، فضلاً عن القسم المحلي للشرق لنقل الأخبار والموضوعات على مستوى الشرق.
5. قسم المجتمع: يضم القسم ثلاثة قائمين بالاتصال، يهتم برصد مختلف الظواهر الاجتماعية والحوادث والقضايا المطروحة على العدالة، حيث خصصت الصحيفة صفحتين أسندت لهما مهمة نقل وقائع المحاكمات القضائية.

---

[1] رابح طيبي، **الهجرة غير الشرعية في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة " دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي "**، أطروحة ماجستير، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص 92.

[2] المرجع نفسه، ص 93.

6. القسم الدولي: خصصت جريدة الشروق اليومي صحفية واحدة للاهتمام بالشؤون الدولية، وتهتم الجريدة بنقل القضايا التي تشغل الرأي العام المحلي والدولي، وتهتم في ذلك بصفة كبيرة على وكالات الأنباء وفي مقدمتها وكالة الأنباء الفرنسية، والأسوسيتد برس، إلى جانب الأخبار المستقاة من الأنترنت مع الاعتماد على مراسلي الجريدة في الخارج.[1]
7. قسم التصفيف، التصحيح والتركيب: ومهمته تصفيف وتصحيح وتركيب الصحيفة قبل إرسالها إلى المطبعة، وعادة ما يعمل هذا القسم حسب مناوبات مختلفة، فهناك من يقوم بالعمل خلال فترة الصباح، وآخر ما بعد الظهيرة وعادة ما يكون المركبون متخصصين بصفحات معينة، فهناك من يركب صفحات المحلي والثقافة وصفحات التسلية والرياضي خلال الفترة الصباحية، فيما يتم في الفترة المسائية تركيب الصفحات الدولية، والوطنية، والصفحة الأخيرة، والأولى.[2]

[1] فوزية عكاك، **القيم الخبرية في الصحافة الجزائرية الخاصة " دراسة تحليلية ميدانية لصحيفتي الخبر والشروق "**، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 3، 2007، ص.ص 248 249.

[2] رابح طيبي، مرجع سابق، ص 97.

II. عرض ومناقشة نتائج التحليل الكمي والكيفي لفئات الشكل:

تجيب فئات الشكل على سؤال كيف قيل؟ وقد اعتمدنا في تقسيمنا لهذا العنصر على خمس فئات:

1. فئة المساحة
2. فئة الموقع
3. فئة الأنواع الصحفية
4. فئة الدعائم أو وسائل الإبراز
5. فئة المصدر

1. توزيع فئة مساحة العناوين والنصوص التي عالجت موضوع الدراسة:

تحدد فئة المساحة مدى اهتمام كل صحيفة بالموضوع المدروس، فعندما تخصص الصحيفة مساحة أكبر لمعالجة موضوع ما، فهو يدل ولا ريب على اهتمام الصحيفة بمعالجة ذاك الموضوع واعتباره جزء من أولوياتها في نقل الأحداث والوقائع.

في الآتي، مدى اهتمام كل صحيفة من نموذجي الدراسة بموضوع أزمة كورونا من خلال العينة المدروسة. بقي أن نشير إلى أننا اعتمدنا في استخراج المضامين وانتقاءها على عدة كلمات رئيسية متعلقة بالأزمة وتتمثل في: كورونا، الوباء، الأزمة الصحية، الوضع الوبائي، كوفيد-19.

جدول (02): يوضح فئة المساحة الخاصة بمعالجة أزمة كورونا في الصحيفتين موضع الدراسة من خلال عينة الدراسة المختارة

	صحيفة الصباح التونسية				صحيفة الشروق الجزائرية			
	العدد	النوع	المساحة		العدد	النوع	المساحة	
العناوين	70	رئيسي	456.5	540.15	102	رئيسي	578.5	661
		فرعي	83.65			فرعي	82.5	
الصور	العدد		المساحة		العدد		المساحة	
	47		1431.25		49		1500.25	
مساحة النصوص الكلية	4951.75				6126			
مساحة المعالجة الكلية	6923.15				8287.25			
عدد المواد الخبرية	77				98			

الوحدة: سم^2

الشكل (01) : المساحة الخاصة بمعالجة موضوع أزمة كورونا في الصحف المدروسة

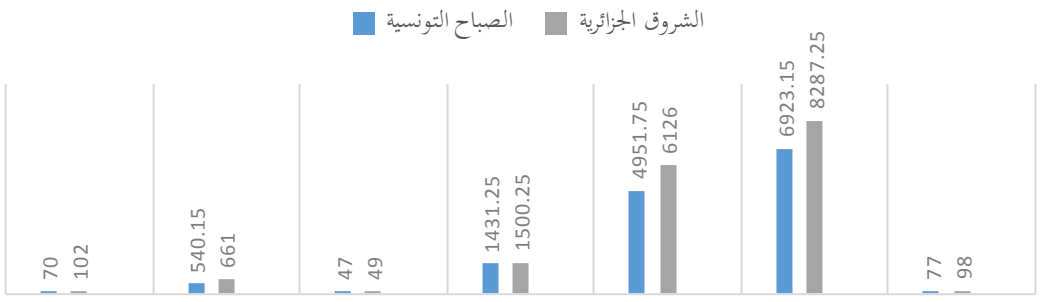

نلحظ من خلال الجدول (02) الذي يوضح المساحة الخاصة بمعالجة موضوع أزمة كورونا في الصحف محل الدراسة ذلك التفاوت الطفيف بين مساحة العناوين التي تناولت موضوع أزمة كورونا في الصحيفتين فقد خصصت صحيفة الشروق الجزائرية ما مساحته 661 سم^2 كمساحة إجمالية للعناوين مقسمة بين 578.5 سم^2 احتلتها العناوين الرئيسية و82.5 سم^2 احتلتها العناوين الفرعية، وهي المساحة الأكبر مقارنة مع نظيرتها الصباح التونسية التي خصصت 540.15 سم^2 كمساحة إجمالية للعناوين التي تناولت موضوع الدراسة شملت ما مساحته 456.5 سم^2 خصصت للعناوين الرئيسية و83.65 سم^2 للعناوين الفرعية. أيضاً نلحظ تفاوت في عدد العناوين حيث أحصينا ما يفوق 102 عنوان في جريدة الشروق تحدث عن أزمة كورونا و70 عنوان في مثيلتها صحيفة الصباح.

من حيث الصور نلمس تقارب من حيث المساحة والعدد فقد كانت المساحة الأكبر لصحيفة الشروق التي خصصت ما يقارب 1500.25 سم^2 كمساحة كلية إجمالية للصور مقسمة على 49 صورة اهتمت بموضوع الدراسة. في حين بلغت مساحة الصور الإجمالية في صحيفة الصباح 1431.25 سم^2 مقسمة على 47 صورة عبر العينات التي شملتها الدراسة.

النصوص التي تناولت أزمة كورونا في صحيفة الشروق كانت أكبر من نظيرتها في صحيفة الصباح حيث بلغت على الترتيب 6126 و4951.25. كما نجد أن عدد المواد الخبرية التي ركزت على موضوع الدراسة قد بلغ 98 بالنسبة لصحيفة الشروق وهو عدد أكبر المواد الخبرية في صحيفة الصباح التي تناولت أزمة كورونا حيث قدر العدد الإجمالي بها 77 مادة خبرية. كما نجد أن مساحة المعالجة الكلية لموضوع الدراسة قد تفاوت بشكل ملحوظ بين صحيفة الشروق والصباح فكانت المساحة الأكبر لصحيفة الشروق بـ 8287.25 سم^2 في حين لم تتعدى 6923.15 في صحيفة الصباح.

يتبين لنا من خلال العرض السابق أن صحيفة الشروق قد خصصت مساحة أكبر لمعالجة موضوع دراستنا من نظيرتها صحيفة الصباح التونسية على الرغم من تساوي العينة المدروسة بالنسبة للصحيفتين. فصحيفة الشروق قد اهتمت أكثر بأزمة كورونا وتداعياتها من نظيرتها الصباح التونسية.

2. توزيع موقع نشر المادة الخبرية في الصحيفتين:

يكتسي الموقع أهمية كبيرة في الصحيفة من حيث هو أداة لها وزنها في استقطاب القارئ للمادة الصحفية، ويعكس موقع الصفحة التي نشرت بها المادة الخبرية؛ اهتمام نسبي لتركيز الصحيفة على الموضوع المدروس. وكذلك جهد حثيث من المخرج الصحفي لجعل القارئ يقوم بقراءة المادة الخبرية. فالصفحة الأولى أكثر جذباً من كل الصفحات الأخرى ثم بعدها الصفحة الأخيرة ثم الصفحة الثانية ثم الصفحات الداخلية.

في الآتي، عرض لنتائج التحليل الكمي لهذه الفئة. لكلا الصحيفتين محل الدراسة.

جدول (03): يوضح موقع نشر المادة الخبرية المتعلقة بموضوع الدراسة

	صحيفة الصباح التونسية		صحيفة الشروق الجزائرية	
	التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)
الصفحة الأولى	07	9.09	02	2.04
الصفحة الثانية	18	23.38	13	13.27
الصفحات الداخلية	51	66.23	77	78.57
الصفحة الأخيرة	1	1.3	06	6.12
	77	100	98	100

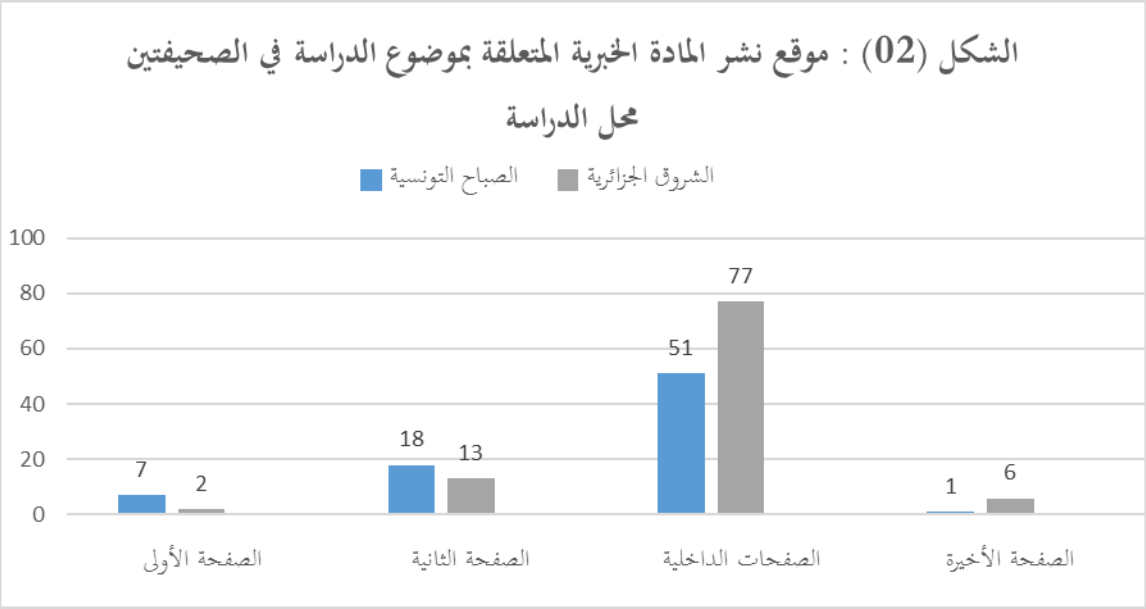

تركز الصحيفتين اهتمامها على الصفحات الداخلية لكن تتفاوت نسبة تركيزهما وهذا ما يلاحظ من خلال جدول (03) الذي يوضح موقع نشر المادة الخبرية المتعلقة بموضوع الدراسة حيث نجد أن صحيفة الشروق قد أدرجت 77 مادة خبرية أي ما نسبته 78.57% من العينة المدروسة في الصفحات الداخلية. وهي نسبة أعلى من صحيفة الصباح التي بلغت نسبة اعتمادها على الصفحات الداخلية 66.23% أي بمجموع مواد قدر بـ 51 مادة خبرية. والأمر منطقي إلى حد ما، كون أن الصفحات الداخلية هي الأكثر عدداً لأنها تبدأ من الصفحة الثالثة وتنتهي عند الصفحة ما قبل الأخيرة. وبالنظر إلى عدد صفحات الجريدتين نجد أن صفحات جريدة الشروق يصل عدد صفحاتها إلى 27 صفحة وفي بعض الأعداد 17 صفحة فقط. أي أن عدد الصفحات الداخلية يصل عددها إلى 24 عندما تكون صفحات الجريدة 27 صفحة و14 عندما يكون العدد الكلي لصفحات الصحيفة 17 صفحة. نفس الشيء بالنسبة لصحيفة الصباح التي تصدر بعدد ثابت هو 16 صفحة في كل أعدادها، فنجد أن عدد الصفحات الداخلية يصل إلى 13 صفحة.

في الترتيب الثاني نجد أيضاً أن كلتا الصحفتين تعتمد على الصفحة الثانية في نشر المضامين المتعلقة بموضوع الدراسة لكن صحيفة الصباح تركز بنسبة أكبر من جريدة الشروق، فنجد أن ما نسبته 23.38% من المواضيع عند صحيفة الصباح قد جاءت في الصفحة الثانية بمجموع 18 موضوع تناول أزمة كورونا. في حين نلحظ أن جريدة الشروق تعتمد بنسبة أقل على الصفحة الثانية أي نسبة 13.27% بمجموع مواد بلغ 13 مادة من المواد التي تناولت موضوع دراستنا. ويعود هذا التفاوت في النسب إلى أن الصباح تهتم أكثر بالأخبار الوطنية والدولية منها في صفحتها الثانية عكس جريدة الشروق التي تأتي الصفحة باسم مراصد الشروق يأتي ضمن الصفحة الكاريكاتور والمقال أو المقال الافتتاحي كعناصر ثابتة ولا تعتمد في هذه الصفحة بشكل أساسي على الأخبار.

في الترتيب الثالث نجد أن صحيفة الصباح تركز أكثر على الصفحة الأولى مقارنة مع نظيرتها الشروق فنجد أن ما نسبته 9.09% من المواد التي تناولت أزمة كورونا جاءت في الصفحة الأولى عكس صحيفة الشروق التي جاءت 2.04% من موادها في الصفحة الأولى. إذ تركز صحيفة الشروق على الصفحة الأخيرة أكثر وتضعها في الترتيب الثالث بنسبة 6.12% بمجموع مواد بلغ 06 مواد عكس صحيفة الصباح التي تأتي الصفحة الأخيرة لديها في الترتيب الأخير بنسبة 1.3% بمادة 01 من المواد التي تناولت موضوع الدراسة ضمن العينة المختارة. ويرجع سبب اعتماد الصباح على الصفحة الأولى في الترتيب الثالث أن الصفحة الأولى تتضمن الكاريكاتور كعنصر ثابت فنجد أن كل المواد التي أدرجتها الصحيفة في الصفحة الأولى هي عبارة عن كاريكاتور، بينما نجد أن صحيفة الشروق تركز على الصفحة الأخيرة كونها تحمل الأخبار الرياضية المهمة عادة فنلحظ أن الصحيفة تدرج هذه الأخبار في الصفحة الأخيرة رغم وجود صفحات خاصة بالرياضة في الصفحات الداخلية.

3. توزيع فئة الأنواع الصحفية المستخدمة في معالجة موضوع الدراسة:

تعتمد الصحيفة للتأثير على الجماهير عدة أنواع وأشكال صحفية، وقد " رسخت الممارسة أشكال محددة من الكتابة الصحفية وعممتها، فأعطت لهذا النوع الصحفي هذه التسمية بدل من تلك. ونعثر وراء كل تسمية على خصائص وسمات ومضامين تقر بالوجود المستقل للنوع الصحفي".[1]

تعكس الأنواع الصحفية وفرة وسائل الإعلام، وتحاول أن تلبي انشغالات الجمهور وحاجاته، وتسهم في تشكيل شخصية الوسيلة الإعلامية وخطها التحريري، وعلاقة قاعة التحرير بمصادر الأخبار. لذا تعتبر أنواع الكتابة الصحفية جوهر العمل الصحفي.[2]

في الآتي، عرض لنتائج التحليل الكمي لهذه الفئة، لكلا الصحيفتين محل الدراسة. لمعرفة الأنماط والأشكال التي استخدمتها كل صحيفة في عرض المادة الخبرية

[1] نصر الدين لعياضي، **اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية**، ط2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص 22.

[2] المرجع نفسه، ص 26.

جدول (04): يبين الأنواع الصحفية المستخدمة في معالجة موضوع الدراسة في صحيفة الصباح التونسية

	صحيفة الصباح التونسية	
	التكرار	النسبة (%)
خبر	11	14.29
تقرير	44	57.14
افتتاحية	/	/
مقال	3	3.9
حوار	4	5.19
تعليق	/	/
ربورتاج	6	7.79
تحقيق	1	1.3
عمود	1	1.3
كاريكاتور	7	9.09
	77	**100**

الشكل (03): يبين الأنواع الصحفية المستخدمة في معالجة موضوع الدراسة في صحيفة الصباح التونسية

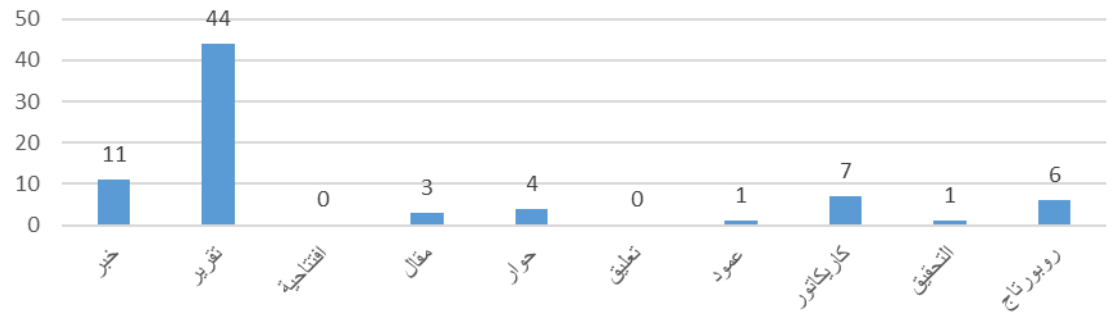

من خلال الجدول (04) الذي يبين الأنواع الصحفية المستخدمة في معالجة موضوع الدراسة في صحيفة الصباح التونسية؛ نلحظ ذلك التركيز الكبير من قبل الصحيفة على اسخدام التقرير في مضامينها الصحفية التي تناولت الموضوع المدروس، حيث شكل التقرير ما نسبته 57.14% أي بمجموع مواد بلغ 44 مادة. وهي نسبة تتجاوز النصف. في حين اعتمدت في المرتبة الثانية على الخبر الصحفي الذي بلغ ما نسبته 14.29% من المواد.

كما يتبين أيضاً اعتماد الصحيفة على الكاريكاتور كنوع صحفي ساخر في المقام الثالث حيث نجد أنه حظي بما نسبته 9.09% من المضامين أي بتكرار بلغ 7 مرات. ويأتي الروبورتاج في المقام الرابع بنسبة 7.79% أي بتكرار 6 مرات. وتضع الصحيفة الحوار الصحفي أو المقابلة الصحفية في المقام الخامس من تغطيتها للموضوع المدروس فقد بلغ الحوار الصحفي تكرار 4 مرات من العينة المدروسة أي بنسبة 5.19% . ثم يأتي المقال الصحفي في الترتيب السادس بنسبة 3.9% من المواد الخبرية . ثم يأتي العمود والتحقيق الصحفي بنسب متساوية بلغت 1.3%. كما ونلاحظ أن صحيفة الصباح لا توظف في تغطيتها لموضوع الدراسة الإفتتاحية والتعليق الصحفي كأنواع صحفية لها وظيفتها وأهميتها بين الأنواع الصحفية الأخرى.

جدول (05): يبين الأنواع الصحفية المستخدمة في معالجة موضوع الدراسة في صحيفة الشروق الجزائرية

	صحيفة الشروق الجزائرية	
	التكرار	النسبة (%)
خبر	18	18.37
تقرير	67	68.38
افتتاحية	/	/
مقال	6	6.12
حوار	/	/
تعليق	/	/
ربورتاج	1	1.02
تحقيق	1	1.02
عمود	/	/
كاريكاتور	5	5.1
	98	100

الشكل (04): الأنواع الصحفية المستخدمة في معالجة موضوع الدراسة في صحيفة الشروق الجزائرية

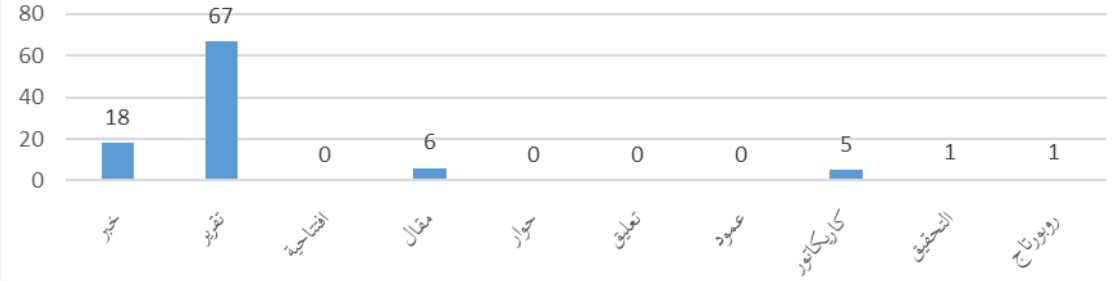

من خلال الجدول (05) الذي يبين الأنواع الصحفية المستخدمة في معالجة موضوع الدراسة في صحيفة الشروق الجزائرية نلاحظ أن التقرير هو النوع الغالب على مجمل الأنواع الصحفية التي وظفتها الصحيفة في معالجة أزمة كورونا، فنجد أن 67 مادة من أصل 98 مادة إجمالية، أي ما نسبته 68.38% كانت من نصيب التقرير "كنوع صحفي يركز على السرد وعرض التطورات والأحداث وصولاً إلى ما تمخضت عنه من نتائج أو ما آلت إليه "[1]. ونجد في المقام الثاني الخبر بنسبة قاربت 18.37% بتكرار 18 مرة.

تعتمد صحيفة الشروق في المقام الثالث لمعالجتها لموضوع دراستنا على المقال الصحفي، فنجد أنها اعتمدت عليه بنسبة 6.12% بمجموع تكرار 6 مرات. وبعده الكاريكاتور في المقام الرابع بتكرار 5 مرات وبنسبة 5.1%. ثم التحقيق والربورتاج في المقام الخامس والأخير بنسبة متساوية بلغت 1.02%. كما ونلاحظ عدم توظيف الصحيفة لكل من العمود، التعليق، الحوار والافتتاحية في تناولهما لموضوع الدراسة

[1] نصر الدين لعياضي، مرجع سابق، ص 65.

جدول (06): يوضح النسب المقارنة للأنواع الصحفية المستخدمة من قبل صحيفتي الصباح التونسية والشروق الجزائرية لمعالجة أزمة كورونا

	صحيفة الصباح التونسية	صحيفة الشروق الجزائرية
خبر	14.29	18.37
تقرير	57.14	68.38
افتتاحية	/	/
مقال	3.9	6.12
حوار	5.19	/
تعليق	/	/
ربورتاج	7.79	1.02
تحقيق	1.3	1.02
عمود	1.02	/
كاريكاتور	9.09	5.1

الشكل (05): النسب المقارنة للأنواع الصحفية المستخدمة من قبل صحيفتي الصباح التونسية والشروق الجزائرية لمعالجة أزمة كورونا

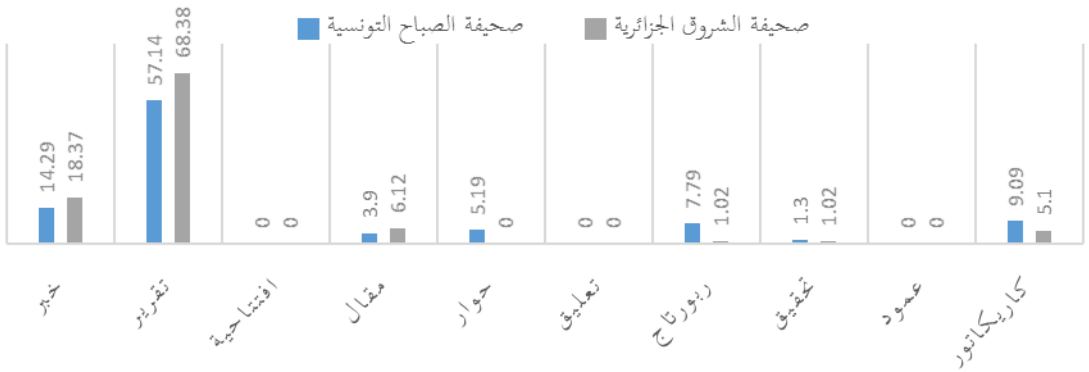

نلاحظ من خلال الجدول (06) الذي يوضح النسب المقارنة للأنواع الصحفية المستخدمة من قبل صحيفتي الصباح التونسية والشروق الجزائرية لمعالجة أزمة كورونا أن كلتا الصحيفتين تعتمدان على التقرير بدرجة أولى في معالجة موضوع الدراسة إذ نلاحظ تقارب في النسب بين الصحيفتين فصحيفة الشروق تخصص ما نسبته 68.38% وهي نسبة أكبر مما تخصصه الصباح التي تخصص 57.14% والتقرير نوع صحفي " يقدم مجموعة من المعارف والمعلومات حول الوقائع في سيرها وحركتها الديناميكية."[1] فيتضح من خلال ذلك أن الصحيفتين تركزان أكثر على جانب الإخبار أكثر من تركيزها التحليل والتفسير، وذاك ما يؤكده أيضاً اعتمادهما هما الإثنين على الخبر الصحفي في المقام الثاني في معالجتهما للموضوع محل الدراسة. فنجد أن صحيفة الشروق تتفوق في استخدامها لهذا النوع بنسبة 18.37% مقابل 14.29% بالنسبة لصحيفة الصباح. وكما يرى كارل وارين " أن الخبر وجه من وجوه النشاط الإنساني يهم الرأي العام، أو جزء منه على الأقل، ويسليه، ويضيف إلى معلوماته جديداً إذا قرأه".[2] ورغم الاختلافات الكبيرة بين التقرير والخبر إلا أنهما " يشتركان في أداء الوظيفة الإخبارية، ويصنفان دائماً في خانة الأنواع الصحفية الإخبارية."[3]

تختلف صحيفة الصباح عن نظيرتها الشروق من حيث توظيف الأنواع الصحفية في معالجة موضوع الدراسة، في أن الأولى تركز في المقام الثالث على الكاريكاتور كنوع صحفي ساخر فنلحظ أن 9.09% من موادها خصصتها للكاريكاتور، " ويمثل الكاريكاتير وسيلة تواصل وإعلام وأداة تعبير سياسي لاسيما عندما تتحول الصورة الكاريكاتيرية إلى سلاح أبيض بيد الناس للتفريغ أو للتحريض، تساعدهم على مواجهة الظواهر السلبية في واقعهم، وتنتقد الحياة الاجتماعية والسياسية بنبرتها

[1] فاروق أبو زيد، **فن الكتابة الصحفية**، ط4، القاهرة: عالم الكتب، 1990، ص 135.

[2] نبيل حداد، **فن الكتابة الصحفية**، الأردن: دار جرير للنشر والتوزيع، 2011، ص 166.

[3] نصر الدين لعياضي، مرجع سابق، ص 65.

الساخرة "[1]. في حين تركز صحيفة الشروق في المقام الثالث على المقال الصحفي بما نسبته 6.12% الذي يعتبر نوع صحفي " يعبر بشكل مباشر عن آراء الصحيفة وآراء بعض كتابها في الأحداث اليومية الجارية وفي القضايا التي تشغل الرأي العام المحلي أو الدولي. ويقوم المقال الصحفي بهذه لوظيفة من خلال شرح وتفسير الأحداث الجارية والتعليق عليها بما يكشف أبعادها ودلالاتها المختلفة." [2] حيث تعطي صحيفة الصباح الأولوية للكاريكاتور الذي يحتل مكانه في الصفحة الأولى من كل عدد؛ على المقال كنوع صحفي هدفه التحليل والتفسير وإعطاء وجهات النظر في المواضيع المطروحة. بينما نلحظ أن صحيفة الشروق تأخر الكاريكاتور إلى المقام الرابع في معالجتها لموضوع الدراسة. وقد يرجع هذا الاختلاف حسب تقدير الباحثين إلى سياسة كل صحيفة وجمهورها، خاصة وأن كليهما (المقال الصحفي والكاريكاتور) يصنفان ضمن الأنواع الصحفية التي تهتم بالرأي لا الإخبار.

تعطي صحيفة الصباح أولوية للربورتاج على الحوار والمقال والتحقيق في معالجة موضوع الدراسة، بينما نلاحظ أن جريدة الشروق تعطيه أهمية أقل للربورتاج وتتساوى نسبته مع التحقيق وتغيب عن كلا الصحيفتين الافتتاحية التي تعبر بشكل ضمني على توجه الصحيفة، وكذا العمود والتعليق كونهما نوعين صحفيين من أنواع الرأي. بينما نلحظ اهتمام الصباح التونسية بالحوار وتضعه في المركز الخامس في ترتيب المواضيع التي تناولت موضوع الدراسة، في حين نلاحظ غياب هذا النوع من صحيفة الشروق التي لا تستخدم هذا النوع. والحوار الصحفي أو الحديث الصحفي " هو فن صحفي مستقل بذاته، ولكن هذا لا من أن يكون أداة للحصول على خبر صحفي أو أن يكون جزءاً من تحقيق صحفي فالحصول على الغالبية العظمى من الأخبار يتم عن طريق المقابلات الصحفية من مصادر الأخبار"[3]. ويبين هذا الفارق بين الصحيفتين ميل صحيفة الصباح أكثر في الإخبار.

4. توزيع فئة المعالجة التيبوغرافية في الصحف محل الدراسة:

يشير مصطلح العناصر التيبوغرافية إلى كل ما ينقل على الورق عن طريق الحبر بداية من النقطة وحتى الصورة ومنها الثابتة في الموقع والتصميم والتوظيف ومنها غير الثابتة أو المتحركة فيما يتعلق بالمحكات نفسها حسب طبيعة كل مادة صحفية مثل حروف المتن وحروف العناوين والصور ووسائل الفصل التقليدية والألوان الإضافية.[4]

في الآتي، عرض لنتائج التحليل الكمي لفئة الصور والألوان في المواضيع التي تناولت موضوع الدراسة.

---

[1] حمدان خضر السالم، **الكاريكاتير في الصحافة**، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014، ص 33.

[2] فاروق أبو زيد، مرجع سابق، ص 17.

[3] حمدان خضر السالم، المرجع نفسه، ص 14.

[4] فتحي إبراهيم إسماعيل، **فن الإخراج الصحفي بين النظرية والتطبيق**، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2019، ص26.

جدول (07): يوضح المواد التي احتوت صور والتي لم تحتويها من بين المواد التي تناولت موضوع أزمة كورونا في صحيفتي الصباح التونسية والشروق الجزائرية.

	صحيفة الصباح التونسية		صحيفة الشروق الجزائرية	
	التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)
مادة خبرية بصورة	43	55.84	64	65.31
مادة خبرية بدون صورة	34	44.16	34	34.69
المجموع	**77**	**100**	**98**	**100**

تكمن أهمية الصورة في أنها تضيف " الكثير من المعاني للمادة المقدمة بما يكسبها مصداقية أكبر من خلال قدرتها على التفاعل مع الكلمات لإيجاد جو واقعي يقترب من الواقع المنقول، بما يدعم تفهم القارئ للواقع المنقول واستيعابه لمعانيه."[1] كذلك للصورة دور " في تثبيت المعلومات في ذاكرة القارئ تبعاً لدور المدخل البصري في إدراك الصورة ثم العمل على تخزينها بما يؤدي المادة المحتوية على الصورة أكثر التصاقاً بالذهن من غيرها من المواد غير المصورة".[2]

نلحظ من خلال الجدول (07) الذي يوضح المواد التي احتوت صور والتي لم تحتويها من بين المواد التي تناولت موضوع أزمة كورونا في صحيفتي الصباح التونسية والشروق الجزائرية؛ أن كلا الصحيفتين تدرج الصور في موادها التي تناولت الأزمة بنسبة تعدت النصف في المواضيع التي تناولت موضوع الدراسة. إذ نلحظ أن صحيفة الصباح وظفت الصور في 55.84% من مواضيعها أي بتكرار بلغ 43 تكرار من مجموع التكرارات. وهي نسبة أقل من نظيرتها الشروق التي وظفت الصور بنسبة 65.31% أي بتكرار 64 تكرار من المواضيع التي تناولت موضوع الأزمة.

[1] فهد العسكر، **الإخراج الصحفي أهميته الوظيفية واتجاهاته الحديثة**، الرياض: مكتبة العبيكان، 1998، ص 46.

[2] المرجع نفسه، ص.ص 46 47.

جدول (08): يوضح نسب وتكرار المواد التي استخدمت الألوان في مضامينها الخبرية من بين مجموع المواد التي تناولت موضوع الدراسة في صحيفتي الصباح التونسية والشروق الجزائرية.

	صحيفة الصباح التونسية		صحيفة الشروق الجزائرية	
	التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)
استخدام الألوان في المادة الخبرية	01	1.3	02	2.04

" يقصد بالألوان تلك التأثيرات غير السوداء التي تكتسيها العناصر الطباعية المستخدمة في بناء وحدات الصفحة، ذلك أن اللون الأسود يعد ناتجاً طبيعياً للحبر الأسود المستخدم في العمليات الطباعية."[1]

من خلال الجدول (08) الذي يوضح نسب وتكرار المواد التي استخدمت الألوان في مضامينها الخبرية من بين مجموع المواد التي تناولت موضوع الدراسة في صحيفتي الصباح التونسية والشروق الجزائرية. نلاحظ أن كلتا الصحيفتين لا تعتمد على الألوان في مضامينها التي تناولت الموضوع محل الدراسة. حيث نجد أن مادتين فقط استخدمت فيها صحيفة الشروق الألوان. ويرجع سبب ذلك إلى أن الصحيفة لا تستخدم الألوان إلا في الصفحة الأولى والصفحة الأخيرة وصفحتي منتصف الصحيفة. وقد أتى كلا الموضوعين اللذان احتويا على ألوان في الصفحة الأخيرة. في حين أن نظيرتها الصباح لم تحو مواضيعها على ألوان عدا موضوع واحد استخدمت فيه الصحيفة الألوان.

5. توزيع فئة مصدر المادة الخبرية التي عالجت موضوع الدراسة:

تتعدد مصادر الصحف في أخبارها فقد يكتب المادة الصحفية صحفيين في هيئتها المركزية كما قد يكون مراسل للصحيفة في البلد أو خارجه، كما قد تعتمد المؤسسة الإعلامية على أخبارها على وكالات الأنباء. وقد تستعين هذه الأخيرة أحيان بالمثقفين من أدباء أو أساتذة أو أطباء يكتبون ضمن الصحيفة وتخصص لهم أحياناً أعمدة في الصحيفة.

في الآتي، عرض لتوزيع فئة مصدر المادة الخبرية في الصحيفتين محل الدراسة خلال معالجتها لأزمة كورونا.

[1] المرجع نفسه، ص 66.

جدول (09): يوضح توزيع فئة مصدر المادة الخبرية التي عالجت موضوع الدراسة في صحيفة الصباح التونسية

	صحيفة الصباح التونسية	
	التكرار	النسبة (%)
صحفي بالهيئة المركزية للصحيفة	31	40.26
مراسل	4	5.19
وكالات أنباء	7	9.09
أطباء / أساتذة / مساهمين	4	5.19
توقيع الجريدة / دون توقيع	31	40.26
	77	**100**

الشكل (06): توزيع فئة مصدر المادة الخبرية التي عالجت موضوع الدراسة في صحيفة الصباح التونسية

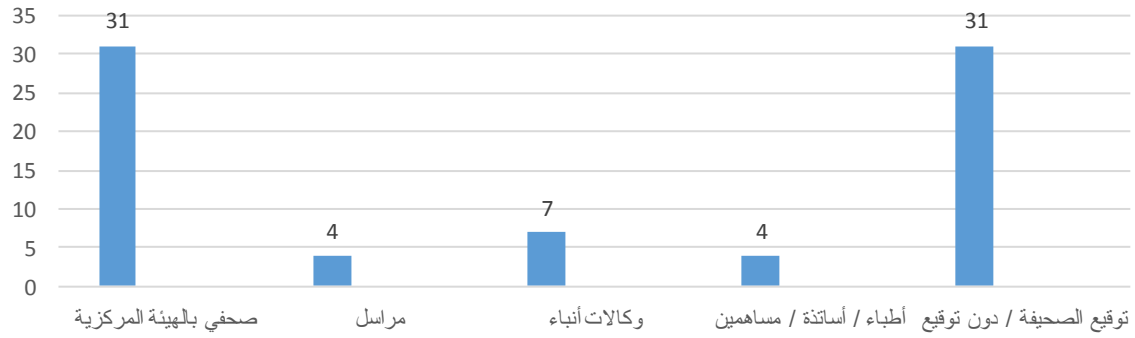

من خلال الجدول (09) الذي يوضح توزيع فئة مصدر المادة الخبرية التي عالجت موضوع الدراسة في صحيفة الصباح التونسية نلاحظ أن الصحفية تعتمد في مصادرها بنسبة أكبر على صحفيها بالهيئة المركزية للصحيفة وبنسبة متساوية مع تلك المضامين التي تكتفي فيها الصحيفة بوضع توقيع " الصباح " أو تضعها بدون توقيع إذ يبلغ تكرار كل منهما 31 تكرار أي بنسبة 40.26%. في المقام الثاني تعتمد صحيفة الصباح في مصادر أخبارها على وكالات الأنباء التي بلغ تكرارها 07 تكرارات من مجموع المضامين التي تناولت موضوع الأزمة وبنسبة بلغت 9.09%. في المقام الثالث تعتمد صحيفة الصباح على مراسليها وبنسبة متساوية على الأطباء والأساتذة والمساهمين إذ بلغ تكرار كل منهما على 04 تكرار، وبنسبة بلغت 5.19%.

جدول (10): يوضح توزيع فئة مصدر المادة الخبرية التي عالجت موضوع الدراسة في صحيفة الشروق الجزائرية

	صحيفة الشروق الجزائرية	
	التكرار	النسبة (%)
صحفي بالهيئة المركزية للصحيفة	56	59.18
مراسل	25	25.51
وكالات أنباء	/	/
أطباء / أساتذة / مساهمين	2	2.04
توقيع الجريدة / دون توقيع	13	13.27
	98	**100**

الشكل (07): توزيع فئة مصدر المادة الخبرية التي عالجت موضوع الدراسة في صحيفة الشروق الجزائرية

من خلال الجدول (10) الذي يوضح توزيع فئة مصدر المادة الخبرية التي عالجت موضوع الدراسة في صحيفة الشروق الجزائرية نلاحظ أن الصحيفة تعتمد بنسبة أكبر على صحفيها بالهيئة المركزية في معالجة موضوع الدراسة بتكرار بلغ 56 تكرار من مجموع المضامين التي تناولت موضوع الدراسة. في المقام الثاني تعتمد صحيفة الشروق على مراسليها في مصادر أخبارها التي تناولت أزمة كورونا، فنلاحظ أن ما تكراره 25 تكرار كان لمراسلي الصحيفة. في المقام الثالث تأتي المواضيع التي أدرجتها الصحيفة سواءً باسمها أو لم تضع لها توقيع أصلاً وذلك بتكرار بلغ 13 تكرار من مجموع التكرارات.

في المقام الأخير تعتمد الصحيفة في المضامين التي عالجت الأزمة على الأطباء والأساتذة والمساهمين بتكرار وصل 02 تكرار من مجموع المواضيع. في حين نلاحظ أن الصحيفة لا تعتمد في مصادر مضامينها التي تناولت الأزمة على وكالات الأنباء.

جدول (11): يوضح توزيع فئة مصدر المادة الخبرية التي عالجت موضوع الدراسة في صحيفة الصباح التونسية والشروق الجزائرية

	صحيفة الصباح التونسية	صحيفة الشروق الجزائرية
صحفي بالهيئة المركزية للصحيفة	40.26	59.18
مراسل	5.19	25.51
وكالات أنباء	9.09	/
أطباء / أساتذة / مساهمين	5.19	2.04
توقيع الجريدة / دون توقيع	40.26	13.27
	100	**100**

الشكل (09): توزيع فئة مصدر المادة الخبرية التي عالجت موضوع الدراسة في صحيفة الصباح التونسية والشروق الجزائرية

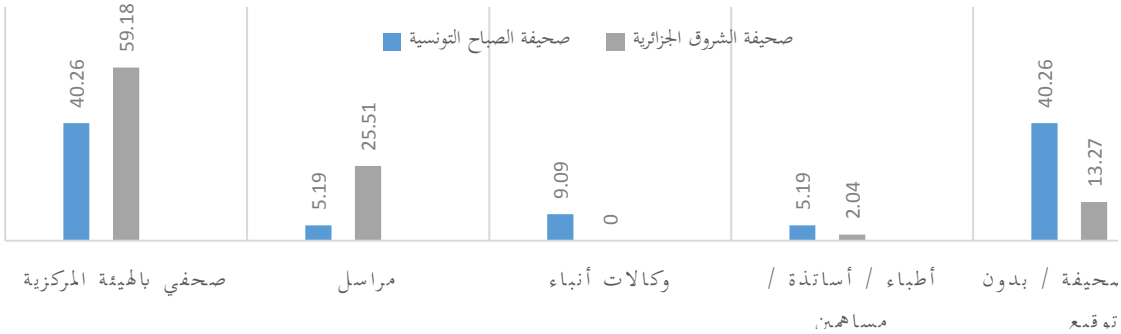

من خلال الجدول (11) الذي يوضح نسب توزيع فئة مصدر المادة الخبرية التي عالجت موضوع الدراسة في صحيفة الصباح التونسية والشروق الجزائرية. نلاحظ أن كلا الصحيفتين تعتمدان في المقام الأول على صحفيي هيئتها المركزية، إذ نلاحظ أنها تتصدر النسب في كلتا الصحيفتين. إذ بلغت النسبة في صحيفة الشروق والصباح على الترتيب 59.18% و40.26%. كما نجد أن صحيفة الصباح وبنفس النسبة توقع أخبارها باسم الصحيفة أو تتركها بدون توقيع عكس صحيفة الشروق التي تأتي نسبة الأخبار التي توقعها باسم الصحيفة أو بدون توقيع في المركز الثالث بنسبة 13.27% بعد المراسلين التي تأتي في المركز الثاني بنسبة 25.51%. تعتمد صحيفة الصباح في مصادر مضامينها حول موضوع الدراسة على وكالات الأنباء في الدرجة الثانية بنسبة 9.09%. على خلاف صحيفة الشروق التي لا نجد أي مضمون ضمن

موضوع الدراسة اعتمدت فيه على وكالات الأنباء. في المركز الأخير نلاحظ أن صحيفة الصباح اعتمدت في معالجة موضوع الدراسة على المراسلين وبنسبة متساوية مع الأطباء والأساتذة والمساهمين بنسبة 5.19%. في حين نجد تفاوت لدى جريدة الشروق التي تضع المراسل كمصدر للمضامين الصحفية في المركز الثاني. والأطباء والأساتذة والمساهمين في المركز الأخير مثل نظيرتها الصباح بنسبة بلغت 2.04%.

III. عرض نتائج التحليل الكمي والكيفي لفئات المضمون:

تجيب فئات المضمون على سؤال ماذا قيل؟ تم تقسيم فئة المضمون إلى خمس فئات:

1. فئة الموضوع.
2. فئة اللغة المستخدمة.
3. فئة وظيفة المضمون محل التحليل.

1. توزيع فئة موضوع المادة الخبرية التي عالجت موضوع الدراسة في الصحيفتين

في هذه الفئة حاولنا توزيع المواضيع التي تناولت موضوع الدراسة في كلا الصحيفتين إل قسمين؛ القسم الأول المضامين التي تناولت الآثار المتعلقة بالأزمة. والقسم الثاني المضامين التي تناولت حلول وإجراءات متعلقة بالأزمة. إذ نهدف ممن خلال ذلك إلى تبيان المواضيع الأكثر بروزاً في المحتوى محل الدراسة في كل صحيفة.

جدول (12): يوضح توزيع فئة موضوع المادة الخبرية التي عالجت موضوع الدراسة في صحيفة الصباح التونسية والشروق الجزائرية

	صحيفة الصباح التونسية		صحيفة الشروق الجزائرية	
	التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)
مضامين تناولت الآثار المتعلقة الأزمة	60	77.92	62	63.27
مضامين تناولت حلول وإجراءات متعلقة بالأزمة	17	22.08	36	36.73
المجموع	**77**	**100**	**98**	**100**

الشكل (09): النسب المقارنة لموضوع المادة الخبرية في صحيفتي الصباح التونسية والشروق الجزائرية

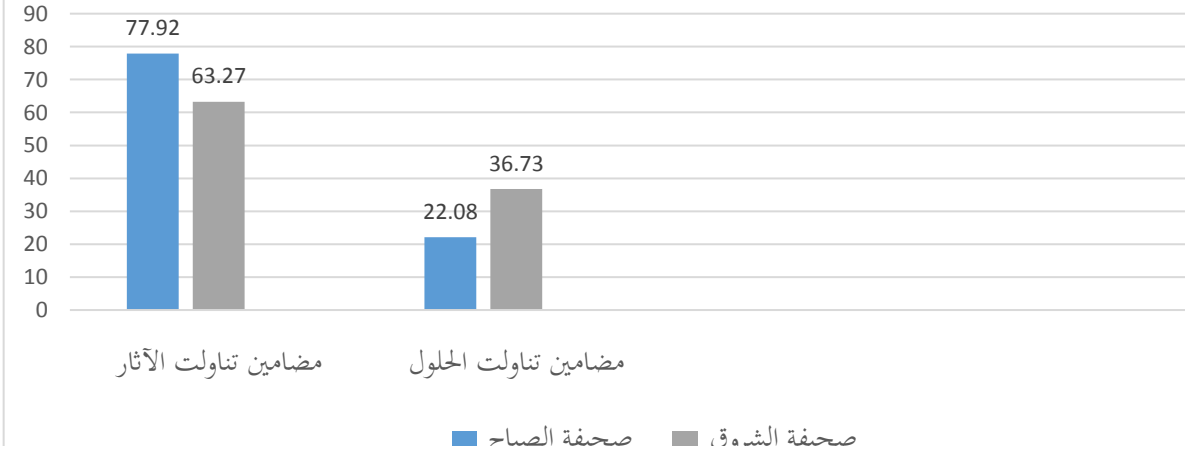

من خلال الجدول (12) الذي يوضح توزيع فئة موضوع المادة الخبرية التي عالجت موضوع الدراسة في صحيفة الصباح التونسية والشروق الجزائرية، نلاحظ أن كلتا الصحيفتين اهتما بشكل أكبر الآثار الناجمة عن الأزمة. إذ نجد أكبر نسبة عند جريدة الصباح بنسبة 77.92% أي بتكرار 60 تكرار من مجموع التكرارات، فيما بلغت النسبة عند نظيرتها الشروق 63.27% بمجموع تكرارات بلغ 62 تكرار من مجموع التكرارات. وشملت هذه المواضيع في كلا الجريدتين الآثار التي احدثتها أزمة كورونا على عديد القطاعات الاقتصادية، الرياضية، الاجتماعية.. إلخ. فيما نلاحظ أيضاً بأن كل من جريدتي الصباح والشروق اهتمت بنسب أقل بالحلول والإجراءات المتعلقة بالأزمة. إذ نلحظ أن أكبر نسبة كانت لدى صحيفة الشروق حيث سجلنا ما وصل إلى 36.73% أي بتكرار 36 من مجموع التكرارات؛ تناولت الحلول والإجراءات المتعلقة بالأزمة المدروسة، فيما بلغت نسبة هذه المواضيع في صحيفة الصباح 22.08% أي بتكرار بلغ 17 تكرار من مجموع التكرارات. وتضمنت الحلول والإجراءات في كلتا الصحيفتين تلك الإجراءات التي قامت بها الحكومات لمواجهة الأزمة وخلق حلول للتعايش مع أزمة كورونا.

2. توزيع فئة اللغة المستخدمة في معالجة أزمة كورونا في صحيفتي الصباح التونسية والشروق الجزائرية:

تشكل اللغة أداة تواصل الصحيفة مع جمهورها، ويعتمد توظيف اللغة في الصحافة على الجمهور المستهدف من قبل الوسيلة. فهي تخاطب الجمهور العادي بلغة بسيطة ومفهومة قد تمتزج أحياناً باللغة الدارجة. وتخاطب الجمهور المتخصص بلغة متخصصة أو علمية.

في الآتي، عرض للغة المستخدمة في كلا الصحيفتين في معالجتها للأزمة محل الدراسة:

جدول (13): يوضح توزيع فئة اللغة المستخدمة في معالجة موضوع الدراسة في صحيفة الصباح التونسية والشروق الجزائرية

	صحيفة الصباح التونسية		صحيفة الشروق الجزائرية	
	التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)
اللغة الإعلامية	72	93.51	97	98.98
لغة إعلامية + لغة دارجة	5	6.49	1	1.02
لغة علمية / متخصصة	/	/	/	/
المجموع	**77**	**100**	**98**	**100**

الشكل(11): النسب المقارنة للغة المستخدمة في معالجة موضوع الأزمة في صحيفتي الصباح التونسية والشروق الجزائرية

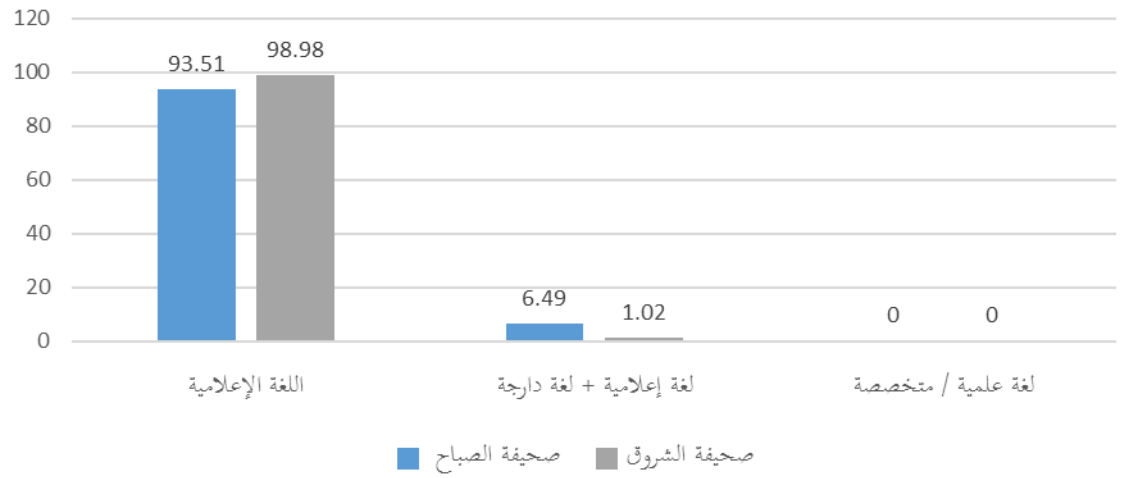

يشير الجدول (13) الذي يوضح توزيع فئة اللغة المستخدمة في معالجة موضوع الدراسة في الصحيفتين محل الدراسة؛ سيطرت اللغة الإعلامية في كلا الصحفتين في المواضيع التي تناولت أزمة كورونا إذ نلاحظ أن نسبة المواد اللغة الإعلامية في صحيفة الشروق بلغت 98.98% أي 97 تكرار من مجموع التكرارات مسجلة أعلى نسبة ومتفوقة بفارق بسيط عن نظيرها الصباح التونسية التي سجلت 93.51% أي 72 تكرار من مجموع التكرارات. تستخدم الصحيفتين في المقام الثاني مزيج بين اللغة الإعلامية واللغة الدراجة، ونلاحظ أن الصحيفة الأكثر استخداماً للأسلوب صحيفة الصباح إذ بلغ استخدامها 6.49% أي بتكرار وصل 05 تكرارات من التكرارات الإجمالية. في حين لم تتعدى في صحيفة الشروق 1.02% أي بتكرار واحد من مجموع التكرارات. ونلاحظ أن كلا الصحفتين لا تستخدم لغة علمية أو متخصصة في المواضيع محل الدراسة.

3. توزيع فئة وظيفة المضمون محل الدراسة في صحيفتي الصباح التونسية والشروق الجزائرية:

يقصد بوظيفة المضمون ما تقصده الصحيفة من وراء نشر المادة الصحفية، فهي تود الإخبار عندما توظف الأخبار والتقارير بهدف إعلام الجمهور بآخر المستجدات المتعلقة بموضوع معين وبذلك تكون الوظيفة إخبارية. وقد تكون الوظيفة تفسيرية عندما تحاول الصحيفة شرح وتفسير الأحداث للمتلقي وكثيراً ما تستخدم هذه الوظيفة الأنواع الصحفية التي يمكن أن يدخل فيها رأي الكاتب كالمقال والتعليق والكاريكاتير.. الخ. وقد تكون الوظيفة توعوية تحسيسية عندما تحاول الصحيفة تحسيس المجتمع وتثقيفه اتجاه موضوع معين. ولا تشمل الوظائف فقط ما ذكرنا، بل تتعدد الوظائف التي قد يمكن للصحافة توظيفها لغرض إشباع حاجات جماهيرها.

في الآتي، عرض لنتائج تحليل فئة وظيفة المضمون في الصحف محل الدراسة.

جدول (14): يوضح توزيع فئة وظيفة المضمون محل الدراسة في صحيفة الصباح التونسية والشروق الجزائرية

	صحيفة الصباح التونسية		صحيفة الشروق الجزائرية	
	التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)
وظيفة إخبارية	53	68.83	86	87.76
وظيفة تفسيرية	22	28.57	11	11.22
وظيفة توعوية تحسيسية	2	2.6	1	1.02
المجموع	**77**	**100**	**98**	**100**

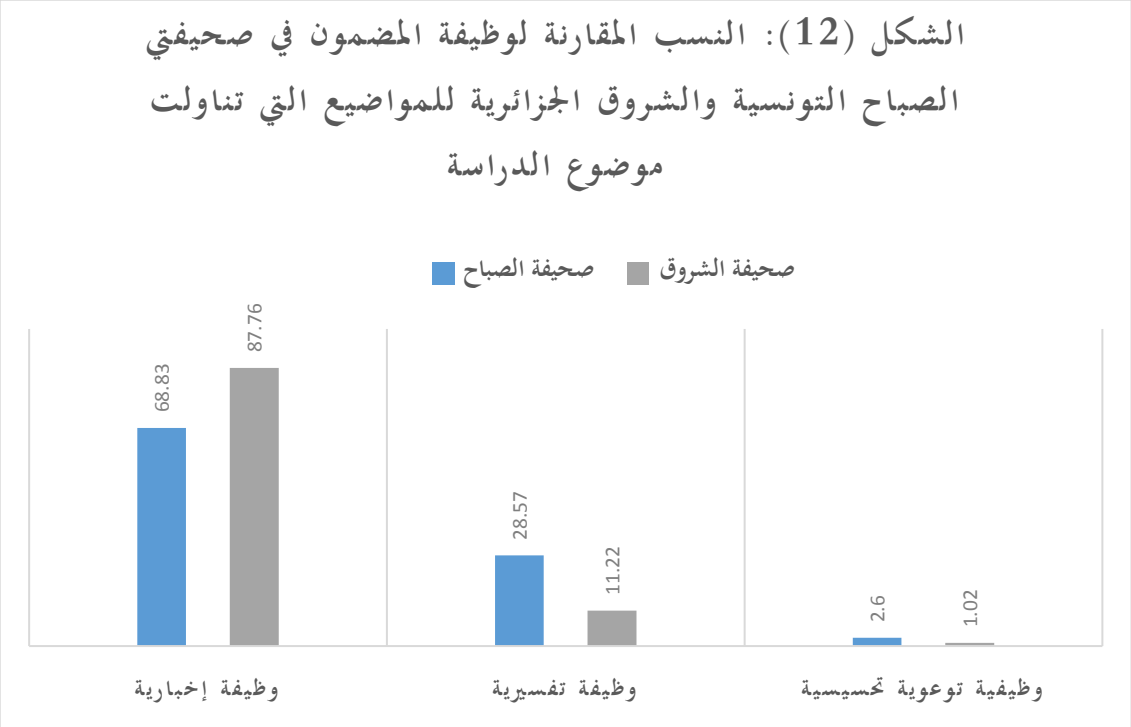

يشير الجدول (14) الذي يوضح توزيع فئة وظيفة المضمون محل الدراسة في صحيفة الصباح التونسية والشروق الجزائرية؛ أن كلا الصحيفتين تهتم في المقام الأول في مادتها الصحفية على الوظيفة الإخبارية. إذ نلاحظ صحيفة الشروق الجزائرية هي الأكثر استخداماً للوظيفة حيث بلغت نسبة الوظيفة الإخبارية في مضامينها 87.76 أي بتكرار 86 تكراراً من مجموع التكرارات متفوقة بذلك على صحيفة الصباح التونسية التي أخذت الوظيفة الإخبارية 68.83% من المضامين

التي تناولت الأزمة وبتكرار 53 تكرار من مجموعة التكرارات. والوظيفة الإخبارية أحد أهم وظائف الصحافة منذ ظهورها إذ " تختص بإمداد القراء بالأخبار، والتي يشترط أن تكون صرفة، ولا يجوز التحريف فيها أو التغيير، وذلك يستلزم احترام قدسية الخبر"[1]. في المقام الثاني تأتي في كلا الصحفتين الوظيفة التفسيرية وتحاول الصحيفة من خلال هاته الوظيفة تفسير الأحداث والتعليق عليها. إذ سجلنا أكبر نسبة لدى صحيفة الصباح التونسية التي بلغت نسبة 28.57% من المضامين وبتكرار 22 تكرار من مجموعة التكرارات. وتفوقت عن نظيرتها الشروق التي سجلت نسبة أقل بلغت 11.22% وبمجموع تكرارات وصل 11 تكرارات من مجموعة التكرارات. في المقام الثالث والأخير تستخدم الصحيفتين الوظيفة التوعوية التحسيسية في المواضيع التي تناولت الموضوع محل الدراسة. صحيفة الصباح استخدمت في مضامينها بنسبة وصلت 2.6% بتكرار 02 تكرار من مجموع التكرارات. فيما وصلت النسبة لدى صحيفة الشروق 1.02% أي بتكرار 1 تكرار من مجموع التكرارات.

[1] أماني غازي جرار، **قضايا معاصرة (المناهج الفكرية والسياسية)**، الأردن: دار اليازوري العلمية، 2019، ص 334.

IV. عرض ومناقشة نتائج الدراسة

قمنا بتحليل المعطيات التي عرضناها في العنصرين السابقين بناءً على المقاربة النظرية للدراسة، وبغية الوصول لإجابة على التساؤل العام للدراسة الذي مفاده: **كيف تناولت صحيفتي الشروق الجزائرية والصباح التونسية أزمة كورونا؟**؛ قمنا بتحليل عينات من هذه الصحف من ناحية الشكل والمضمون. واستخدمنا في ذلك عينة عشوائية امتدت من 01 نوفمبر إلى 15 ديسمبر 2020.

وقد خصصنا هذا العنصر لعرض ومناقشة النتائج النهائية التي خلصت إليها دراستنا وللإجابة عن التساؤل العام للدراسة. ولأجل ذلك وعلى ضوء ما تهدف إليه الدراسة قمنا بتقسيم العنصر إلى 08 عناصر فرعية قمنا بصياغتها على شكل أسئلة سنجيب عليها بناءً على النتائج الموصل إليها:

أ. ما مدى اهتمام الصحيفتين بأزمة كورونا؟

ب. ما موقع نشر الصحيفتين للمادة الصحفية المتعلقة بموضوع الدراسة؟

ج. ما هي الأنواع الصحفية التي استخدمتها الصحفيتين في تناولها لأزمة كورونا؟

د. هل ركزت الصحف محل الدراسة على وسائل الدعم والإبراز في تناولها لموضوع الدراسة؟

هـ. ما هي أكثر المصادر استخداماً في كل من صحيفة الصباح التونسية والشروق الجزائرية في المواضيع التي تخص موضوع الدراسة؟

و. ما موضوع المادة الصحفية التي عالجت الأزمة في الصحيفتين محل الدراسة؟

ز. ما هي اللغة الغالبة في المواضيع التي تناولت الأزمة؟

ح. ما هي وظائف المادة الصحفية التي تطرقت للأزمة محل الدراسة في الصحيفتين؟

أ. ما مدى اهتمام الصحيفتين بأزمة كورونا؟

بناءً على ما خلصت إليه الدراسة التحليلية الخاصة بفئة المساحة، فقد خصصت كلا الصحيفتين مساحة معتبرة نسبياً لمعالجة الموضوع محل الدراسة والمتمثل في أزمة كورونا (كوفيد 19). ما لاحظناه هو تفوق صحيفة الشروق عن نظيرتها الصباح من حيث المساحة التي خصصتها كلا منهما للمعالجة. حيث خصصت صحيفة الشروق ما يقارب 8287.25 سم^2 لمعالجة موضوع أزمة كورونا. فيما خصصت نظيرتها الصباح لذلك ما يقارب 6923.15 سم^2. توزعت هذه المساحة بين الصور، والنصوص، والعناوين الرئيسية، والفرعية. وهذا يشير إلى أن صحيفة الشروق كانت أكثر اهتماماً بتناول الموضوع محل الدراسة.

سجلنا فارق بسيط من ناحية توظيف الصور في الصحيفتين. إذ قدر العدد في صحيفة الشروق التي كانت الأكثر عدداً بـ 49 صورة وشغلت مساحة قدرها 1500.25 سم^2. فيما بلغ العدد لدى صحيفة الصباح 47 صورة وبمساحة اجمالية بلغت 1431.25 سم^2.

كما نجد أيضاً أن عدد المواد الصحفية التي تناولت الأزمة تقاربت من حيث العدد، وتعددت من حيث الأنواع. وتنوعت من حيث المضمون في كلا الصحيفتين محل الدراسة. إذ نجد أن صحيفة الشروق بلغ عدد المواد الخبرية التي تناولت الأزمة ما يقرب 98 مادة. وهو عدد أكبر مما سجلناه لدى صحيفة الصباح التي وصل العدد إلى 77 مادة.

من العرض السابق يتضح أن صحيفة الشروق كانت الأكثر تركيزاً على موضوع أزمة كورونا (كوفيد 19) من نظيرتها الصباح التونسية يرجع ذلك إلى أجندة كل منهما والخط الافتتاحي الذي تنتهجه كل صحيفة من الصحف محل الدراسة.

ب. ما موقع نشر الصحيفتين للمادة الصحفية المتعلقة بموضوع الدراسة؟

توصلت نتائج الدراسة التحليلية المقارنة أن كلتا الصحيفتين ركزتا على الصفحات الداخلية ثم الصفحة الثانية في نشر المواضيع التي تناولت أزمة كورونا. حيث نشرت صحيفة الشروق 77 مادة خبرية ضمن الصفحات الداخلية مقابل 51 مادة نشرتها صحيفة الصباح ضمن هذه الصفحات. وتركيز الصحيفتين على الصفحات الداخلية مرده أنها الأكثر عدداً وبالتالي الأكثر مساحة. في حين نشرت صحيفة الصباح 18 مادة خبرية ضمن الصفحة الثانية بنسبة 23.38% من مجموع المواد الخبرية متفوقة على نظيرتها الشروق التي نشرت 13 مادة خبرية ضمن هاته الأخيرة وبنسبة وصلت 13.23%. يعود ذلك إلى اختلاف الإخراج في كلا الصحيفتين إذ تعتمد صحيفة الشروق في صفحتها الثانية التي تحمل اسم " مراصد الشروق " على عناصر ثابتة هي الكاريكاتور والمقال أو المقال الافتتاحي. عكس صحيفة الصباح التي نجد هذه الصفحة تحمل أخبار مختلفة وطنية ودولية.

تختلف الصحيفتين في تركيزهما على الصحفتين الأولى والأخيرة في معالجتهما لموضوع الدراسة. صحيفة الصباح تركز على الصفحة الأولى أكثر من الصفحة الأخيرة في معالجة أزمة كورونا. بينما تركز نظيرتها الشروق على الصفحة الأخيرة أكثر من

الصفحة الأولى. ويعكس هذا الاختلاف تركيز كل صحيفة من الصحف محل الدراسة على أزمة كورونا إذ تهتم هاته الفئة تحديداً بالترتيب الذي يجذب الجمهور لقراءة محتوى الصحيفة.

ج. ما هي الأنواع الصحفية التي استخدمتها الصحفيتين في تناولها لأزمة كورونا؟

خلصت دراستنا التحليلية المقارنة لفئة الأنواع الصحفية التي استخدمتها الصحيفتين في معالجتها للموضوع محل الدراسة إلى أن الصحيفتين تعتمدان في الدرجة الأولى على الأنواع الصحفية الإخبارية. حيث نجد أن كلا الصحيفتين توظفان التقرير والخبر الصحفي على الترتيب في معالجتها لأزمة كورونا (كوفيد 19). صحيفة الشروق كانت أكثر استخداماً لهذين النوعين حيث استخدمت التقرير الصحفي بنسبة 68.38% مقابل 57.14% في صحيفة الصباح. وتفوقت الصباح في استخدامها للخبر على صحيفة الشروق إذ أن 18.37% من المضامين التي عالجت الأزمة كانت على شكل خبر صحفي. مقابل 14.29% في نظيرتها الشروق. وهذا ما يؤكد أن كلا الصحيفتين ركزتا على الأنواع الخبرية على حساب الأنواع الصحفية الأخرى. ما يحيل إلى اهتمام كلا الصحيفتين على الإخبار في المقام الأول خلال معالجتهما لأزمة كورونا.

لقيت الأنواع الصحفية التي تهتم بالرأي لا الإخبار مكانها ضمن معالجة الصحيفتين للأزمة وخاصة الشروق الجزائرية. حيث برز الكاريكاتور في المقام الثالث في صحيفة الصباح التونسية بنسبة وصلت 9.09%. وحظي هذا النوع في صحيفة الشروق بالمرتبة الرابعة بعد المقال الصحفي – المتأخر في الصباح التونسية إلى الترتيب السادس – بنسبة 5.1%. ما يعكس اهتمام الصحيفتين بالأنواع الصحفية التي تتناول رأي كتابها وقد تعبر أحياناً بشكل غير مباشر عن رأي الصحيفة أو خطها التحريري.

الربورتاج أحد الأنواع الصحفية التي وظفتها صحيفة الصباح التونسية بنسبة أكبر من صحيفة الشروق. إذ حل هذا النوع في صحيفة الصباح في المقام الرابع بسبة 7.79% بينما لم يتجاوز هذا النوع في صحيفة الشروق 1.02%. واستخدمت الصباح الحوار الصحفي في المرتبة الخامسة بينما غاب تماماً لدى صحيفة الشروق في معالجتها للأزمة.

سجلنا من خلال دراستنا التحليلية توظيف متقارب للتحقيق الصحفي في كلا الصحيفتين في معالجتهما للموضوع محل الدراسة. حيث بلغت نسبة استخدامه في صحيفة الصباح 1.3% وفي الشروق 1.02%. ووظفت الصباح العمود الصحفي بنسبة 1.02% بينما غاب هذا النوع في صحيفة الشروق

يغيب في كلا الصحيفتين توظيف الافتتاحية والتعليق في معالجتهما للموضوع محل الدراسة. والمعلوم أن كليهما نوعان يصنفان من الأنواع الصحفية التي تهتم بالرأي.

بناءً على العرض السابق يتضح أن الصحيفتين قد استخدمتا أنواع صحفية متعددة تقاربت نسب استخدامها حيناً وتباعدت في أحيان أخرى من صحيفة لأخرى. لكن الملاحظ أن كلا الصحيفتين ركزتا في المقام الأول على الأنواع

الصحفية الإخبارية، وكليهما كذلك استخدمتا الأنواع الصحفية التي يراد بها التحليل وإبداء الرأي. وهذا على حسب كل صحيفة وخطها التحريري.

د. هل ركزت الصحف محل الدراسة على وسائل الدعم والإبراز في تناولها لموضوع الدراسة؟

تتعدد فئات الدعم والإبراز في الصحف، عمدت درستنا التحليلية على التركيز على عنصرين في هذه الفئة. أولاً استخدم الصور في المضامين الخبرية. واستخدام الألوان في المضامين التي عالجت الموضوع محل الدراسة.

كان ملاحظاً استخدام الصحيفتين للصور. حيث تعدت هذه النسب نصف المضامين التي تناولت الأزمة المدروسة في كلا الصحيفتين. حيث سجلنا 65.31% من المضامين في صحيفة الشروق حملت صور. و55.84% في نظيرتها الصباح. ويرتكز استخدام الصحيفتين للصور لما لها من قدرة على مخاطبة العقل، وقدرتها كذلك على جذب انتباه القارئ للمادة الصحفية.

وظفت الصحيفتين الألوان في المضامين الخاصة بالأزمة المدروسة بنسب محتشمة جداً، فقد بلغت نسبتها في صحيفة الشروق 2.04% من إجمالي المضامين المتناولة لأزمة كورونا. ولم تتعدى 1.3% في صحيفة الصباح التونسية. مرد ذلك هو طبيعة الإخراج الصحفي في صحيفة الشروق التي نشرت أغلب المضامين الخاصة بالأزمة في الصحف الداخلية والتي بدورها صفحات تصدر بالأبيض والأسود. أما صحيفة الصباح فقد يرجع ذلك إلى سياسة الإخراج الصحفي لدى الصحيفة التي تمتنع ربما عن توظيف الألوان في المضامين التي تناولت الأزمة، خاصة وأن أغلب صفحات الصحيفة تصدر بالألوان.

هـ. ما هي أكثر المصادر التي استخدمتها كل من صحيفة الصباح التونسية والشروق الجزائرية في المواضيع التي تخص موضوع الدراسة؟

خلصت الدراسة التحليلية المقارنة لكلا الصحيفتين على اعتمادها في معالجة الأزمة محل الدراسة على عدة مصادر تعددت بين صحفيي الهيئة المركزية والمراسلين ووكالات الأنباء والأطباء والمساهمين والأساتذة فيما حملت أخرى توقيع الصحيفة أو لم تحمل توقيع أصلاً.

اعتمدت صحيفة الشروق على صحفيي هيئتها التحريرية في المقام الأول بنسبة 59.18% فيما اقتسم المقام الأول في صحيفة الصباح بنسب متساوية المواد التي كانت من توقيع صحفيي الهيئة التحريرية وتلك التي حملت توقيع الجريدة أو سجلت بدون توقيع. وبلغت هذه النسبة 40.26%. اعتمدت صحيفة الشروق في المقام الثاني على المراسلين بنسبة 25.51% بينما جاء استخدام المراسلين في صحيفة الصباح في المرتبة الأخيرة التي اقتسمت مناصفة مع تلك المواضيع التي حملت توقيع أطباء وأساتذة ومساهمين بنسبة 5.19% لكل منهما. ويرجع السبب لشساعة المنطقة الجغرافية التي تغطيها صحيفة الصباح مقارنة بالصباح التونسية، فتلجأ الصحيفة إلى الاعتماد على المراسلين لتغطية مختلف الأخبار في محيطها

الجغرافي وهذا ما لاحظناه في صحيفة الشروق مقارنة بنظيرتها التي لا تعتمد على المراسلين بصفة كبيرة لصغر المساحة الجغرافية التي تغطيها الصحيفة.

اعتمدت الصباح في المقام الثاني على وكالات الأنباء بنسبة 9.09%، في حين لم نسجل أي مادة صحفية من توقيع وكالات الأنباء في صحيفة الشروق. هذا راجع إلى تغطية صحيفة الصباح للأخبار والفعاليات الدولية بشكل مكثف عكس صحيفة الشروق التي تهتم بشكل أقل بالشأن الدولي.

جاءت المواد التي حملت توقيع الصحيفة أو لم تحمل توقيع في المقام الثالث في صحيفة الشروق بنسبة 13.27% عكس الصباح التي جاءت في المركز الأول كما سبق الذكر. وجاءت المواضيع التي حملت توقيع أطباء أو مساهمين أو أساتذة متأخرة إلى المركز الأخير في كلا الصحيفتين، يُسجل أن في الأزمات الصحية خاصة وعلى الصحف الحريصة على تثقيف جمهورها وتوعيته أن تستخدم لذلك متخصصين في المجال الصحي لأنهم أدرى بطرق مواجهة الأزمة والتعامل معها. وهذا ما أغفلته كلا الصحيفتين بناءً على ما خلصت إليه دراستنا التحليلية المقارنة.

و. ما موضوع المادة الصحفية التي عالجت الأزمة في الصحيفتين محل الدراسة؟

اتفقت الصحيفتين رغم اختلاف وتفاوت النسب؛ في التركيز على المواضيع التي تناولت آثار الأزمة على حساب المضامين التي تناولت إجراءات وحلول متعلقة بالأزمة. فقد سجلنا نسبة 77.92% من المواضيع في صحيفة الصباح تناولت الآثار المتعلقة بالأزمة، و63.27% في نظيرتها الشروق بينما بلغت نسبة المواضيع التي تناولت حلول وإجراءات متعلقة بالأزمة لدى الشروق 36.73% متفوقة على نظيرتها الصباح التي وصلت نسبة هذه الأخيرة إلى 22.08%. يرجع هذا لسياسة الصحيفتين، قد يكون التركيز في الصحيفتين أكثر على الآثار بشكل غير مباشر لهدف السيطرة على الجمهور والتحكم فيه وتبيان حجم الأزمة حتى يدرك المخاطر ويتجنب ما قد يفاقم الأزمة. وقد يكون التركيز على الحلول لطمأنة الجمهور أن كل شيء على ما يرام مما قد يتسبب بشكل غير مباشر بإهمال التدابير الوقائية ومن ثم الاستهتار بالأزمة من قبل الجمهور المستهلك للمواد الصحفية. وهذا كله يعتمد على قدرة كل صحيفة في التأثير الذي يمكن أن تحدثه في نفوس جماهيرها.

ز. ما هي اللغة الغالبة في المواضيع التي تناولت الأزمة؟

غلبت في كلا الصحيفتين في معالجتها للأزمة محل الدراسة اللغة الإعلامية إذ شكلت نسبة 98.98% من اجمالي المواضيع في صحيفة الشروق و93.51% في صحيفة الصباح. وبلغ مزيج اللغة الإعلامية مع اللغة الدارجة في صحيفة الصباح 6.49% فيما لم تتعدى 1.02% في صحيفة الشروق. وغابت اللغة العلمية والمتخصصة عن التوظيف في كلا الصحيفتين فيما تعلق بأزمة كورونا. نُسجل أن توظيف اللغة يعتمد على الجمهور المستهدف من قبل الصحيفة وغلبتُ اللغة الإعلامية ثم مزيج اللغة الإعلامية والدارجة بنسب محتشمة مرده أن الصحف موجهة للقارئ العادي لا القارئ المتخصص.

ح. ما هي وظائف المادة الصحفية التي تطرقت للأزمة محل الدراسة في الصحيفتين؟

تركز كلا الصحيفتين في المقام الأول على الوظيفة الإخبارية في معالجتها لموضوع الدراسة. يتضح ذلك من النتائج المتحصل عليها من التحليل المقارن لفئة وظيفة المضمون. فقد وصلت نسبة الوظيفة الإخبارية من بين اجمالي المواضيع 87.76% في صحيفة الشروق، وهي نسبة أعلى من نظيرتها الصباح التونسية التي سجلنا نسبة استخدام الصحيفة لهاته الوظيفة 68.83%. تعتمد الصحيفتين في المقام الثاني على الوظيفة التفسيرية التحليلية بنسب متفاوتة؛ إذ بلغت نسبة توظيف الصباح لهاته الوظيفة 28.57% فيما لم تتعدى النسبة 11.22% في صحيفة الشروق. سجلت الصحيفتين نسب محتشمة في توظيفها للوظيفة التوعوية التحسيسية في مضامينها التي تناولت الأزمة، رغم أهمية هذه الوظيفة خاصة في الأزمات الصحية. حيث سجلت صحيفة الصباح 2.6% نسبة استخدام صحيفة الصباح لوظيفة التوعية والتحسيس في مضامينها و1.02% في نظيرتها الشروق. وعموماً فإن التوظيف الجيد والمكثف لوظيفتي التوعية والتحسيس وكذا وظيفة التحليل والتفسير يعتبر أحد عوامل نجاح الإعلام في إدارته للأزمات. والوظيفة الإخبارية لوحدها لا يمكنها إحداث التأثير المرغوب لدى الجماهير لكونها تهتم بسرد الأحداث والوقائع لا تفسيرها.

الخاتمة

الخاتمة

انطلقت دراستنا من إشكالية: **كيف تناولت صحيفتي الصباح التونسية والشروق الجزائرية أزمة كورونا؟** حاولنا قدر المستطاع استنباط أوجه التشابه والاختلاف في معالجة كل صحيفة لأزمة كورونا، وتوصلنا إلى نتائج – أدرجناها في العنصر الأخير من هذه الدراسة – والتي تقاربت حيناً وتباعدت حين آخر بين الصحيفتين محل الدراسة من ناحية اهتمام كل منهما بالموضوع والأنواع الصحفية التي وظفتها كل صحيفة ومن ناحية الصور والألوان والمصادر التي اعتمدتها كل من صحيفة الصباح التونسية والشروق الجزائرية في تناولها لموضوع الدراسة ومن حيث مضمون المادة الصحفية واللغة المستخدمة فيها ووظيفتها.

إن حساسية الدور الذي يقوم به الإعلام خلال الأزمة وإدارتها وذاك ما أشرنا إليه في الجانب النظري من هذه الدراسة؛ يجعل منه حجر الزاوية في السيطرة على الأزمة أو تفاقمها على حد سواء. ومن منطلق دراستنا ومعالجتنا للموضوع نخرج بعدة توصيات نبرزها في النقاط الآتية:

- ضرورة وجود إعلام صحي – الغائب في الساحة الإعلامية المغاربية – يقوم بدوره في التوعية والتثقيف الصحي وعملية الإرشاد والتوجيه خاصة خلال الأزمات الصحية كالتي كانت محل دراستنا.
- تركيز الصحف العامة أكثر أثناء الأزمات الصحية على القيام بالوظيفة التحسيسية التوعوية التثقيفية والتي سجلنا حضور محتشم لها من قبل الصحف محل الدراسة من خلال دراستنا لموضوع أزمة كورونا.
- تخصيص صفحات خاصة من قبل الصحف تكون مهمتها متابعة آخر مستجدات والأخبار المتعلقة بالأزمة خاصة الأزمات الخطرة مثل أزمة كورونا والتي مست كل الدول وجميع القطاعات.
- العمل أكثر على تفسير الأزمة وتداعياتها من قبل الصحف وإسناد ذلك إلى متخصصين في المجال الصحي من أطباء ودكاترة.

وفي الأخير فإن دراستنا وما واجهتها من صعوبات بداءً من اختيار موضوع الدراسة إلى غاية آخر خطوة في هذا العمل، لا تعدو عن كونها تجربة بحثية حاولت تسليط الضوء على تناول الصحافة المغاربية لأزمة كورونا من خلال صحيفتي الصباح التونسية والشروق الجزائرية والتي قد تكون نقطة انطلاق لدراسات قادمة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب

1. أديب خضور، **الإعلام والأزمات**، الرياض: أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، 1999.
2. أماني غازي جرار، **قضايا معاصرة (المناهج الفكرية والسياسية)**، الأردن: دار اليازوري العلمية، 2019.
3. اياد نصر، **سيكولوجية إدارة الأزمات**، الأردن: دار الخليج للنشر والتوزيع، 2019.
4. بسام عبد الرحمن المشاقبة، **الإعلام الصحي**، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012.
5. حسن عماد مكاوي، الإعلام ومعالجة الأزمات، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2005.
6. حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2008.
7. حمدان خضر السالم، **الكاريكاتير في الصحافة**، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014.
8. رؤوف سالم أحمد حسين، **الإعلام الصحي وتطبيقاته في المجالات الطبية**، الجزائر: دار الجديد للنشر والتوزيع، 2018.
9. صلاح عبد الحميد، **الإعلام وإدارة الأزمات**، القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، 2013.
10. عبد الرحمن بدوي، **مناهج البحث العلمي**، القاهرة: دار النهضة العربية، 1963.
11. عبد الرزاق الدليمي، **الإعلام المتخصص**: الأردن: دار اليازوري العلمية، 2015.
12. عبد الرزاق الدليمي، **الإعلام وإدارة الأزمات**: عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2012.
13. فاروق أبو زيد، **فن الكتابة الصحفية**، ط4، القاهرة: عالم الكتب، 1990.
14. فتحي إبراهيم إسماعيل، **فن الإخراج الصحفي بين النظرية والتطبيق**، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2019.
15. فهد العسكر، **الإخراج الصحفي أهميته الوظيفية واتجاهاته الحديثة**، الرياض: مكتبة العبيكان، 1998.
16. مالك محسن العيساوي، **الحروب بالوكالة إدارة الأزمة الدولية في الاستراتيجية الأمريكية**، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2014.
17. محسن جلوب الكناني، أحمد مهدي الدجيلي، **التلفزيون وتعزيز الوعي الصحي**، عمان : دار أمجد للنشر والتوزيع، 2018.
18. محمد منير حجاب، **نظريات الاتصال**، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2010.
19. نبيل حداد، **فن الكتابة الصحفية**، الأردن: دار جرير للنشر والتوزيع، 2011.
20. نسرين حسونة، **تحليل المضمون مفهومه، محدداته، استخداماته**، [د.ب]: دار الألوكة للنشر، 2014.

21. نصر الدين لعياضي، **اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية**، ط2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

ثانياً: المجلات والدوريات العلمية

1. إلياس طلحة، " **تاريخ الصحافة المكتوبة في بلدان شمال إفريقيا (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)** "، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 14، الجزائر: جامعة الوادي، جوان 2017، متاح على الرابط: https://bit.ly/3g8NfQW.
2. أمال توهامي، " **الإعلام الصحي والتنمية الشاملة ... قراءة في المفهوم وتحديات العلاقة** "، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد أ، العدد 47، الجزائر: جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، 2017، متاح على الرابط: https://bit.ly/3iiYlpa.
3. بداني أمينة، بلحضري بلوفة، " **الإعلام وإدارة الأزمات** "، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد الثاني، العدد السابع، الجزائر: جامعة العربي التبسي تبسة، 2018، متاح على الرابط: https://bit.ly/3fTG93T.
4. تقية فرحي، " **التخطيط الإعلامي في مواجهة الأزمات الأمنية – أزمتي تقنتورين وغرداية أنموذجاً–** "، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد الثاني، برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2018، متاح على الرابط: https://bit.ly/3fRYzlj.
5. تقية فرحي، " **دور الصحافة المكتوبة الجزائرية في إدارة الأزمات الأمنية أزمة تقنتورين أنموذجاً – دراسة تحليلية لجريدة صوت الأحرار–** "، مجلة إسهامات للبحوث والدراسات، المجلد 01، العدد 01، الجزائر: جامعة غرداية، 2016، متاح على الرابط: https://bit.ly/2TCPT9L.
6. حامد الحدراوي، كرار الخفاجي، " **أسباب نشوء الأزمات دراسة استطلاعية لآراء عينة من أعضاء مجلس النواب العراقي** "، العدد 05، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، العراق: جامعة الكوفة كلية القانون، 2010. متاح على الرابط: https://bit.ly/3fPGsMU.
7. حسن منديل حسن، " اصطلاح الجائحة بين اللغة والفقه ومنظمة الصحة العالمية "، مجلة الكلم، المجلد 06، العدد 01، الجزائر: جامعة وهران 1 احمد بن بلة، مارس 2021. متاح على الرابط: https://bit.ly/3uWA8rg.
8. حسين قادري، مختار جلوليي، " **معالجة الصحافة الجزائرية الخاصة للأزمات الداخلية – أزمة غرداية أنموذجاً –** "، دفاتر السياسة والقانون، المجلد 07، العدد 03، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة، جوان 2015، متاح على الرابط: https://bit.ly/2SVYOTu.

9. حكيمة جاب الله، " **استراتيجيات الاتصال ودورها في تفعيل إدارة الأزمات** "، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 07، العدد 02، الجزائر: جامعة الجزائر 3، 2019، متاح على الرابط: https://bit.ly/34NzOAv.

10. حكيمة جاب الله، " **التخطيط الإعلامي وإدارة الأزمة** "، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 04، العدد 07، الجزائر: مركز الحكمة للبحوث والدراسات، 2016، متاح على الرابط: https://bit.ly/3pkyazX.

11. رانيا عبد النعيم العشران، " **واقع تغطية الإعلام الصحي لجائحة كورونا في وسائل الإعلام الفضائية (الإعلام الأردني كنموذج لهذه التغطية)** "، مجلة الدراسات الإعلامية، ع 13، برلين: المركز الديمقراطي العربي، نوفمبر 2020، متاح على الرابط: https://bit.ly/3wPrEDM.

12. رياض حمدوش، أحمد دعاس، " **وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في تعبئة الرأي العام العالمي وفي الحد من انتشار وباء كورونا كوفيد 19** "، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، المجلد 03، العدد 01، الجزائر: جامعة عمار ثليجي الأغواط، جوان 2020، متاح على الرابط: https://bit.ly/3clDC0a.

13. عادل عبد الجواد الكردوسي، " **دور الإعلام في إدارة الأزمات** "، مجلة الأمن والحياة، العدد 318، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2008، متاح على الرابط: https://bit.ly/34Lr51T.

14. عبود لطيفة، " **صحيفة الصباح التونسية والثورة الجزائرية** "، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد 01، العدد 02، الجزائر: جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، جوان 2010. متاح على الرابط: https://bit.ly/3g8Xox1.

15. عديل أحمد الشرمان، " **دور الإعلام في مواجهة الأوبئة والأمراض المعدية: وباء كورونا نموذجاً** "، المجلة العربية للدراسات الأمنية، المجلد 36، العدد 02، السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2020، متاح على الرابط: https://bit.ly/3yWiWp0.

16. فريدة بن عميروش، صباح ساكر، " **دور وسائل الإعلام في نشر الثقافة والوعي الصحي** "، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 09، العدد 04، الجزائر: جامعة محمد خيدر بسكرة، أكتوبر 2020، متاح على الرابط: https://bit.ly/3uRVohO.

17. محمد الأمين موسى، " **محددات تغطية الفضائيات الإخبارية لجائحة كورونا في عصر الرقمنة** "، دراسات إعلامية، قطر: مركز الجزيرة للدراسات، نيسان 2020، متاح على الرابط: https://bit.ly/3in9llh.

18. محمد المغير، " **السياسات الإعلامية في الحد من مخاطر كورونا** "، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 11، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي، مايو 2020، متاح على الرابط: https://bit.ly/3uMZQi1.

19. محمد المغير، " **جائحة فيروس كورونا فرصة لتحقيق العدالة الإنسانية** "، مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص، المجلد (2)، العدد (5)، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي، أبريل 2020، متاح على الرابط: https://bit.ly/2T0vg7m.

20. محمدي خيرة، " **الإعلام الصحي وإدارة أزمة كوفيد – 19 في ظل انتشار الأخبار الزائفة عبر مواقع الميديا الاجتماعية** "، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 02، العدد 03، الجزائر: جامعة عمار ثليجي الأغواط، سبتمبر 2020، متاح على الرابط: https://bit.ly/3vVIZL7.

21. نعيم بوعموشة، " **فيروس كورونا (كوفيد 19) في الجزائر – دراسة تحليلية –** "، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 02، العدد 02، الجزائر: جامعة الأغواط، جوان 2020، متاح على الرابط: https://bit.ly/3z5PsF8.

22. نوال بومشطة، " **لغة المعالجة الإعلامية لوباء كورونا في الموقعين الإخباريين الجزيرة نت، والعربية نت** "، مجلة الكلم، المجلد 06، العدد 01، الجزائر: جامعة وهران 1 احمد بن بلة، مارس 2021، متاح على الرابط: https://bit.ly/2T0vKuc.

ثالثاً: الرسائل الجامعية

1. إبراهيم فواز الجباوي، **الإعلام في الأزمات**، رسالة دكتوراه، جامعة سنت كالمنتوس العالمية، بريطانيا، 2009.
2. بوعزيز بوبكر، **الإعلام وإدارة الأزمات: إدارة أزمة القبائل من خلال جريدة الخبر**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2004-2005.
3. حنان حسن صالح الكسواني، **دور الصحافة الأردنية اليومية في التوعية الصحية**، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط للدراسات، الأردن، 2009.
4. رابح طيبي، **الهجرة غير الشرعية في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة " دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي** "، أطروحة ماجستير، جامعة الجزائر، 2008-2009.
5. زينات موسى مسك، **واقع إدارة الأزمات في مستشفيات القطاع العام العاملة في الضفة الغربية واستراتيجيات التعامل معها من وجهة نظر العاملين**، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، فلسطين، 2011.
6. شهرزاد لجد، **الإعلام الأمريكي وإدارة الأزمات**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 03، 2009/2010.
7. عبد العزيز الضويحي، **التخطيط الإعلامي ودوره في مواجهة الكوارث والأزمات**، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، السعودية، 2004.

8. فوزية عكاك، **القيم الخبرية في الصحافة الجزائرية الخاصة " دراسة تحليلية ميدانية لصحيفتي الخبر والشروق "**، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 3، 2007.
9. ليلى بولكعيبات، **صورة السلطة خلال رئاسيات 2009 في الصحافة الجزائرية " دراسة مقارنة بين يوميتي الخبر والشروق "**، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010/2009.
10. هدير محمد، **الإعلام والاتصال وإدارة الأزمات**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2004-2005.

رابعاً: مواقع الأنترنت

1. د.ك، **الصباح (جريدة تونسية)**، أرابيكا، متاح على الرابط: https://bit.ly/3sYibYB، تاريخ الدخول: 25 أبريل 2021، على الساعة: 08:50.
2. د.ك، **الصباح (جريدة تونسية)**، المعرفة، متاح على الرابط: https://bit.ly/2QlEbzj، تاريخ الدخول: 25 أبريل 2021، على الساعة: 09:20.
3. د.ك، **الصباح**، Media Ownership Monitor، متاح على الرابط: https://bit.ly/3gDdYXq، تاريخ الدخول: 20 أبريل 2021، على الساعة: 19:20.
4. د.ك، **مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)**، منظمة الصحة العالمية، متوفر على الرابط: https://bit.ly/3nb6Brq، تاريخ الدخول: 20 أفريل 2021، على الساعة: 02:27.
5. د.ك، **مرض فيروس كورونا 2019**، ويكيبيديا، متاح على الرابط: https://bit.ly/3eZOa5r، تاريخ الدخول: 01 ماي 2021، على الساعة: 15:30.
6. عامر شيخوني، **أهم الأوبئة على مر التاريخ**، صحتك، متاح على الرابط: https://bit.ly/3gz8ltj، تاريخ الدخول: 23 أبريل 2021، على الساعة: 19:21.
7. عبد الحميد توفيق، **الإعلام وكورونا.. تحفيز الوعي سبيل النجاة**، العين الإخبارية، متاح على الرابط: https://bit.ly/33l97CzL، تاريخ الدخول: 06 ماي 2021، على الساعة: 17:24.
8. فرانس24، **منظمة الصحة العالمية تعلن تصنيف فيروس كورونا "كوفيد-19" جائحة عالمية**، فرانس 24، متاح على الرابط: https://bit.ly/3nnA2ad، تاريخ الدخول: 02 أبريل 2021، على الساعة: 12:56.
9. لبنى مهدي، **ما هي الانتقادات الموجهة إلى نظرية وضع الأجندة**، العربي، متاح على الرابط: https://bit.ly/3vNgY8y، 2020/05/01، على الساعة: 04:48.

10. محمد طلعت عبد الله، **مراحل الأزمة**، جامعة المجمعة، متوفر على الرابط: https://bit.ly/3ruraAA، تاريخ الدخول: 09 مارس 2020، على الساعة: 10:34.

11. نسرين محمد عبده حسونة، **نظريات الإعلام والاتصال (نظرية وضع الأجندة– نظرية تحليل الإطار الإعلامي)**، academia، متاح على الرابط: https://bit.ly/34GVEp8، تاريخ الدخول: 24 أبريل 2021، على الساعة: 15:45.

12. وائل حامد الهجله، **ما هو الإعلام الصحي وما هي فائدته للمجتمع**، نقطة، متاح على الرابط: https://bit.ly/39I5qdO، تاريخ الدخول: 03 أفريل 2021، على الساعة 03:45.

13. TRT عربي، **أشد الأوبئة فتكاً في التاريخ ... كيف تصدى لها العالم**، TRT عربي، متاح على الرابط: https://bit.ly/3eGPOsP، تاريخ الدخول: 23 أبريل 2021، على الساعة: 18:56.

الملخصات

ملخص:

تناولت هذه الدراسة موضوع تناول الصحافة المغاربية لأزمة كورونا دراسة مقارنة بين صحيفة الصباح التونسية وصحيفة الشروق الجزائرية. واستخدمت المنهج المسحي المقارن. معتمدين على عينة من الصحيفتين من 01 نوفمبر إلى 15 ديسمبر 2020.

تناولنا في الجانب النظري من هذه الدراسة مدخل مفاهيمي حول الأزمة إدارة الأزمات والإعلام الصحي وأزمة كورونا. لنشكل أرضية لفهم علاقة الإعلام بالأزمات وكيفية إدارتها. منوهين إلى دور الإعلام الصحي في التوعية والتثقيف والتحسيس بالأمراض والأوبئة بمثال ذلك الأزمة التي تتناولها دراستنا.

خلصت الدراسة إلى وجود اهتمام بالموضوع من جانب كل صحيفة وذلك من خلال المساحة التي خصصتها كل صحيفة لمعالجة الموضوع ومن خلال موقع المادة الخبرية. واختلفت من ناحية الأنواع الصحفية لكن كليهما ركزا في المقام الأول على الأنواع الصحفية الخبرية. كما وتنوعت مصادرها. وتشابهت مضامينها واللغة المستخدمة والوظيفة التي ركزتا هما الإثنين على وظيفة الإخبار.

الكلمات المفتاحية: الأزمة، كورونا، إدارة الأزمات، الإعلام الصحي

Abstract:

This study dealt with the issue of the Maghreb press dealing with the Corona crisis, a comparative study between the Tunisian Al-Sabah newspaper and the Algerian newspaper of Al-Shuruq. The comparative survey approach was used. Based on a sample of the two newspapers from 01 November to 15 December 2020.

In the theoretical aspect of this study, we have addressed a conceptual approach on crisis management, health information, and the Coronas crisis to form a platform for understanding the media's relationship with crises and how to manage them. They referred to the role of health information in raising awareness, education, and sensitization about diseases and epidemics as the crisis that our studies are dealing with.

The study concluded that there is interest in the subject matter by each newspaper through the space allocated by each newspaper to deal with the subject matter and through the site of the laboratory material. There were different types of journalism, but both focused primarily on press releases. Its sources have also been diversified. Their contents, language used, and function was similar, and they focused on the news function.

Keywords: Crisis, Coronavirus, Crisis Management, Health Media